

عوض

يارب

عوض

VI

صنف الكتاب المبارك ملك

كاتبه حقير ... اخره

... غفرانه ...

لاجل ...

...

هو الكتاب المبارك

ملك الحقير حنا

وهبه الله ... يا

يحفظه ويديم

امين يا رب

الرحيم وبارك

امين امين

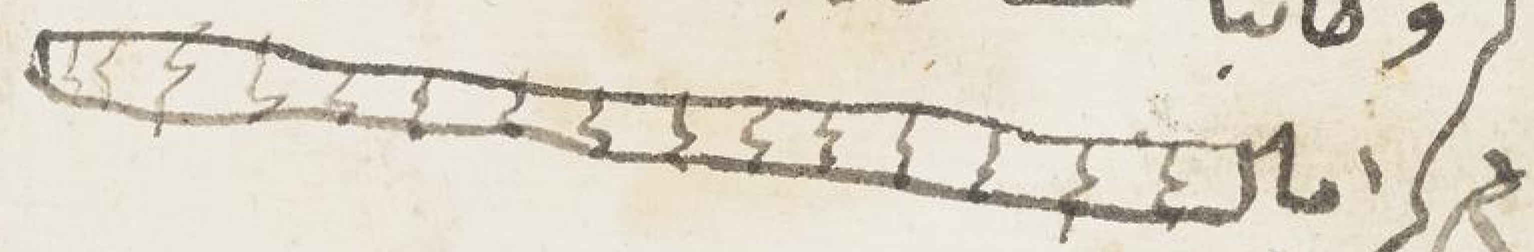
امين





وكان الفراغ من هذا الكتاب الشريف الذي هو
كتاب بولس الرسول اتحانا الله بالعمل امين

وكاتبه حنا وهبه الله يحفظه



امال

ويرحم ابواه امين





هذا الكتاب تعلق
الله يحفظه

حنا وهبه
ويرحم ابواه امين

و

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد
نبتدي بعون الله ربنا والهنا ومتولي خلاصنا
يسوع المسيح الاله القوي بكتب خبر نافع للنفس
والجسد وهو المعروف ببرلام ويواصف المتنيح
من بلاد الهند الى القدس الشريف عامله راهب
قديس من جبل الجسمانية مشهور في القديسين
اعاننا الله على العمل بما فيه بصلاتهما امين
قال الرسول الالهي بولس وكل الذين يرون
بروح الله هولاء هم ابناء الله. اما القديسين
الذين اهلوا من قديم الدهر ان ينالوا افعال
الفضايل هذه البسطة الذي فوق الطبيعة
وافضى المانورات فمنهم من استشهد بالجهاد
الشديد وناصب الخطية الى الدم معاندا
ومنهم قوم جاهدوا بالنسك الكثير الضيق

فصاروا باختيارهم شهدا وبعن الان نبدا
بخبر فرونيتهم هولا الذين صاروا شهدا
بغير سفك دم لما تشبهوا بالسيرة الملايكية
بالنسك صاروا مثالا للاجيال الذين بعدهم
متواترين والمثال الذي نجدونه من كنيسة
المسيح من الرسل الاطهار المتكلمين باللاهوت
والابا الاسعدين لنخلص جنسنا لان الطريق
الموديه الى الفضيلة خشنه جدا غير مداسه
وعاليه غير متساويه لاسيما على الذين لم
يضعوا على الرب بالكليه ذاتهما لكنهم بعد
ما يتعاملون من اغتصابات الالم فلهذا الحال
يحتاج عند المشروع منها الى اختبار وتسبيرا
بالذين تسلف سلوكهم اياها بصعوبه جدا
بلا حزن ولا ياس لان العازم على المسير نحو
صعوبتها

صعوبتها انها لا تتيسر لان المقدم على المسير
في طريق صعبه شاقه ان وجد انسان يرغبه
وينشطه [illegible] ينفع وما اقل من يكتفي بذلك
لان كثيرين قد تركوا اياها والتهوا الى ما هو
غير مقبول فحينئذ ينفع هوان وصل تلك
الطريق وقنع لهذا الراي وحركن نهاعلى
ذلك شي براية وقد نظرت الى القول الموضوع
على العبد الذي اخفا فضة سيده في الارض
وان ذلك دفع اليه ليتجر فيه فاخذه واخفاه
بغير اكتساب ولا ربح بلغني خبر جليل جدا
نافع للجسد والنفس والروح ولست اشكك من
عن ادا عنه اخبرني به رجال متورعين
بلاد الهند وفسروا ذلك من تذكارات
حقيقية وذلك لان بلد الهند [illegible]

موضوعا بين المسافه وهو عظيم جدا
كثير الناس يحوط به وكثير البحر والبر
لمسير السفن مما يلي بلاد مصر وبين ويقرب
بدن نجوم النجم فهذا البلد كان قديما أوجبوا
عبادة الاصنام وصيا بها منقودا الى الغايه
القصوى فلما شا ان الله الوحيد الذي
هو في حضن ابيه خلاص بني ادم من تلك البلاد
ولم يرى ان يحتمل رويه خليقته مستعبده
للخطيه فيجبن نحوا تحننه عند ذلك
ظهر لنا بشبهنا ما خلا الخطيه ولم يفارق
مجده وحل في بطن العذري وتجسد من روح
القدس ومنها متجلنا ليخلصنا من الخطيه
ونسكن نحن السموات ونستحق البنوه الالهيه
الذي فاكمل بالجسد كل التدبير وقبل الالام
والصلب

والصلب والموت والعتق من بين الاموات
حيا وصعد بمجده الى اعلا السموات وجلس
عن يمين الاب في العلا وارسل الروح القدس
الى معاينيه واصحاب سره كموعده بشبه
السنه من نار وبعثهم الى جميع اقطار الارض
الى كافة الامم لينيروا ضيا الجلوس في الظلمه
الجهل ويعمدوهم باسم الاب والابن والروح
القدس الاله الواحد فمنهم قوم حصل لهم
نصيبهم في المشارق وبعض في المغارب
وطايفه يدورون اقاليم الجنوب متممين
اوامر الذي ارسلهم فجنبيذ ارسل توما الرسول
الاعظم قدرا وقدسا الواحد من زمرة الاثني
عشر الرسل تلاميذ المسيح الى الهند منذرا
اياهم بكرازة الخلاص ومحققا للقول

[illegible] لما اطلعت التوا[illegible] فاطلة
الاوثان فانها اعطت كلاشي [illegible]
وقلت دبايح الاوثان وتطهرت [illegible]
وتبتوا في الامانه التي لاخداع فيها فلما جلوا
ثانيه بالابدين الشلحيه وتطهروا بالصبغه
الالهيه اختصوا جنيد بالمسيح ومنوا
بالديارات التي من كل جهه وبحوا الى
الامانه التامه وابتنوا في سائر البلاد
كنايس كثيره جليله وحين بدا ان يرتب
بمصر دياره وتجمع فيها بمحافل رهبان
مشاكلين للملايكه في تدبيرهم وشاع الخبر
وبلغ الى اقاصي الارض والى الهند ايضا
واستنهض هولايك الى التشبه بتلك
الغيره والسيره الحسنه حتى ان كثيرو
منهم

فيهم تعلوا [illegible] في فصل [illegible]
واتخذوا اجسام ما بين صورة الذين لا اجسام
لهم اذ كانت الامور هكذا اجنحه جدا
فالاكثرون منهم كانوا باجنحه ذهبيه
متطايرين متشابهين في الفضيله كالملوك
فظهر في تلك البلاد يوميذ ملك يقال له
انيثر وصار كبيرا في الغني والمكنه مظفرا
منصورا على المضادين له ذي شجاعة في
الحروب وفي جسمه عظيم وبجمال الوجه
ايضا متجملا وبكلما تفتخر به اهل العالم من
القنيات شريفا كان به مبتهجا فاما في
النفس فكان صايرا الى الغايه ضعيف
وبالشرور الكبيره كان محفوفا وكان من
جنس اليونانيه مرتابا جدا من الشياطين

متمرغ بعبادة الاصنام وشاخصا نحوها
مصغيا اليها ومحبهما والها وكان هذا الملك
يعيش بكثرة النعيم والتمتع باللذات وطربا
هذا العالم ولا يعدم ارادته وشهواته
ولاذ ذلك بشبان الاشيا ولم يكن لدين
ينقطعه عن هذه الامور ويلقي في نفسه
الا شي واحد وهو عدم التاليد له لانه
كان من الاولاد مقفرا وكان يهتم اهتماما
كثيرا بالغا ان ينحل من هذا الرباط وان يابنه
اولاد وهذا امر قد يشتمل المذكور من كثيرين
وهذا كان عزم الملك فاما جنس المسيحيين
المفاخر وجماعة المتوحدين فحسبوا معبود
الملك كلا شي ولم يرهبوا البته تهديده
لكن جاعلين قوله دنيا حقيرا متعرين
الخاصه

الناصعه الى سيره الله العلي دايما فمن اجل هذا
بعضوا الذين اختاروا التقشف الى الرهبانيه كل
المطلوبات التي هاهنا وكان لهم عشقا
واجدا وهو حسن الامانه لاغير عطاشا
الى الموت عن المسيح ربنا والى الغبطه التي
هنالك وكانوا كارزين باسم المسيح المخلص
لا بخوف وانقباض بل بجساره ذات جده
ولم يكن في افواههم شي غير ذكر المسيح
موضحين للكل جهارا ضعف طبيعه الحاضرات
الزايلات السريع زوالها وثبات الحياه
السعيده التي لا فساد لها وكما قيل انهم
يعطون اشيا ويدوروا حتى يصيروا خاصه
بني الله العلي وينالوا الحياه بالمسيح ربنا
ومن هاهنا كان الاكثرون يتمتعون بالنعيم
اللذيذ

ومن الضلاله المره المغتمه بتعدرا واي حلاوه
الضيا الحقيقي يتصاغون حتى ان قوما من
الاشراف وجلسا الملك طرحوا جميع تعل
الدنيا وصاروا رهبانا فلما سمع الملك بذلك
امتلا غضبا فوق الغايه واشتعل حنقا
فوضع للوقت شنا منه ان ينتصب كل
شيي ليجحد الامانه الحسنه وان يعمل الحيله
في انواع العقوبات والتعاديب الصعبه هذا
وكانت الكتب تتقاطر منه الى سائر البلدان
التي تحت يده الى الروسا والولاه ان يعاقبوا
ويذبحوا المومنين بالمسيح وخاصه المنتخبين
العقلا اهل النطقس الرهباني فتزعزعت
من اجل ذلك اذهان كثير من المومنين
واخرون لم يحتملوا التعاذيب واطاعوا امر
المظلم

بالظلم كله فاما روو شا متندي الظلمة

الرهبانية فمنهم من كانوا يبلتو اكفره و اجمعو

القفا بالشهادات فنالوا السعاده التي لا

فنا لها ومنهم قوم يختفون من ذلك في الجبال

والبراري لا فزعا من العقوبات لكن لتدبير

الله العلي فلما استجودت هذه الظلمه غبر

المغره مشتمله على بلاد الهند كان المومنين

من كل ناحيه مطرودين وموازره الكفر بدما

الدبايح وقتارهم متعززين وهذا الهوى

منذ نشا من نجاستهم اذ تسمع بذلك واجد

من رووشا الملك بليغ عنده بفوق كل اوليك

بانتصاب النفس والشجاعه والعظم والجمال

والدين متمارجل الله وهذا حين بلغه تلك

الامور من الجور والنفاق زهد الموت في

هذه الضلالة وفي المجد البطال المنتهي سفلا
والنعيم الكاذب الذي يزول فاضاف ذاته
الى الرهبان مختارا طوعا وانتزح الى موضع
القفر متبعدا وكان يهدي بهمة مشتعلة
للصيام والسهر ودرس الكتب الالهية نقيا
لحواسه العقلية وخلص نفسه من كل مادة
الم فابتهج بنور عدم الالام وقد كان الملك
محبا له ومكرما جدا فلما ان سمع عنه هذا
اوجعته نفسه لفقد صديقه وانه اشتعل
غضبا اكثر على الرهبان وارسل في طلبه
في كل موضع فبعد زمان ما شعر الذين
كانوا يطلبونه انه قد جعل البراري مسكنه
ففتشوا هناك واصطادوه وامام منبر
الملك اتوه فلما شاهده الملك بذلك
الزي

الذي الجمير هذا المستصعب الدليل ذلك بالذي
كان بالثبات المفوقه المبهجه مزينا وبالعيشه
الكثيرة الشعر شعثا شقيا بصعوبة التدبير
الشكل البري موضوعا عليه بالعلامات
واضحا امثلي حزنا وغضبا معا وبرح الامرين
كلاهما بحوه وقال ايها العديم عقلا النبي
حكما منجل اي شي ابدلت الكرامه بالخزي
والامر البهيم بهذا الشكل الشنيع المذم مزينه
في ملكي وريش فواد فوقي وجعلت ذلك
لعبا للصبيان وما احدث لمجتنا والدالة
لدينا نشانا فقط بل وزادت على الطبيعه
وبل بترككك رحمة او لادك وحسبت
الغني كلا شي واخترت سا هذا الهوان
وتغافلت عن المجد الذي كان لك فماعشي

ان يكون لك وما دانستني من هذا اوقد
على جميع الالهه والناس لكرام المقول له
بيسوع المسيح وصعوبة هذا التدبير المسكره
الحطر الاشقي على اللذات والتمتع بالعيش
الطيب الاهلي فلما سمع ذلك الخطابات
رجل الله اجاب ببشاشه وودعه وسلون
قايلا ان كنت ايها الملك تريد ان تنشوا
معي خطابا فاصرف اعداك اولا من مجلس
الحكم وحينيذ اجاوبك عما تلتمس استعلامه
فان اوليك اذا كانوا لديك حاضرين فليس
لي امامك قولا وبغير هذا عاقداح اصنع
ما شيت وما بدى لك فان العالم صلب لي وانا
ايضا قد صلبت للعالم كما قد قال معلمي فاجابه
الملك وقال ومنهما هذان العدوان اللذان
تامر بصرفهما

تامر بصر فيهما من الوسط فاجابه الرجل الالهي
قايلا. هما الغضب والشهوه لانهما من البدي اخترعا
من الخالق للكل معينين للطبيعه وحتي الان
هكذا انهما اللذين لبسوا بالجسم يدبرون. بل
بالروح. فاما فيكم الذين انتم بالكليه لحم ولبستم
فيكم شيا من الروح. فانهما صارا لكم بالكليه
خصمين يفعلان افعال الاعدا والمحاربين
لان الشهوه فيكم اذا فعلت فا من لذه فاذا
بطلت انتجت غضبا فابعد اليوم هذين منك
وليتقدم في المجلس الاستماع وحكمة العقول
والحكم والعدل فمتي ما انصرف من الوسط الغضب
والشهوه وبرحل باثار الحكم والحق والعدل
اعلمك بكل شيا فاجابه الملك قايلا ها قد
اجبتك الي طلبتك واخرج من بحمي الشهوه و الغضب

بل اجهل الواسطة الحكم والعدل فقول لي الان
بلا جزع من اين صارت لك هذه الخديعة
التي بها قدمت اكرام الرجا: الباطل على ما
هو في اليدين حاصل من المنظورات فاجابه
رجل الله قايلا ايها الملك انا رفضت
الزايلات لكيما انال الدايمات فاسمع ايها
الملك انه منذ ايام قديمة لما كنت صبيا
جدا سمعت كلمة صالحة ومخلصة فملكتني
قوتها بكمال الغاية وانغرست في مثل الزرع
الالهي حتى انه عرق وبنت ثم اعطى ثمرا وهو
ما هو دا تراه عيانا فاما قوة الكلمة فمثل
هذه هي الان العادي عقلا ارتادوا كالملوك
المتهاونين بالدايمات كانها ليست لموجودات
واتخذوا الزايلات وآثروها مثل الدايمات
ومن

ومن لم يدرك قوة الدايمات فلن يستطيع ان يعرف
ضعف الذايبات والذي لم يتفطن فيهما فكيف
يرفضها لان غير الموجودات قد دعاها
الكتاب الدايمات والذي لا زوال لها فاما
المفقودات الشايلات فهي هذا العمر الذي
هاهنا ومقتنياته التي اراها ايها الملك
بالشي قد انغرست في قلبك وقد كنت انا
زمانا منتظرا لها موثرا اياها ولكن قوة
الكلمة هي التي انهضت العقل المدبر الى اختيار
الافضل لكن كان ناموس الخطية
منجذبا على ناموس عقلي وكنت به قبوديه
منقاد اليه وبالاشفاق على الحاضرات قد
اخذني اسيرا فلما ان شرقت شمس حريه
وصلاح سيدنا والهنا يسوع المسيح حبيب

يسر هو ان يستنقذني من ذلك المسبي للعجب
عند ذلك ابد عقلي لكي يطلب ناموس الخطيه
وانه فتح عيني عقلي لكي افرز الردي من الافضل
جيدا تاملت وابصرت فاذا كل المنظورات
باطله جميعا قال في احد كتبه سليمن الحكيم
رايا جيدا فسقط غطا الخطيه عن قلبي
وتشتت الظلمه الموضوعه على نفسي وانحل
عني الغلط الجسداني وعلمت لماذا صرت
وانه ينبغي ان ارتقي الى الخالق العلي بمجده
بافتعال الوصايا فلذلك تركت انا كل
شيا وابتعدت هكذا فالشكر لله بيسوع المسيح
الهادي ابائي والمخلص لي من العاشي المهلك
رئيس ظلمات هذا العالم الفاني واوراني
طريق سهله قريبه الماخذ التي بها اقدر اختار
بهذا

يبر الجسم البالي الجزوي التدبير المحكي
الذي اطلب ان ادركه بالطريق الحزينه
الضيقه وانرث ثبوت الدايمات واازدري
ببطلان الحاضرات ونهضتها التي لاثبات
لها ودون انها الاكثر تغييرا وانقلابا
ولم ادعن لان اسمي شيا اخر جيدا قبل الجيد
الحقيقي الذي انفصلت منه انت ايها الملك
وكذلك انفصلنا نحن منك لان لانك قد
سقطت في هلاك واضحي معروف وتريد
ان تهورنا وتلزمنا بذلك العطب والمدنيه
العالميه وانت تشهد لي انني لم اخالفك في
شيا قط ولما اردت ان تغالبنا على الجدر انس
المال الذي هو الامانه الحسنه وتخسرنا الله
العلي بجملة غايه هي هذه الخساره وتذكرنا

الكرامات وبهجة المراتب فكيف لا اقول ان
هناك عدم العلم بالحسيات لانك ترفض
الامانة الحسنة بالله وتصادف المجد البشري
الباطل السايل بمنزلة جري الماء ولا سيما
ادراكك ايها الملك هو ذا تجهل الله الذي
منحك هذا الوجود ووهب لك هذا
النفس الذي هو يسوع المسيح رب الكل
الذي لا بدو له الازلي الذي من الاب المنبت
السموات والارض وما فيها بكلمته
والجابل للانسان بحكمته بدا شبه
والمكرم اياه بعد الموت الذي جعله ملكا
على ما في الارض وافرز له احل جميع المملكه
اعني الفردوس فشرف باللذه واخدع بالحسد
فصار المحسود من قبل مرجوما وللدموع
منجل

وما
متقبل المصايب مستجمعا لكن جابلنا وخالقنا
نظر بعينه ايضا الواد البشر الى صنعة
يديه الخاصية وتم بتعبير لاهوته عمما كان
لكن صار من اجلنا شبهنا بغير خطية وصبر
على الصلب والموت طوعا وحطم قوة كبد
العدو منذ البدء لجنسنا ومن ذلك الشبي
المر انقذنا ودفع الينا الحرية القديمة ومن
حيث كنا سقطنا بالمعصية الى هناك
بجثته البشرية ايضا ردنا واهلنا للكرامه
افضل مما كنا قديما فالذي يالم عنا ولمثل
هذا انت له عاص ولصليبه ايحي تالب
وقد تسمرت بكليتك في رفاهية هذا
العالم والالام المهلكة وتسمي الهة اصنام
صم ذات هوان وخزي لكن كن عالما

ويقيننا اني لست اطيعك ولا اطابقك
في مثل هذا او هو قلة الشكر على نعمة ولا
اجحد المحسن الي والمخلص اياي ولو افيتني
بالوحوش او اسلمتني الى السيوف او طرحتني
في الكهوف او في النار الذي في سلطانك
فاني لا ارهب الموت ولا اشتاق الى الحاضرات
لاني خبير بكثرة ضعفها وبطلانها الان
اي شي فيها من الصالحات وله دوام ثابت
بلا زوال وليس هو هذا فقط لكن قد يوجد
فيها الشقاوة كثيرا والحزن وغزارة الهم
الذي لا قرار معه لان غنا هذه الدنيا
فقر وعلوها له منحطة ومن الذي يقدر
ان يحصي مساويها او قد قفني عليها خير
المخاطب لي بالالاهوت لانه قال ان العالم
اجمع

اجمع بالحبيب موضوع ولا تحبوا العالم ولا
ما في العالم لان كلما في العالم انما هو شهوة
الجسد وشهوة العين وتكبر العالم والعالم
فهو عابر وشهوته واما الصانع مسرة الله
فباق الى الابد فلهذا انا اطلب مسرة الله العلي
ومن اجل ذلك خليت انا الكل وصاحبت الذين
قد اقتنوا مثل هذا الشكل وبالشوق العظيم
طالبين لهذا الاله وهم الذين لا يحل فيهم
ولا حسد ولا احزان ولا هموم سالكين
هذا السعي الالهي لكي ينالوا المساكن الدهرية
التي اعدها الله ابو الانوار لاحبابه
فلهذا انزعجت واويت البرية منتظر الله
ربي وهاربا اليه المنجي اياي من صغر النفس
فله واياه المجد الى اخر نسمتي امين

فهذه المخطوبة فالهار جل الله وهو منتصب
ومن الله كان خايفا فقط فتحرك الملك لذلك
من الغضب وقال له ايها الشقي لقد اضعت
العقل وباللسان هذرت اشياء باطله
غير صحيحه ولولم اوعدك في مبتدى القول
ان اخرج من وسط بحمتي الغضب والشهوه
لقد كنت اسلمك الى النار حريقا ولكن من
جهة انك شفقت فتوتعت مني فقد احتملت
جسارتك علي ومن اجل تسالف مودتك
لنا ايضا لكن قم الان واهرب من امام
عيني والا اهلكتك باشق هلاكا
مبيدا فخرج رجل الله الى البريه منصرفا
وتبت بصارع رووسا وسلاطين
ماسكي ظلمة هذا الدهر نحو الارواح الخبيثه
كما قال

كما قال المضبوط بولس فاما الملك فانه اكثر
الاضطهاد الشديد على طغمة الرهبان
وزين خدام هياكل الاوثان باكرام كثير
فحين كان الملك في هذه الخديعه
الصعبه والضلاله الرديه متمردًا اشتمادًا
ادا ولد له ولدًا جميل الوجه جدًا ومن عظم
البهجه التي كانت عليه كان ذلك دال
على ما هو المزمع ان يكون منه لانه كان
يقال انه لم يظهر في تلك الارض مثله مقبلًا
ولا احسن منه جمالًا فامتلا الملك بولادة
الصبي سرورًا عظيمًا جدًا وسماه يواصف
فاما هو العديم العقل فانه مضى الى هياكل
الاوثان ليضحي لها على ذلك اكرامًا للتي هي
اعدم منه عقلًا ويعطيها التسبيح والشكر
لها

جاهلاً من هو بالحقيقة علة اله الخلايق
كلها • الذي له كان ينبغي ان تقدم الذبيحة
الروحانية طوعاً • لكن جعل سبب ولادة الصبي
للاصنام الصم التي لا نفوس لها • فارسل الى
جميع المواضع حتى تجتمع الكثرة في كتوبيته •
وكان الذي يرى يشاورون يتناظرون •
شايقين المعدات للذبيحة • وانه اصلح
للجمع كله عيداً عظيماً ملوكياً • واكرم الكل
بمواهب جزيلة • وفي يوم مولد الصبي وافا
الى الملك رجال كثيرة من المتشاغلين بحكمة
النجوم • فاقامهم الملك قربه وسالهم ان
يقولوا ما هو مزمع ان يكون من امر الصبي
المولود • وانهم فحصوا عن ذلك فحصاً عظيماً •
وقالوا له نعم انه سيكون عظيماً ذا غناء •
ومكنه

وملكته وقدرته وهو يفوق بشاير من تقدمه
من الملوك وان احد المنجمين وهو الافضل
من جميع من كان قد حضر معه قال له ايها
الملك ان الذي قد يدلني عليه بشاير النجوم
ان نجاح هذا الصبي المولود لليس يكون في
ملكك لكن في مملكة افضل منها واظنه
يتخذ ملة المسيحيين كما ظهر لي مثل قول بلعام
العراف لبالاق الملك وليس هذا من صحة النجوم
لكن من الله جل ثناوه يعلن الحقايق باعلان
للعباد حتى ينقطع كل سبب المنافقين منهم
وبهم فلما سمع الملك منه هذه البشاره
قبلها منه بتثقيل كثير وكان ذلك منه تعارض
فرحته بحزن ثم انه بنا له في المدينه بلاطا
حسنا معتزلا واصلح فيه مساكن حسنه

بهجه وجعل مسكن الصبي هناك ومع تمام قدره
امر ان يحجر عليه ورتب له معلما وخدّاما شبابا
حسانا قد هم بهيا منظرهم وامرهم ان
لا ينشوا له شيئا من مساوي العيش واحزانه
ولا عن موت ولا عن شيخوخه ولا عن وجع
ولا عن فقر ولا عن شي من المحزنات التي
يمكن ان تقطع عنه سروره لكن يوضع
له كل المطربات حتى يطرب ويسر بذلك
قلبه وعقله ويتنعم بها ولا يمكن بالكليه
ان يتفكر بالعتيدات ولا يبلغه كلمة تشهله
عن المسيح وهذا خاصه كان يطلب ان يكتمه
عنه اكثر من كل شي منوفي سابق قول المنجم له
وامر ايضا ان عرض لبعض الخدام الذي عنده
وجع فليخرج من هناك ويقام غيره شابا
منجحا

15

صحيحا جسمه لكيلا تشاهد عين الصبي ابنته
غير المستوي واما الملك فكان ناظرا ولم
يبصر وسامع ولم يسمع ولم يفهم وفي بعض
الايام اخبر الملك بان قد بقي قوم من الرهبان
وقد كان يظن ان ما بقي لهم اثر فامتلا غضبا
لذلك وبسرعه يحرك غضبه عليهم وبعث
الى كل المدن والبلاد باسرها ان يدوروا
منادين قايلين انه لا يوجد البته من بعد ثلثه
ايام من بلدنا هذا احد من طغمه الرهبان في
بلادنا هذه وكلمن يوجد بعد هذه تضرب
بالنار حريقا لانهم هم الذين يقنعون الشعب
ان يضيفون ذاتهم الى الاله المصلوب وفي
اثر ذلك حدث شي انا ذاكره وواصفه الذي
اشتد في الملك مجلله وزاد على الرهبان

عصبا وحنقا انه كان رجل من ذوي المراتب
وكان متقدما في المملكة وعاش بالوداعة
وكان معتقدا بالامانة المسيحية وكان
من خوف الملك يتستر فحسد وه اقوام
اشرار على محبة الملك له فهدروا بالرجل عليه
عند الملك ففي بعض الايام خرج الملك
متصيد بالكرامة والترتيب الذي كان معتاده
وكان ذلك الرجل الصالح معه فبينما هم يسيرون
اتفق ان ذلك الرجل الصالح وجد انسانا
طريح في الغشي ورجله متالمة قد جرحت من
بعض الوحوش وكان متفرد اعن الملك فطلب
اليه الرجل المجروح ان لا يتجاوزه بل يترآف
عليه ويأخذه الى منزله متنا؟با وقال له انك
ايها السيد تجد بذلك رحمة من الله وما
تعدم

تعدم مني نفعا وفايده فقال له ذلك الرجل
الصالح اما انا فمن اجل الطبيعه الجنسيه
هاانذا اخذك معي واوصلك الى ما يصل قدري
اليه من الخير والرحمه لكن اعلمني ما هي المنفعه
التي ذكرتها انها تصير لي منك فقال له ذلك
الرجل المسكين انا رجل اطبب الكلام متى اتفق
في الكلام والحديث خلل لا يقدر احد يخرج
منه وينشوا منه شرا فانا اصلح ذلك الكلام
واقيم صلاحه وابطل فساده وانجيه من كل
شر وابطل الشر لكيلا يزداد وينموا فلما سمع
ذلك الرجل الصالح كلامه حسبه كلا شي
وحمل ذلك الانسان المجروح الى منزله
لاجل الاله وامر بعض الخدام ان يخدمه
ويكرمه فلما كان في بعض الايام تعدموا

هولا الحساد الاشرار الى الملك وسعوا
بذلك الرجل الصالح وقالوا ان هذا الانسان
قد نسي انعام الملك وكل احسانه واستخف
بكرامتك ايها الملك وايضا اعظم من ذلك
انه مايل الى المذهب المسيحي وهو يدبر الشر
على ملكك وهو يقود الناس الى اعتقاده
فان شيت ايها الملك ان تعلم ذلك حقا
فاحضره منفردا وقول له بالتجربة ايها
الصديق الصالح قد اردت ان اترك هذه
الملة التي هي ملة اباي واصير مسيحيا
والبس زي الرهبان الذي كنت اضطهدهم
فقد علمت ان الذي نفعلنه بهم كان خطا
وان اوليك الاشرار الذين سعوا بذلك
الرجل الصالح كانوا يعرفوا عزم الملك
ومحبته

ومحبته في دينه الفاسد وانما ارادوا بحيله
هلاك ذلك الانسان فلما سمع ذلك الانسان
الشي الكلام انفسدت افكاره لانه كان
عارفا بمحبة ذلك وصلاحه وايضا فلم
يكذب قول وليك فاراد الملك يجرب
ذلك الرجل الصالح ويبصر ان كان الذي قيل
عنه اما كذب واما صحيح فاستدعاه الملك
منفردا ممتحنا له حتى يسمع القول وقال له
ايها الصديق انت تعرف ما الذي قد فعلته
انا باوليك المدعوين مسيحيين وبالاكثر
الرهبان واترك هذه الدنيا الفانية واطلب
الاخره التي ذكروها انها باقيه لا تزول
والحياه التي لا موت فيها فان هذه الامور
الحاضره سوف تزول فما تقوم لي ان اترك

هذه الدنيا الا حتى اصير مسيحيا ولا اترك
الفانيات واللذات الحاضرة واطلب الباقيات
الدايمات فماذا تقول انت في ذلك اشير علي
بما فيه عن المصلحة فاني اعرف صحة محبتك
ومودتك الصادقة فلما سمع ذلك الرجل
الصالح من الملك ذلك لم علم بالغش الذي
في قلبه وانه يريد تجربته فاهطل الدموع
من عينيه واجاب قايلا لا يعبس الملك ان هذا
حسنا الا يكون افضل منه لان ملك السموات
وان كان مستصعبا فانه ينبغي ان يطلب
وباب التوبة مفتوح لكل من يطلبه فان الذين
يفرحون ويسرون في هذا العالم الفاني
يحزنون هناك سبعة اضعاف وهذا العالم
يزول مثل الظل واما ملكوت الله الذي
بشروا

بشروا بها المسيحيين فانها نذر ومراي الابد
بفرح لا يزول وملك لا يفني لان الجندي
الصالح ياخذ من الملك اعظم الجوايز فان فعل
الملك هذا فانه يرث الملك الذي لا يزول
فلما سمع الملك منه هذا امتلا غضبا وتحقق
ان الذي قيل له عنه صدق ولكن لم يرد ان
يعرفه بسرعة فنظر ذلك الرجل فعلم ان
ذلك كان منه تجربة فمضى الى منزله حزينا
وللوقت طلب ذلك الرجل المجروح وقال له ايها
الانسان انت قلت انك تصلح الكلام اذا فسد
قال له نعم تعرفني يا سيدي بما اتفق لك مع الملك
من الحديث والكلام فقال له ان الملك اراد ان
يجربك ولكن قم الان سرعا فاحلق راسك
واخلع عنك هذه الثياب الحسنة والبس عوضها

ثيابا نسوية وامض الى الملك مع انفجار الصبح
فاذا سالك ما هو عزمك الان في هذه الزي
الذي اراك به فجاوبه انت هكذا قايلا قد
حضرت ايها الملك لما اخبرتني به بالامس
مستعدا مشتهيا ان اشتغل في هذه الطريق
التي اثرت انت ان تسلكها فانه ان كان الترفه
والتلذذ والتنعم لذيذا محبوبا لكن لا يكون لي
ان استعمله بعدك وان طريق الفضيلة التي
تعزم ان تسلكها وان كانت صعبة شاقة لكن
اذا ما كنت معك فهي تصير سهلة متيسرة
ولانه كما انك اتخذتني لك شريك في الخيرات
التي هاهنا فكذلك سبيلي ان اكون في المحزنات
لكي اشاركك ايضا في المنتظرات فقبل ذلك
الرجل البهي كلامه وفعل كما رسم له فلما ابصره
الملك

19

من مودته

الملك بذلك الزي وسمع كلامه سر وعجب

تلك وعلم ان الذي قيل له عنه كذبا وحسدا

فجعله بعد ذلك جليلا بكرامة منه بافضل

ما كان منه اولا فاما رجز الملك على الرهبان

فانه كان يزداد تكاثرا قايلا انهم يعلمون

الناس ان يبتعدوا من لذات هذا العالم

وينتظرون الامثال الكاذبة وانه خرج ذات

يوم الى الصيد فراى راهبين سايرين فامر ان

يمسكا ويوتي بهم الى حضرته وانه نظر اليهما

برجز وهو يتنفس مثل النار المحرقة وهو

يقول الم تسمعا ايها الخداعان الطاغيان

المناديين وهم يصرخون في الملا ان لا

يظهر بعد ثلثة ايام واحد من ذي زي داوة

زيكما لنبي ولا يوجد في مدينة ولا

كورة من سلطاني الا وضربت بالنار المحرقة
جسد اجابت الرهبان قايلين هاكما امرت قد
خرجنا عن مدينتك وبلادك ولنا طريق
موضوعة بين يدينا لنمضي فيها الى اخوتنا ونحن
معوزين من الغداء فراينا ان نجمع لنا زادا الى ان لا
نصير الى الهلاك جوعا فاجابهم الملك قايلا
ان من يوعد بالموت ليس يهتم ان يجمع له الاطعمة
فقالا الرهبان قد صدقت ايها الملك اننا
مانرتاع من الموت لان الذين يرهبون الموت
لهم اهتمام باطل ان كيف يهربون منه
اوليك هم الباهتون الذين يدربون شوقا
الى نحو النسابلات الذين لا يوملون ان يجدوا
هناك شيا من الخيرات الباقيات وهم
بصعوبة يجذبون من الحاضرات ومن اجل
هذه

هذه الحاله يخافون من الموت فاما نحن الذين
قد بغضنا العالم الزايل وما فيه ونحن نشا الكون
من اجل المسيح الطريق الضيق المحزن لبيس
نتخوف من الموت ولا نتوق من الحاضرات لكن
الى العتيدات الباقيات فاما الموت المجلوب
منكم علينا فانما هو لنا معبرًا الى الحياه الدايمة
فاجابت وقال لها فلماذا قلتما منذ هنيهة انكما
تنصرفان حسب قولي وامري فاذا لا تخشون
الموت فلم استعملتما الهرب فها انتما قد كذبتما
فيما تفتخران به باطلا فاجابه الرهبان بالان
لبس اننا من الموت المتهدد به منك خشينا هربنا
لكننا رحمناك لكيلا نصير علة وزيادة دينونة
ولهذا اخترنا الانصراف من بلدك فاما ما تجلبه
علينا من تهديدك فلسنا نجبن منه اصلا فعند

ذلك غضب الملك من هذا المقال وامرهما ان
يصيرا حطبا للنار ففعل بهما ذلك وتسمد
بالتاجات الشهاديه العلويه وانه وضع
للوقت امر امنه انه متى وجد راهب يقتل
قتلا بغير استئذان ولا مشوره فحين تم هذا
الطغيان ولم يبق في تلك الكوره من هذا الطغمه
الا الذين اخفوا نفوسهم في الجبال والمغاير
واجحار الارض وانقابها وهذا الامر على هذا
الحال جرى فاما ابن الملك الذي بدر غيثه
الغول بديا فكان في البلاط المصنوع له محجوبا
فلما بلغ الى حد الادراك وقد اتى على كل ادب
من ادابات بلاد الهند والنوبه والعجم جمعا
وماكان في النفس يسيرا في الذكا ولا في الجسم
بتعليل البها ومن العقل كان متمكنا وبالحلم كان
متلاليا

تلا لبنا والى اقتنا الصالحات الباقيات كان وكم
نابقا وكان يبادر لمسايل طبيعيه من ذاته
لمعلميه حتى ان اوليك تعجبوا من جده عقل الصبي
وكان الملك ايضا يبهت من نضارة وجهه وثبت
ثبات نفسه • فوضع الملك وصايا للذين معه
ان لا يعرفوا الصبي البته شيا من مساوي هذا
العالم • والان بالجمله كان يروم ان يستر عنه
امور الموت • مطرت الحاضرات لكنه من ذلك
كان متكلا على امال باطله • وهذا هو المعول
عليه انه يروم ان يرشق السما • وكيف يمكن ان
يجوز علم الموت • ويكتم عن طبيعه بشريه
: الان ذلك لم يجز على الغلام • لان فكره كان من
كل وهم ممتليا تاملا • في ذاته انه لاي عله
حكم عليه ابوه بالحجر • ولم يسمح له بالدخول عليه

لكن يوبر هو ان يدخل اليه ويتامل الاثار
كان يراي الاب انه مني شابله عنه لم يوقفه
علي حقيقة الغرض فيه فاثران يستعلم ذلك
من اخرين ولا من ابيه وكان احد يعلمه منه
محجوبا ودون الباقيين مخصوما قد اصطفا
بكثرة الاختصاص له وبالمواهب والكرامات
المانورة له منه فاستدعاه علي انفراد منه
قال الاماد ايوبر الملك في حبشي وقال له ايضا
ان اوقفتني على حقيقة هذا ولما هو كنت
عندي في الاختيار متقدما واجعل معك عهدا
لمحبتي اياك دايما وان المودة كان ذا عقل
وافر فعرف حلم الصبي وفهمه انه كامل
وراى انه ان لم يخبره يكون له سبب هلاك
فحدثه بحقيقة الامر في الامور والاضطهاد
الموضوع

الموضع من ابنيه على المنجمين وليطردوا
واخرجوا من تلك الكوره ولاسيما الذي
ارهبانى المجاهدين بالنسك واعلمه ايضا
بقول المنجمين في مولده اولا ولكيلا يسمع
تعليمهم فتحتاره على ملتنا امر ان لايجد منك
الكثير من الناس لكن حزوما واوعز اليها
بحرايضا ان لا تعلمك بمكاره هذا العالم
ومساويه فلما سمع ذلك الغلام منه جعل ان
لا ينظر في ذلك شيا احزه واخذ في قلبه
القول المخلص ونطلبه عند ذلك بدلاله
نعمة المعزي يتفجر عيناه العقليه من شده ما
اتاه من الاحزان والافكار وكان الملك ابوه
على الاكثر يابى ينظر الى الفتى لانه كان يحبه
حبا مفرطا فني بعض الى ... الابنيه

قد اشتهيت ان اعلم منك ايها السيد الملك
السبب الذي يحزنني من هم لا اسلوي معه باكل
نفسي اكلا وان اباه عند استماع هذا الكلام
اوجعته احشاوه حزنا وقال له قل لي ايها
الولد البار وغاية شوقي ما هو الحزن
الذي قد اشتمل عليك وسببه حتي ازيله
عنك بسرعه الي فرح فاجابه الغلام قايلا
اخبرني ما العله في حبسي هاهنا لانني
مسجون داخل اسوار وابواب وقد جعلتني
محجورا علي وغير منظور الي من الكل فقال له
ابيه لانني لست اختار ايها الابن ان تشاهد
ما يؤذي نفسك ومن السرور والفرح يقطعك
لاني قد اخترت ان تعيش ابني في النعيم الدايم
وكل السرور وكافة ما يلذ به النفس فاجا
الابن

الابن الى نحو ما قال له الاب قايلاً يا بني ان
تعلم ايها الاب اني بهذه الحال لست اعيش
بلذات العيش ومسارة بل بحزن وهموم كثيرة
حتى ان يكون ماكولي ومشروبي مرا بغير طعم
لذيذ لاني مشتاق ان ارى جميع ما هو خارج
من هذه الابواب فان كنت انت لست تؤثر
ان اعيش عيشا داحزن فامر ان اخرج
لكي تطرب نفسي بمعاينة ما لم تشاهده قط
فحزن الملك اذ سمع منه مثل هذا الكلام وذكر
انه ان منع من ذلك يصير له سببا لاحزان
كثيرة فاجابه قايلاً ايها الابن الحبيب ما
اصنع لك بحسب شهوتك واختيارك وانه
امر للوقت ان يهيئ له خيل سنخته وترتب
جمال السلاحة اللايق بالملك وامر به ان نعم

ان يخرج ويدور به حيث شآء واوصى به من
معه ان لا يدعوا البته ان يلقاه في طريقه
شيا وحش المنظر لكن جميع الاشيآء الحسنه
المنظر فتلك وجدها لا غير يوردوها اللصبي
ويعدون له في سائر الطرق اللهو والتشبيب
والتصفيق واللعب وكل نوع من انواع الملاهي
ويحضرون لديه اصحاب الاشعار والاغاني
في انه يتشاغل بذلك ويتلذذ به فلما ان ادمن
ابن الملك هكذا على التفرج والنزه نشاهد
ذات يوم يتشاغل الخدام عنه لرجلين
مقبلين على الطريق احدهما مجذوما والاخر
ضريرا فلما عاينهما تكرهت نفسه لذلك جدا
واشتهى ان يعلم من حالهما فقال
للذين معه ما هذان الرجلان وما
جاآهما

ولكم

بحالهم هكذا فاما اوليك الذين كانوا معه فلم
يمكنهم كتمان ما قد عاينه بنظره عيانا فاجابوه
قايلين ان هذا الحال تمتحن بها البشريون
وتعرض هكذا للناس من هيولى فاسدة في جسم
ردي البلغم ايضا فاجابهم النبي قايلا فلهذا
عادة ان تعرض لجميع الناس فاجابوه ليس للكل
عادة ان يصيبهم هذا بل لبعض الناس فقال
ايضا فهل الذين هم مزمعين ان تدركهم
هذه الافات هم معترفون بذلك اولا ام
تحل بهم هذه الافات بغتة بلا وقت
محدود فاجابوه اوليك من في الناس يمكنه
ان يعرف ما هو مزمع ان تعرض له انما يختص
لمعرفة هذه الالهة ال[illegible] ف
ابن الملك عند ذلك عن الم[illegible] لهم واجهه

لذلك قلبه جدا على ما راى وتغير حسن وجهه
وانكمد من ذلك الامر الذي لم تعهده وانه ايضا
بعد ايام لما كان مجتازا الفي شيخا ظاهر ما شيخ
الوجه قبيحا جدا متالم الساقين منحني القامه
عديم الاسنان ضعيف بالكليه فاحتار من
هذا ايضا وجعل يحدق اليه متعجبا لما ابصره
منه فسالهم ما هذا فاجابه الحاضرين بمعه
ان هذا له سنين كثيره وقوته تتناقص
على ممر الايام قليلا قليلا وتضعف قوته
واعضاه حتى قد بلغ الى ما ترى به من الشقا
فقال لهم وماذا يكون اليه انتهاوه فاجابوه
انه ليس بيقا له بعد هذا الا الموت لا غير
فاجابهم فهذا موضوع للناس كلهم جميعا
ام يتفادى قوم دون قوم فاجابوه
حينيذ

25

حبيبي اعز لبك قايلين ان لم يدرك الموت على كل

كل انسان مخلوق فالى هذا الحال تنتهي

الناس اجمعين والى اشد من هذا فقال لهم الفتى

فالى كم من السنين يجي هذا ويعرض للانسان

وعرفوني فان كان فلابد من الموت موضوعا

وان كانت حيلة لا توجد للخلاص منه ولا نبعد

اجل الى هذه الشقوة فاجابوه قايلين الى

ثمين سنة او مائة سنة تصل الناس الى مثل

هذا الهموم وحينئذ يموتون لان الموت

هو على الناس اجمعين من طبيعي موضوعا

من الله على الناس فاتيانه غير مدفوع ولا

مردود فلما سمع وابصر هذا كله ذلك الصبي

الفهم الحكيم تنهد من عمق قلبه قايلا ما

امر هذا العيش المملوا من كل وجع ومكروه

اذا كان هذا له لازما فكيف يعدم احدا هو
وهو ينتظر الموت الذي لابد منه فان مضى الذي
وروده غير مردود نمضي حينيذ وهو يردد
في ذاته مثل هذا القول متفكرا على الدايم من قبل
الموت فمن هذا صار يعيش عيشا ذي اوجاع
وعيشه كبيرة وكان له حزن واهتمام
لا قرار له معه قايلا في ذاته اترى متى يدني
الموت ومن الذي يجدد ذكري بعد الممات
اذ كان الزمان يدفع الكل الى النسيان
فان كنت اذا مت اضمحل انا فلا اوجد او هل
تكون حياة اخرى وعالم اخر فكان
بهذا وما اشبهه متفكرا دايما فاصفر
لونه وذاب جسمه فكان اذا حضر بين يدي
ابيه يتصنع السرور وعدم الحزن ولم يرا
ان يعلم

ان يعلم اباه بذلك وكان يشتاق ايضا ان يعلمه
عجيبا لا يهتدي حتى يجد انسانا حكيما يقدر
ان يقنع قلبه ويزرع في سمعه كلمة صالحة
وانه احد يسايل مودبه المقدم ذكره ايضا
قايلا له ان كان تعرف انسانا يحوا اشتياقه
انه به ليقنع عقله. وقال له ايضا انني ما
استطيع ان اطرح باهتمامي بذلك. فاجابه
المودب ذاكرا له ايضا ما قد تقدم شرحه
قد قلت لك يا بني كيف قد قبل ابوك اوليك
الحكماء الناسكين. اوليك الذين كانوا بمثل هذا
التفكر مثلك في كل وقت كانوا مشتغلين. لم
يردوا منه بغضب. فلست اعلم الان ان احد بهذه
الصورة قد بقي. لانه ما بقي في هذه البلاد احد
بالجملة. فامثلي ايضا هذا الغني على هذا اجرا

وكان ... نفسه لذلك جدا وكان
يشبه رجلا قد اضاع كنزا عظيما وقد اشتغل
في طلبه كافة عقله فمن هاهنا كان يعيش
حياه ذات هم وغم وكان جميع اللذات ومطربات
هذا العالم امام عينيه نجاسه ورد اليه
فلما كان الشاب متصبا في نفسه ان يجد الحبر
والصالحه اذ نظرت اليه العين الناظره
الى الكل ولم يغفل عنه المريد للكل ان يخلصوا
والى معرفه الحق ان يقبلوا لكن كعادة محبته
للبشر اعلن له هذا واعلم بطريق ينبغي ان
يسلكها فمثل هذا الحال انه صار في ذلك الزمان
راهبا حكيما حتى الى الالهيات مزينا بالسيره
الجميله والقول الفاضل واصلا الى نهايه
السيره الرهبانيه الجليله فليس لي ان
اقول

27

اقول من اين كان او من اي جنس لانه كان
برنا كاملة الاقمار في ارض تدعي ادسنار
هناك جعل مسكنه وكان بنعمة اللاهوت
وبالناسوت متمكنا وكاملا وكان اسم هذا
الشيخ السيد برلام هذا وحي الله صار اليه
لايمان ابن الملك فخرج من البرية ووافا الي
المسكونة وغير شكله ذلك ولبس عليه ثياب
العلمانيين واقبل الي مملكة الهند قاصدا
وتمثل بزي تاجر وادرك المدينة التي كان
بلاطا ابن الملك فيها حالا واقام بها اياما
كثيرة مستفحصا عن احوال الفتي مستبحثا
منهم الذين يتقربون منه فلما علم ان المودب
المقدم ذكره هو خاصته دونهم والكرامة
الكل اتي اليه علي انفراد قايلا له يا صاحب

انا او تران اعلمك انني رجل تاجر وقد قدمت
الى هاهنا من بلاد بعيدة ومعي جوهر كريم
نفيس جدا لم يوجد قط مثله والى هذه
الغاية ما اظهرته انا لاحد وانا اصفه لك
دعني جسيما ارى انك رجل ذو فهم وعقل
لتدخلني الى ابن الملك فاعطيه اياه فانه
يعادل عنده اقصى غاية المستحسنات جسيما
وهو يقدر ان يهب للعميان ضو الحكمة ويفتح
اذان الصم البكم ويمنح الخرس صوتا ويهب
للمرضى عافية وبروا ويعلم الجهال السفها
ويطرد الشياطين طردا ويرزق كل من
يقتنيه كل شيا حسنا معشوقا بلا تشنع ولا
حل فاجابه المودت قايلا اني اراك
انسانا ثابت العقل وكلامك هذا يدل على
انك هو دا

دكى

انك هو ذا تفتخر افتخارا يفوق الحد لاني
اخبرك عن ما رايت انا من حجارة نفيسة
ملوكية وجواهر ثمينة من كل لون واما
ان يكون فيها مثل هذه القوى التي وصفت
انت فلم ارى انا ذلك ولم اسمع بمثلها قط
ولكن اري اياه فان كان قولك هذا حقا
ادخلك سريعا الى عند ابن الملك وتنال
منه انت حينيذ اعظم الكرامات واجزل
الهبات لانه ليس يمكنني انا من قبل ان يثبت
عندي حقيقة هذا وشطره عني ان اخبر
به سيدي وملكي بامر غير واضح لي صدقه
عن مثل هذه الاوصاف المبهرة المعجبة العظيمة
فاجاب برلام قايلا حقا قلت انك لم تراه
البتة ولا سمعت بمثل هذا لاني قولي ليس هو

مرهم ولا امر جميل بل عجب عظيما جدا فاما
لتماسك ان تشاهده فلم تسمع او لا اخطاي
ان الحجر الكبير الثمن النفيس الذي فيه يعلو
تلف وكره من الافعال في التوابيت انه
ليس يستطيع احد ان يبصره الا بعيون
لا سيما من لا يكون نظره صحيح سوا دكي
الجسد نقي الجسم غير دنس بالكلية فان كان
احد ليس فيه هذان الشيان لم ينظر الى
هذا الحجر بجساره ومع ذلك فان تلك
القوه ناظره التي له على عمله بضبعها
لان لست انا جاهل بالصناعة الطبية
واخشى ان اصير لك شيا لعدم النظر
الذي لك لكن حيثما قد سمعت ان ابن الملك
يتبشر بالعفاف وعيناه حسنتان ونظرها
صحيح

صحيح معاني قولي هل هذا الجاسر انا ابن [illegible]
هذه الكنوز فلا تشك انت في هذا ولا تعلق
ما هو لك بمثل هذا الامر الجليل فاجابه المودب
ان كان فيه مثل هذه الخاصيه حسبت قولك
ولا توريني ابنه فان عمري تدنس بالخطايا
ونظري كما قلت ليس هو صحيح ولكني انا اطبع
مطلبك وما اتكاسل عن اعلام ابن الملك
ما جي بذلك لانه نام كما قلت بالعفه
وهمال النظر فلما قال هذا دخل الى عند ابن
الملك فاعلمه بالحديث على سياقه فلما سمع
بوصف كلام المودب جثى بهبوب ماء
ولده لديه روحانيه حلت في قلبه وصار
في نفسه كمن يعالج بروحه وامر بادخال
الرجل عليه بسرعه فلما دخل اليه برلام

اعطاه واجب السلام فامره يواصف حينيد
بالجلوس وانصرف المودب فقال يواصف
للشيخ ارى الحجر الكريم الذي قد تقول
انت عنه او صاف يدهله الذي خبرني بها
معلى عنك فابتدي بالام نحو خطابه علىا
مجاوبا له ليس ينبغي ان اتكلم بما امر على لك
ايها الملك المجيد بشي من الكذب بغير فحص
وتفتيش لجميع ما اخبرت به عني ايها الملك
من الاقوال فهي محقة لا شك فيها ولكني ان لم
امتحن حكمك بديا فليس يجب ان اظهر لك
اولا لان سيدي قد قال ما هو دا الفقيه
لك خرج الزارع ليزرع فبينما هو يزرع
منه ما سقط على قارعة الطريق فجات
الطيور فلقطته ومنه ما وقع على الصفا
وحيث

وحيث لم يكن له ارض كثيرة الثرى حين
اشرقت عليه الشمس احترق واذ لم يكن له
اصل للوقت يبس ومنه ما سقط مع الشوك
فخنقه ومنه ما سقط في الارض الصالحة
فاعطى ثمرا ومائة ضعف فان انا وجدت
في قلبك ارض مثمرة صالحة فلست اكسل ان
انصب لك زرعا الهيا فاظهر لك السر العظيم
اظهارا معلنا وان يكون ذات صعوبة ذو غلة
متدنسة من الكل فان الافضل هو بالكلية
ان لا يبدر فيها هذا الزرع المخلص ويجعل
للاختطاف الطاير والوحش لاني قد امرنا
قبل كل شي ان لا نلقي الجوهر ولكني ممتنع
من اجلك عن الفضايل القريبة من الخلاص
انك ستعاين الحجر الكريم الذي لا قيمة له

وتستطيع بصباحتك [illegible] ان تكون
نورا ضويا وتقدم المايه [illegible]
منحلك قد بعثت وشربت من [illegible]
شافه بعيده حتى اريك ما [illegible]
مالم تسمعه ايضا فاجابت [illegible]
الشيخ الكريم انا طالب بشوق [illegible]
لا بحد ان اسمع كلمة جديدة صالحة [illegible]
قلبي لذلك نارا تلتهب ولم احاط الى
كل حين في ذلك انسانا قدران يقنعني
شي فان سعدت انا بانسان ماهر في
صناعته واستمعت منه كلمة خلاص وكما
اظن اني لست ادفعها الى الطاير ولا الى
الوحش ايضا ولا ارى صحريا ومنتسبا
كفو لك [illegible] اقبل انا ذلك بحسن النية
واحفظ

وكل

[illegible] لك مصونا فان [illegible]
[illegible] هذا فاخبرني عنه ولا تكتم
[illegible] حسبما قد سمعت انك قد قدمت
[illegible] فقد سررت بذلك نفسي جدا
[illegible] ن الرجاء الي بك شانال
[illegible] ادخلنك على بسرعة فارجوا
[illegible] من رجاي فاجابه برلام قايلا
حسنا ما صنعت وملايما الجلاله ملكك
اذلم تنتظر الى هذه الزينه الظاهره التي
هي زايله بل انك صرت ناظرا الى الآمال
الباطنه التي هي ثابته فاسمع مني ما انا
مخبرك به اعلم انه كان ملك من الملوك
جليلا في مجده فايق في تدبيره اذ كان راكبا
على مركبة مصفحة ذهبا وبعده لاقيه للملك

وانه التقى رجلين لباسهما مرقع وشنع دانيين
الوجوه جدا وكان الملك بهما عارفا انهما
بتمييز الحشم والنسك قد افتقروا الافضل وانه
طفر من تلك المرتبه وخر على الارض ساجدا
وقام فاعتنقهما وبحجه جعل يقبلهما [illegible]
فاما ارووشاه وعظماه فاستعظموا ذلك
منه واستصعبوه وظنوا به انه قد فعل
ما لا يليق بالملك وكتموا ذلك ولم يجسروا
ان يخاطبوه في مثل ذلك جهرا لكن سالوا
اخاه الخاص به بكلمه معاتبا له ان لا
يهين التاج الملكي وان ذلك فعل كما
امروه ولما سمع الملك ذلك غضب عليه
لقله فهمه وكانت لذلك عاده انه اذا ما
عزم على انسان حكما يرسل مناديا يبوق قدام
منزله

متر لحي تعرفا مما يدل عليه الموت ويليق بمن
ويطوف على يعلم الكل ان قد وجب عليه
الموت فلما كان المساء ارسل الملك ذلك البوق
كي يطوف يبوق عند باب اخيه فلما سمع
ذلك ... البوق المنذر بالموت ايس من
خلاصه واوصى في طول الليلة بجميع مهماته
ومع وجه الصبح لبس السواد المشاكل للحزن
النوح هو واولاده وزوجته واتوا الى
باب البلاط وهم ينتحبون بالبكا حينيذ
ادخلهم الملك اليه فلما عاين اخاه منتحبا
بالكلية باكيا قال له يا جاهل واعدم الناس
عقلا اذ كنت هكذا قد جبنت جزعا من مناد
مساوي جنسك ومن اخيك ونظيرك في
الكرامة الذي ليس تعرف من ذلك البتة

[illegible] التمسك خطيته فلم اطبق على الكلام
والتعيير لي عند قولي بانقضاء [illegible]
الالاهي الذين هم اكثر من صوت [illegible]
يعلماني بالموت ويلقيا [illegible]
انا متيقن بداني قد اخطات [illegible] خطايا
عظيمة وانما استعملت هذا معك توبيخا
لجهلك ولذلك ابكت جهالة الذين لجوا
عليك بمعاتبتي وعذلي وهكذا شفا اخاه
ونفعه والى منزله ارسله وامر جنيده
ان يصلح اربعة صناديق من خشب وان
يصفح الاثنان منهما من كل جانب ذهبا
ويضع فيها عظام موتا منتنة ويوثق
منها باقفال ذهبية ايضا والاثنان
الاخر يلطخون زفتا وقيرا ويملوا احجارة
كريمة

كريمة وليواهر ثمينة وكل طيوب عطرية كل
ويبقون فيها بجبال شجرية ثم استدعا
اولئك الرجال الاشراف الذين لاموه
في اشتغال اولئك الرجال فتقدم لهم
تلك الصادقين الاربعة وامرهم ان يقوموا
امام هذين وهذين ويعرفونه قيمة امامهما
فاما اولئك فتكلموا ان اولئك الصدوقين
المذهبين ثمنها كثير احدا لانهم قالوا
انه يجب ان يكون فيها موضوعات تاجات
وبسط ملوكية واما اولئك الصدوقين
الملطوخين زفتا وقيرا فثمنوهم ثمنا دنيا
حقيرا فاجاب الملك قايلا قد علمت انا انكم
هكذا تقولوا لانكم بالعينين الحسيتين تتأملون
فليس ينبغي لنا نحن ان نكون هكذا لكن نتأملنا

ان نعاين بالاعين الباطنة كل هو دا اخل
موضوع هل هو كرامة او هو ابتلا من جليد
ان نعيما تلك الصدور في المذهبين
يجي فتيما فاح منهما كراهية الرايحه
وبتن عظيم فقال لهم الملك ان هذا هو
رسم ومثال للابسي الاثواب البهيه
الجليله لانهم من كثرة الجاه والمكنه
متكبرين وهم في باطنهم بالاعمال الجبنيه
كالموتا المنتنين واوعز ايضا ان نفتح الصندوقين
المقترين ليشر بذلك جميع الحاضرين بسهاه
حسن الموضوعات فبهم وبشم نسيم
طيب فقال لهم اطيبا نحوهم عند ذلك
تعلمون لمن يشتبهان هذين التابوتين
لا يشتبهان لاوليك الرجال المتواضعين
اللابسين

الا بعين تلك اللباس الحقير الذي قد دك
شاهدتم على الظاهر زيهما وحسبتم ذلك
منقصة لي عند سقوطي على وجهي ساجدا
لهما اجلالا فاما انا بالعينين العقليتين
تاملت لذلك عينا ناكرامة انفسها الفاخرة
وشرفت شرفا بمصافحتي اياهم واستشعر
افضل من تاجات ولبوس ملكي واجل قدرا
ذلك وهكذا اخجلهم واخزاهم وعلمهم
بذلك ان لا ينخدعوا بالظاهر بل بالباطن
ينظرون فقد صنعت انت مثل لك ايها
الملك الحكيم وقبلتني بالرجاء الصالح كما
اعلم انك ما تحب منه فقال له يواصف ان
هذا الذي قد قلته حسنا جدا ومستحسن
النظام لكني انا اوثر ان اعلم من هو سيدك

الذي ذكرته في اول القول عن ... ابن ...
فاجاب برلام قايلاً ايضاً ان ...
تعرف سيدي وهو يسوع المسيح ابن الله
الوحيد ذو العظمه والقادر وحده ملك
الملوك ورب الارباب الحاوي البقاء وعدم
الموت وحده الساكن في الضيا الذي له
المجد مع الاب والابن والروح القدس
لست انا من هولاي الذين ينسبون عن الالهه
الكثيره التي لا ترتيب لها والعابدين الاصنام
التي لا نسمه لها لكن اله واحد اعترف ومملكه
لا تنقسم ذلك الذي هو الثلثه اقانيم اله
واحد لا ابتدا له ولا نهايه دهري ازلي
لا مخلوق ولا جسم له غير مري غير محوي
لا يدركه عقل ... وحده المثبت
المجل

35

ابدع المخلوقات من العدم الى الوجود المنظورات ظاهرة
وغير المنظورة فاولا القوى السمائية الغير
منظورة الكثيرة التي لا تحصى التي
هي غير جسمانية وغير متجسدة الارواح
الخادمة لعظمة الله ولجلاله وهذا
العالم المنظور ايضا والسماء والارض والبحر
الذي انارها بالنور وزينها فاما السماء
فبالشمس والقمر والنجوم واما الارض
فبكل النباتات وانواع الوحوش المختلفة
واما البحر فبالكثرة الكثيرة من جنس
السابحات فيه هولاء جميعهم هو قال
فكانوا وامر فخلقوا فبعد خلق الانسان
بدات يديه اخذ من الارض ترابا فجبل
الجسد فاما النفس فاعطاه مثله بنفخته
المحيية

اعطاه اباها جسما هو مكتوب انه خلق
بصورة الله ومثاله فاما بصورته فيعني
العقل والسلطه الدانيه واما بشبهه فمن
اجل التشبه به بالفضيله حسب
الاستطاعه فاكرم هذا الانسان بالسلطان
الداني وعدم الموت ورتبه على ما في الارض
جميعا ملكا واصلح سه الهي معينه له
ونصب فردوس في عدن في المشارق وملاه
من كل المسار والافراح واللذات النفسانيه
ووضع فيه الانسان الذي خلق وتقدم
اليه ان يستعمل من جميع الغروس الالهيه
التي هناك بلا منع وحدها وصيه الاله
يذوق البته من واحد منها فقط وذلك
العود الذي يعهد معرفه الخير والشر
وقال له

٢٥ ك

وقال الله هكذا في اليوم الذي تاكلان فيه
منه تموتا بموتان فواحد من الملايكه من
الرؤسي المقدم ذكرها رئيس طغمه منها لم
يخلو فيها الكليه ولم يكن فيه شر البته
بل بالخير صار وباختياره انتقل بسلطنته
الذاتيه من الخير الى الشر واستكبر وراى
ان يضحي ابنه الله السيد مارقا فلذلك طرح
من طغمته ورتبته وسلطنته وعوض ذلك
المجد السعيد والسمه الملكيه دعي محالا
ونموما فانطرحه الله سبحانه بمنزله
غير مستحق المجد العلوي واجتذب معه
وانطرحت كثره كبيره من الملايكه الذي
كانت تحت سلطنته الذين صاروا اشرار
بالنيه والاختيار وبدل الصلاح والخيريه

نسوا ربهم بمعصية نفاقهم وابليس فعمل
خداعين مطغيين فجحد المحال عليه من ربه
والصلاح واتخذ طبيعة خبيثة شريرة واقبل
نحو الانسان حسدا لما عاين داته من ثقل جلاله
عظم ذلك الشيخ مطرحا والانسان الى شكل
تلك الكرامة العظمى مرفوعا وكان حريصا
ايضا الا ان تخرجه من تلك الشجرة المغبوطه
ما تخذله الحيه اله لخاص خداعه ومنها اشترى
الى المراه واقنعها ان تاكل من ذلك العود
المنهي عنه بامل التاله وبذلك اخذ ادم
ثمار اول الجبله واكل الانسان من عود
المعصية فصار من الخالق منفيا من فردوس
عدن النعيم وبدل تلك الحياه المغبوطه
والشيخ الذي ... ادفيها سقط وبجا
الى

الى هذا [illegible] المنتهى وحكم عليه فى الانتها
[illegible] هنا اخذ المحال قوه وافتخر بالغلبه
ثم انكار جنس الناس وضع لهم كل طريق الى
الشر من ههنا شا الله ان يقطع كثره
نهضة الخطيه فجلب على الارض طوفان
واهلك كل نفس حيه ووجد فى ذلك الجيل
واحد فقط بارا فخلصه مع امراته واولاده
فى سفينه وثبته وجده فى الارض فلما بدى
جنس الناس ايضا ان يخرج الى التكاثر نسيوا
الله وجنحوا الى النفاق والشر وانجوا فسد
وتعبدوا للخطايا المختلفه وانفسدوا بالاشيا
القبيحه وانفصلوا وانفسهم بانواع الخديعه
خدعوا فمنهم من ظن ان الخليقه كلها تفعله
من ذاتها وتسنوا ان لا [illegible] الاستبد

يشوشها وقوم اخرين اعتلقوا البحث وادعوا
انه يعطي الكل بالمولد وطايفة اخرى عبدوا
الهة رديه كثيرة الاثام ليتخصصوا بالاسما
وليصيروا الهم في افتعال الشرور واعوانا فرسموا
ونصبوا اشباههم تمثالات اصناما خشبية
صما لا حس لها وجعلوها في هياكل وسجدوا
لها وعبدوا الخليقة دون الخالق الباري
اباها واخرون عبدوا الشمس والقمر والكواكب
التي وضعها الله ضيا لهذا العالم الارضي التي
لا نفوس لها ولا حس ولكنها بتدبير الخالق
تنشو وتستنير ولا تستطيع ان تفعل من ذاتها
شيا واخرون عبدوا النار والمياه وباقي
عناصر الارض التي لا نفس لها ولا حس ولم
يستحي الناطقون ذو النفس الناطقة ان
يعبدوا

يعبدوا مثل هذه الاشياء واخرون عبدوا وحوشا ديكا
وذبابا وفيلا دواب اربعة وقدموا العبادة
مطهرين انهم اشد بهيمية مما اباه يعبدون
واخرون رسموا تماثيل اناس ظالمين جبارين
وسموهم الهة فمنهم ذكورة ومنهم اناث قد
اشاعوا عن ذاتهم انهم زناة قتلة عصوبين
حسودين جحودين ولابائهم واخوتهم
قاتلون لصوص خطافون غرج متعبدون
ومجنون متشاجرون فمنهم من مات موتا ومنهم
من ضعفوا اذ مبرا استعبدون الناس وصاروا
هاربين ومنتجبين ناجين متلوثين بتماثل
وحوش بالاعمال الخبيثة النجسة فمن هاهنا
اخذ الناس من الهتهم اشياء فصاروا بلا
استحيا من كل نجاسة يترنتون فكانت ظلمة

ردية يحتويه على حسنات في تلك السنين مشحونة
ولم يكن من بعضهم وبطل الله فوجد في ذلك
الحين انسان يدعى ابراهيم حواس نفسه
وجده صحيحة ثابتة الذي عرف الصانع
مشاهدة الخليقة لانه نظر سما ملا نسما
وارضا وبحرا وشمسا وقمرا بديع الباني فعجب دهلا
انتظام هذه الرتبه واتلاحمها ولما راى
هذا العالم وكلما فيه تعطل واستيقن ان
الاشياء كلها لم تصر من ذاتها ولا منها بذاتها
ولا جعل حسن ذلك التاليف لعناصر الارض
او الاوثان التي لا نفس لها لكنه من هذا عرف
الاله الحقيقي وفهم انه الخالق للكل والمحبة
به والممسك اياه فقبل الله نيته الحسنه
وقلد المتنعم فاعلن له ذاته لانه طبيعته
لان

لان الطبيعه المنتحبه لا تستطيع ان تعاينه
طبيعه الله لكن بتدابير يعلمها هو يستعلن
بلاهوته فوضع المعرفه في نفسه كامله •
وشرفه وجعله خادما خاصيا • التي صارت
امانه الحسني الشارفه بنوار نهانسله •
وعلمهم ان يعرفوا الله الحقيقي • ولذلك نشر
البلدان باتي بزرعه الي كثره لا يستقصي
حدها ودعاهم الشعب الكبير الاول فاستعبدهم
امه مصريه • وفرعون غاصب جابر فاخرجهم
الله من هناك علي يد موسي • وهرون رجلان
قديسان بنعمه النبوه مشرفان اخراجا
بعلامات • وايات مذهله • اللواتي لهن عد
المصريين كما تسمعا في حسنهم • واجاز الاسرا سلبي
ذلك الشعب الذي كان بدعي نسل ابراهيم • وعبرهم
البحر

البحر الاحمر على اليبس باشتقاق المياه وانفتاحها
لجايط من يمنه وحايط من يسرى • واعتزم
فرعون والمصريون على الدخول خلفهم
فرجعت المياه فاهلكتهم اجمعين • وبعجايب
عظيمه • وبمظاهر الاهيه • اسلك هذا
الشعب البريه مده اربعين سنه • مغذيا
اياهم الخبز السماى • واعطاهم ناموسا
فى الواح حجريه مكتوبا باصبع الله • سلمها
الى موسى فى الجبل • وكان رسما وشكل صوره
المستانفات • مبعدا اياهم من الاصنام • ومن
جميع مجانبت الاعمال • معلما اياهم ان يعبدوا
الله الحق الدايم • وان يتخذوا محاسن الاعمال
فبهذه الايات المخترعه • ادخلهم ارضا
جنته بهجه • كان وعد بها قديما الرييس الاباء
ابراهيم

ابراهيم ان يعطيها الزرعة وان ندرسنا ان نشرح
ونصف ازاهر من العجايب العظيمة المبهرة
المفزعة التي لا احصي لها لطال الشرح والحرص
في هذا كله الذي اخبرنا به والغرض هو هذا
ان ينعش الجنس البشري من كل عبادة ردية
وفعل قبيح وان يسترجعهم ويستردهم
ثانية الى رتبتهم الاولى لكن وطبيعتنا ايضا
كانت مستعبدة لخديعة الناموس الغريزي
واستولى الموت على الناس باغتصاب المحال
وملكهم وكان الكل الى الانثام الجحيمي
مرسلين فلما انتهينا الى مثل هذا المصاب
والشقوة فلم يغفل عنا الجابل لنا الجالب
ابانا من العدم الى الوجود ولم يهمل صنعه
بدنه ان يهلك الى الغاية لكن لمسرة الله

الاب تنازل ابنه الوحيد وكلمته الدايم في
حضن الاب المساوي له والروح القدس في
الجوهريه الذي من قبل الدهور لا بدو له
الكاين منذ الابتدا ومع الاب لم يزل وهو اله
دايم فنزل الى عبيده نزولا لا ينفسر ولا يدرك
وهو الاله الكامل وصار انسانا تاما من الروح
القدس ومن مريم العذري مولود من الله لا من
زرع رجل ولا من اراده بشر ولا لاجل بدن من
اجتماع في بطن العذري الكامل طهرها لكن
من روح القدس بحسب ما ارسل من قبل ذلك
احد روسا الملايكه مبشرا للعذري بذلك
الحبل المستغرب والمولود الذي لا ينفسر فحبل
بابن الله من روح القدس بلا زرع فغرس ذاته
في بطن العذري بشرا متنفسا بنفس ناطقه
عقليه ؛

عقليه وولد وخرج باقنوم واحد وطبيعه
واحده الاهيا تاما وانسانا تاما وحفظ عذره
الوالده بعد الولاده بغير فساد فصار مشاكلا
لنا في جميع الالام الجسدانيه ما خلا الخطيه
قابل امراضنا وحامل اوجاعنا لان بالخطيه
دخل الموت الى العالم فوجب ان يكون المزمع
ان يكون الذي يفدي بري من الخطيه فثبت
متصرفا مع الناس نحو ثلثين سنه واصطبغ
من يوحنا في نهر الاردن الرجل الكامل قدسه
ولما اصطبغ اتى صوت من السما من الله الاب
قايلا هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت
ونزل عليه الروح القدس شبه حمامه بيضا
ومنذ ذلك الوقت ابتدا ان يفعل علامات
عظيمه معجبه مذهله مقيم الاموات مبر

التمام طارد الشياطين ينهم المقعدين
مطهر البرص بجدد كل وجه تجديدا اتانبا
طيقتنا المعتقة وودبت ايانا بالفعل وبعلم
لنا طريق الفضيلة وسعدنا من الفساد
وهادينا الى الحياة الدايمة جنبيد اختار
له تلاميذ اثنا عشر رجلا وسماهم رسلا
وامرهم ان يكرزوا لكل انسان بالبشرة
السمايية التي اتي الى الارض لاظهارها
وتدبيرا كملنا بحر الارضيين الوضعاء وصيرنا
سماييين بجسد بشريته العجيبة روسا
كهنة ومقدمين اليهود اذ كان بينهم
متصرفا فاغتاضوا من تلك العلامات
المبهرة المقدم ذكرها اولا والايات التي
اجترحها ونسوا جميع ذلك وحكموا عليه
بالموت

بالموت باجدابهم اجل تلاميذه للتسليم له
فلما ضبطوه صبر واحياه الكل مدفوعا الى
الالم وبمشيته الاختياريه قبل ذلك لانه من
اجلنا اتا متحملا كل الم ليعتقنا من الالام واحلوا
به اشيا كثيره وفي نهاية كل شي قضوا عليه
بالصلب فاحتمل كل شي اعني الاله المتانس
فصلب عنا من لا خطيه له ربنا يسوع المسيح
الذي لم يجترم خطيه قط ولا وجد غش
في فيه ولم يكن للموت اهلا متوجبا فالخطيه
كما تقدمت في القول انفا دخل الموت الى العالم
فوجب ان يكون المخلص بغير خطيه فمات
من اجلنا ليبعدنا من اغتصاب الموت والخطيه
وانحدر الى الجحيم فسحقه واطلق منه النفوس
التي كانت فيه محبوسه منذ الدهر ووضع

في قبر وفي اليوم الثالث قام غالبا للموت ووهب
لنا بغلبته ظفرا واعدم البشر الفساد وظهر
لتلاميذه الاطهار ومنحهم السلام وبهم
السلام ايضا لكل جنس الناس وارتقا من بعد
اربعين يوما الى السموات وهو الجالس
عن يمين الاب والمزمع ان ياتي ليدين
الاحيا والاموات ويجازي كل احد على قدر
عمله وبعد صعوده الشريف المنيف الى
السموات ارسل الروح القدس الى تلاميذه
بشبه السنة نار فبدوا يتكلمون بالسنة
غريبة حسبما منحهم اياها الروح القدس
فمن ههنا ابتدوا بنعمة الله في كل الامم
منذرين بالامانة القويمة وانهم صابغين
اياهم باسم الاب والابن والروح القدس
ومعلمينهم

ويعلمهم ان يحفظوا جميع وصايا المسيح
المخلص فانارو في ذلك الاوان الامم الضاله
وابطلوا حيلة الشياطين وضلالة الاصنام
ولكنه الي الان يقنع الجهال وعديمي الفهم
ان يتشبثوا بعبادة الاصنام ولكن قد صارت
قوته تلك الاولي ضعيفه جدا وقد ثبتت قوة
المسيح الاله خيرانه الي الغايه فها انذا
الان قد عرفتك هكذا بالسيد والاله
المخلص ربنا يسوع المسيح الذي له المجد الي
دهر الداهرين امين وتستعرف انت
ايضا الى الزمن هذا ان تقبل في نفسك نعمته
العاليه وان استحقيت ان تصير له عبدا
والي طاعته مرشدا فلما سمع ابن الملك
هذه الكلمات اشرق في نفسه نورا الاهيا

وقام من سريره ذلك وهو جذلا مسرورا وعنق
بن لامر وقال له يا اكرم الناس لست اشك ان
هذا هو ذلك الحجر الذي لا قيمة له الذي
هو باستحقاق معك سرا ولست نظهره
الا للذين حوا اشهم ثابتة وانفسهم نقيه
لانني ها انذا لما قد قبلت هذا الكلام شك في
شمعي ابرق على نور مفرط جلاوته لذيذا
في قلبي جدا او تهتك غشاء ذلك الحزن
الثقيل الموضوع كان منذ زمان على ذهني
تهتكا شريعا فان تكن تعرف شيا اخر فلا
تمنع من ايضاح ذلك لي بيا فاجابه ايضا
بن لامر قايلا نعم ايها السيد والملك هذا هو
السر الاعظم والمكتوم منذ الاجيال
والدهور وفي اخر الازمان ظهر في جنس
البشر

البشر الذي تقدم بالتبني بظهوره منذ اول ديب
نعمة الوحي الالهي تنبي عليه كثيرون وعرفوا
ذلك باجر اكثيرة واحوال مشتغلة وخبروا
ذلك بصوت عال واشتاقوا ان يعاينوه
فلم يروه لكن هذا الجيل الاخير استحق
ان يقبل الخلاص فمن يومن ويصطبغ يخلص
ومن لا يومن يدان فاجاب يواصف وقال
انني مومن بجميع ما قلته واعبد الاله الذي
اخبرت عنه ووصفته لكن اوضح لي كل شي
بلا بخل وعلمني ماذا ينبغي لي ان اصنع وما
هي الصبغة التي ذكرت عنها وعرفني ذلك
مبينا فاجابه برلام ان اصل امانة المسيحيين
ذات القدس التي لا يعاب فيها الذي
كالاشياء الوثنية انما هو نعمة المعمودية الالهية

ربنا نطهر الخطايا التي [illegible]
من الدنس لان هكذا امر المخلص [illegible]
ثانية من الما والروح فنعـ[illegible]
الاولى الطلبة والتسمية [illegible]
روح القدس على الما فلذلك [illegible]
رتبنا له المجد باسم الاب والابن والروح القدس
وهكذا نسكن نعمة روح القدس في نفس
المصبوغ ببهجة اياها ونصير بها لنسبة
الله العلي ونطرح من بعد ذلك اعمال البشر
القديمة ونساوي بالميراث للذين قد
ولدوا ثانية بعدم الفساد ونالوا الخلاص
الدايم فنغير نعمة لبس بنا الجديد لكن الرجا
الصالح ولو جنبت امانته وعبادته
الكثير من كل عابد لان هكذا قال كلمة الله
المتانس

[illegible] من جنسنا • الحق الحق اقول لكم
[illegible] ثانية من الماء والروح • فما ان
[illegible] من السماء • فانا اطلب من قبل
[illegible] الامانه في النفس وان تتقدم
[illegible] فتجاد الى الاصطباغ • ولا
[illegible] من ذلك • لان الامتناع من هذا الخطر
[illegible] عظيم • لان اجل وقت الموت هو غامض
خفي • فاجاب يواصف ما هو الرجا الصالح
الذي ذكرت انه ليس يوصل اليه الا
بالاصطباغ • وما هي التي تسمونها ملكوت
السماء • ومن اين سمعت انت كلام هذا الاله
المتانس • وما هي ساعة الموت الغامضه
التي في قلبي منغرس اهتماما كبيرا وتعني
التي الاحزان • والاوجاع اكله لقوتي مع
عطاي

عظامي وان كنا الناس المايتين نعمل حتى
لا نكون وان يكون عالم اخر بعد الانصراف
من هاهنا. وهذا وما تبيعه انا مشتاق
الى ان اسمعه منك. فاجابه [illegible]
اما الرجا الصالح الذي قلت [illegible]
السما. واما هذه فهي بالجملة غير مفسرة
بلسان انسي لان الكتاب قد قال عنها ما لم
تره عين ولم تسمع به اذن. ولم يخطر على
قلب بشر ما اعده الله لمحبيه. واذا استحقت
ان نطرح غلظ هذا الجسم. وننال تلك الغبطة
حينيذ يعلمنا الذي يوهلنا ان لا نعدم ذلك
الرجا. ويعرفنا تلك الخيرات والمجد الفايق
على كل عقل والنور الذي لا يدرك. والحياه
التي لا فنا لها. ومساكنه الملايكه الروحانيين
وان

46

وان اهلنا ان نصير مع الله الذي بحسب
استطاعة الطبيعة الانسية فنعرف
منه جميع ما نعرفه الان وهذا التعليم
فانا نذكره من الكتب الروحانية لانه ان
كان يمكن ان يقال ان نبعث ذلك المجد
والنور والخيرات التي لا يلفظ بها فليس
ذلك بعجب لانها لو كانت مدركة منا بالفكر
واستطعنا نحن ان نصفها بالقول نحن الارضيين
البالين الموضوع علينا هذا الجسم الثقيل
الابيه لما كانت اذن مستعظمة ولا معجزة
وهذا هو الذي نتيقن عن هذه الامور فاقبل
بالامانة فقط بلا شك واسرع بما حاضرا
بالاعمال الصالحة التي بها تنال تلك الملكوت
الباقية التي لا موت فيها التي اذا ما استما

بها عرفت الكمال فاما ما سالت عنه ان
كيف استعملنا نحن كلام الاله المتجسد
فاعلم ... ان انا بالانجيل الجليل عرفنا
كل التدبيرات وكذلك يدعى الكتاب
المقدس المبشر ايانا الارضين لما تبين ان
هناك عدم الموت وفقد الفساد وحياه
دايمه مويده في تلك السما التي كتبه الناظرون
انفسهم وكلام الاله الذين ذكرتهم اولا
ان المسيح المخلص ايانا اختارهم تلاميذا
ورسلا له وهم سلموا الينا بعد صعوده
الى السما جميع تدبيراته على الارض والتعاليم
والاعجوبات وما امكن ان ينبغ علمته
بالكتابه والتحبير وهكذا قال الفايق
في الانجيليين يوحنا الالهي فضله عند
انتها

47

لك

انتهوا بمقاله ان اشياء اخر مما صنعها المسيح
لو كتبت علي جهتها لم يكن العالم يسع صحايفها
وفي هذا الانجيل المقدس مكتوب بروح القدس
حال تجسده الطاهر • وظهوره السيد
والعجايب وشرح اوامره • وابضاعن الالامه
التي صبر عليها من اجلنا • وعن ابنعاته بعد
الثلثه ايام • وعن ارتفاعه للسموات • وعن
ابنانه الثاني المرهوب المجيد • وان ابن الله
عتيد ان ياتي بمجد لا يلفظ به مع كثرة اجنا
سماويه لمداينة جنسنا • ولمجازاة كل احد
علي قدر عمله • لان في البدء خلق الله الانسان
من الارض كما سبقت فقلت لك • ونفخ فيه
نسمة الحياة • وهي المدعوه نفسا ناطقه
عقليه • فلما ادنبنا بالموت نموت كلنا

من يعبر هذا الكاس عن احد من
الناس • وهذا الموت انما هو افتراق
النفس من الجسد • فذلك الجسم المجبول من
الارض اذا ما فارق النفس يعود الى الارض
التى اخذ منها وبلا مضى • واما النفس
فانه • فتنطلق الى حيث يامر
الخالق بحسب ما قد هيات لها لما كانت
في الجسد لان الانسان بحسب ما يستنير
ها هنا • عتيد ان يكافا هناك • وياتي ايضا
من بعد سنين كثيرة المسيح الاهنا
الذى من العالم بمجد عظيم لا يلفظ به ولا
بقدرة • الذى من الخوف منه تتزلزل
قوات السموات • ويقف امامه جميع اجناد
الملايكة من نعدين وجنيد بصوت زاير
الملايكه

الملايكه بيوق الله العلي فيقو...
ويقفون امام كرسيه المرهوب ...
القيامه هي اجتماع النفس والجسد ايضا
وهذا الجسد ايضا البالي هو بعينه ...
بلا غبار فلا يداخلك الشك ...
فكرن قلة امانه لانه غير ...
متصعب على جابله اولا من الارض
البدي من لا شي واعادته الى الارض التي
منها اخذ الخالق له المجد بغير زرع ان
نفسه ايضا عايدا من كون الى كون
هيئته الاولى اسهل من بديه اولا عند
خلقته مما ليس كاين الى كون موجود ولان
انه مفترق الكيان زرده الى ...
فرد المصنوعات على الصانع ...

وانتهى بها الى ابطف لهاما ليس وهو عدم وجود
لانك ان تاملت كم صنع الله العلى مجده
صنعة اظهرها من العدم الى الوجود فاجعله
لاتك فيكون لك هذا التامل برهانا
مقنعا لك لانه اولا اخذ ارضا فاملى
منها الانسان باطنا ثم كيف ايضا اخترع منها
اجناس الوحوش الكثيرة وذوات البذور
والنبات لكن وتفطن ايضا في كونا يجى
البشر زرع بشير ينسكب في الاحشاء القابلة
اياه من ان عظم جبلة هذا فالذي براه
هذا كله من الابتداء وانى مثل هذه الطبيعة
خلق هكذا انما يمكن ان يقيم من الارض
واذا النوعين افترقا بامره فردهما
الصون من تابعهما في البدي وهما ضد
كيف

49

كثيف ولطيف مايت وجي ...

نور وطين وهذه الاجساد المايته

البالية هكذا يرد نفوسها الباقيه اليها

لمودع وديعه اي وقت ما يردها الى

بيتها فانار البيت بمصابحه ...

كل احد حسب عمله بالعدل ...

هذا الزمان الحاضر اوان العمل والعتيد

المكافاه لانه ان لم تكن قيامه فاين هو عدل

الله لان كثيرين صديقين قد تعبوا

في هذا العالم وعوقبوا وقتلوا ظلما وقوم

... منافقون وللناموس متجاوزون

قد استكملوا حياتهم الطاهره الحاضره

... والايام الصالحه العيش فلان الله

صالح هو وعادل رسم يوم القيامه لهذا

ونجس فاما الطالح فقد قبل خيراته وهناك
سوف يعاقب بما قد اخطاه واجترمه واما
الصالح فقد عذب ها هنا بما اخطاه
فيصير هناك الى الخيرات والنعيم وارثا
لان الرب قد قال ونسمع الذين في القبور
صوت ابن الله فيخرج الذين صنعوا الصالحات
الى قيامة حياة والذين عملوا السيات الى
قيامة دينونة ادا ما وضعت الكراسي
وجلس باري الكل وفتحت الصحف التي فيها
اعمالنا مكتوبة والاقوال والافكار ونهر
النار جاريا وتكشفت سائر المخفيات
هناك لا سمعن ولا تملق كلام ولا جواب
كاذب ولا اقتدار غنا ولا شموخ مراتب
ولا تقريب هدايا لكن ذلك القاضي الذي لا
يحابي

بمجاني الذي يميز الكل بموازين العدل فيعطي لكل
الذين صنعوا الصالحات الى حياه دايمه الى
الضيا الذي لا يوصف ويبتهجون جدا لين
مع الملايكه متنعمين بالخيرات التي لا ينطق
بها وافقين طاهرين امام التابوت المقدس
والذين عملوا السيات وجميع المنافقين الى
العذاب الدايم المقول له جهنم يطلبون
وفي ظلمه قصوى ودود لا ينام وصرير
الاسنان بل واشر من ذلك كله التغرب
من ابيه العلي والسقوط من قدام وجهه
وعدم ذلك المجد الذي لا يوصف والشهره
والخجل امام الخليقه جميعها والخزي
الذي لا انتهى له فاذا امضيت تلك الحكومه
المرهوبه يدوم كل شي بلا تغيير ولا استحاله

ولا يكون لجباة الصديقين انتهى ولا لاجران
المعطاة انقضى لانه ليس بعده حاكم اعلى منه
ولا مجاوبة عن اعمال ثابته ولا وقت يعطى
لعمل اخر ولا حيلة للمعذبين في دوام العقوبة
عليهم فاذ كانت الامور هكذا فكيف ينبغي
اذا ان يكون الاتدبر بالتدبيرات المقدسه
والعبادات الحسنه حتى نستحق ان نسلم
من التوعد الشديد ونستوجب الوقوف
عن يمين ابن الله في موقف الصديقين الذي
يدعوهم مباركي الاب ويدخلهم الملك
الذي لا غاية له امين فلما سمع لواصف
مثل هذه الاقوال اجاب قايلا لقد اخبرتني
ايها الانسان بامور عظيمه عجيبه تستحق
خوفا ورعدة عظيمة ان يكون هذا هكذا
وان

وان من بعد الموت والانحلال قيامة وكونا وكا
ثانيا ومكافاة وعقوبات على المفعلات
في مدة الاعمار الدنيانية فما البراهين على
ذلك ومن علمتم بما لم يشاهد وصدقتموه
هكذا تصديقا بتصحيح يقين بلا تشكيك
اما الذي كانت من الاعمال وظهرت اما ان تكونوا
انتم قد رايتموها واما ان حكاية الواصفون
لها سمعتموها فاما هذه المنتظرات التي
تكرزون عنها مثل هذه العظايم الفايقة
الحد فكيف اخذتم عنها هذا الاقناع الوثيق
فاجاب برلام قايلا هذا الاقناع عن المزمعات
من الكارزين الذين لم يتزيدوا في شي عن الحق
بل بايات وعلامات مشهرات عملوا وصححوا
وحققوا ما قيل عن العتيدات وكما انهم لم

بيعلموا او يعلموا ان هاهنا شيا فيه جهل
ولا تصنع بل جميع ما قالوا وما صنعوا يشرق
اشراقا منيرا ابهج من الشمس المنيرة شروقا
فلذلك رسموا هم عن تلك الحقيقات القول
الذي ونعه ربنا يسوع المسيح بالقول والفعل
فقال هكذا حقا اقول لكم انه ستاتي ساعة
حينيد يسمعون الموتى صوت ابن الله والذين
يسمعون يحيون وايضا سوف تاتي ساعة
يسمع من في القبور صوته فيخرج الذين عملوا
الحسنات الى قيامة حياة والذين فعلوا
السيات الى قيامة دينونة وايضا قال عن
انبعاث الموتى الم تقروا المكتوب من الله قايلا
انا هو اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب
ليس اله اموات بل اله احيا وكما تجمع الزواب
وتحرق

ويحرق بالنار لذلك يكون في انقضي الدهر لان
اذ يرسل ابن البشر ملايكته فيجمعون من
مملكته كل الشكوك وفعلة الاثم فيلقونهم
في اتون النار هناك يكون البكا وصرير
الاسنان حينيذ تستنير الصديقون في
ملكت ابيهم كالشمس فقال هذا وزاد موكدا
من كان له اذنان سامعتان فليسمع نمثل لنا
هذه الاقوال وباعمال اخر ايضا كثيره اظهر
الرب قيامه اجسادنا وصحح لنا الاقوال
لانه اقام موتا كثيرين ونحو غايه تدبيره
الجليل في الارض اذا استدعي من القبر
صديقا له يدعي العازر كان له اربعه ايام
وقد نتن فاقامه حيا متنفسا ومع هذا
وهو الرب صار مبدا القيامه الكامله

وبكرز فيا مشا هو ايضا الذي لا يدخل تحت
الموت بل انه داق الموت بالجسد الذي اخذه
منا مجانا وقام من بعد ثلثه ايام وصار بكر
الاموات بهذا التدبير الجليل وقد قام قوم
اخرين من الموتى لكنهم ماتوا ولم يقدروا ان
يثبتوا صوره القيامه المجيده المرتفعه فهذا
كرز به الذين منذ البدي صاروا معاينين
وخدام الكلمه لان الرسول الالاهي بولس
الذي لم تكن دعوته من الناس بل من السما
صارت فلقال هذا مفصحا اعرفكم ايها
الاخوه ان البشاره التي بشرتكم وسلمت
اليكم منذ البدي الذي تسلمت ان المسيح مات
عن خطايانا كما في الكتب وانه قبر وقام كما
في الكتب وان يكون المسيح قد قام من الموتا
فلم

فلم تقول اناس ان ليست قيامة فان كان كلاً
الموتا لا يقومون ولا المسيح اذن قام وان
كان المسيح لم يقم فاماننا باطلة وان كنا
في هذه الحياة انما املنا المسيح فقط فنكون
اشقى كافة الناس والان فقد قام المسيح
وصار مبدا القيامة لان بالانسان صار الموت
وبالانسان قيامة الموتا فكما ان الكل بادم
يموتون لذلك الكل بالمسيح يحيون وقال
بعد يسير من كلامه انه ينبغي ان يلبس
هذا البالي عدم البلا وهذا المايت عدم
الموت حينيذ يتم القول المكتوب ان الموت
بالغلبة ابتلع اين شوكتك يا موت واين
ظفرك يا جحيم لان في ذلك الوقت تبطل
بالكلية قوة الموت وتهلك ولا يكون

لها بالجملة فيصل لكن بعد ذاك يبيطون
الناس عدم الموت والفساد وتكون للموتي
قيامه ستكون بلا شك ونوقن هذا بلا
محاله ولكن اعلم واتحقق مجازاه وعقوبات
على ما جرى في مقامنا في هذه الدنيا المضمحله
في يوم حضور سيدنا يسوع المسيح الذي
فيه تنحل السموات وتحترق العناصر
وتنحل كما قال الناطق بالالهيات انا ننتظر
سماوات جدد وارض جديده وان هناك
مكافاه على الصالحات والشرير ان من
الافعال والكلام والافكار بعدلها
المجازاه لان الرب له المجد قد قال ومن
سقى احد هولاء الصغار كاس ما بارد
فقط لا يضيع اجره وقال ايضا اذا
جا

ولكا

جا: ابن الانسان في مجده وكل ملايكته
القديسين معه ويجتمع قدامه جميع الامم
فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي
الخراف من الجدا: فيوقف الخراف عن يمينه
والجدا عن يساره حينيذ يقول الملك
للذين عن يمينه هلموا يا مباركي ابي ارثوا
الملك المعد لكم من قبل انشا: العالم فاني
جعت فاطعمتموني اكلا وعطشت فسقيتموني
كنت غريبا فاويتموني عاريا فكسوتموني
عليلا فتعهدتموني وفي الحبس كنت فتيما
هدلموني وفي موضع اخر يقول كلمن يعترف
بي قدام الناس اقر انا به امام ابي الذي
في السموات فها الان قد بين عن هذا
كله وعن اشيا: اخر اكثر منها واوضح

ان مكافاة الاعمال الصالحة ثابتة وثيقة
واخبر بعقوبات الشريرين العتيدة ان تكون
لهم بتمثيلات عجيبة التي اذاعها ينبوع الحكمة
وادخل في بعض مثالة قايلا كان غنيا يلبس
البرفير والارجوان مسرورا في كل يوم
منتهجا وكان مع ذلك شحيحا وعديم الرحمة
للمحتاجين حتى ان مسكينا اسمه العازر كان
على بابه طريحا فما كان يعطيه ولا من
فتات مايدته فحين ماتا كلاهما فاما
ذلك الفقير ذو القروح فقال عنه انه
ودي الى حضن ابراهيم وهذا الحضن
هو مسكن الصديقين واما الغني فاسلم
الى عذاب الجحيم الذي قال له ابراهيم انك
قد اخذت خيراتك في حياتك وكذلك
العازر

العازر الاشواء فهو الان ها هنا يتعزى طلكا
وانت تتقلى ومن موضع اخر مثل ملكوت
السماء برجل ملك صنع لابنه عرسا اعني
بالعرس السرور والابتهاج الذي هو عتيد
ان يكون لانه كان يخاطب اناسا حقيرين
يعقلون ارضيات فكان يضرب لهم امثالا
فيما هم بالعادة ان يعرفوها هم لنبين انه
دل بذلك ان هناك اعراسا وموايد لكن
تنازل بذلك لغلظهم فاستعمل مثل هذه
الاسماء يريد ان يعرفهم بالعتيدات
وقال ان الملك دعا الكل نداء عاما ان
ياتوا الى العرس لكي يتمتعوا بتلك الخيرات
التي لا ينطق بها فتوانوا كثيرين من
المدعوين ولم يمضي لكن منهم من شغلوا ادا ثم

بخديعة هذه الدنيا الفانية منهم بحقوق
ومنهم بتجارات وقوم اخر بتزويج نسا
فاعد مواداتهم بها الحذر السماوي وبهجته
فاوليك بمشيتهم يضربوا من السما المطربات
ودعي جنيد اخرين فامتلا العرس من
المتكين فدخل عند ذلك الملك ليشاهد
المتكين فنظر هناك انسانا لم يكن لابسا
لباس العرس فقال له يا صاحب كيف دخلت
الى ههنا وليس عليك لباس العرس
فصمت فاجما جنيد فقال الملك للخدام
اربطوا يديه ورجليه والقوه في الظلمة
البرانية هناك يكون البكا وصرير
الاسنان فاما الذين لم يسمعوا ولم يسمو
بالكلية للدعوة هم الذين لم يصغوا
الى

الى امانة المسيح بل ثبتوا اما في عبادة الاصنام
واما على انشقاق اخر واما ذلك الذي لم يكن
لابسا زي العرس فهو الذي قد امن ايمانا
فقط وبالاعمال الدنسة قد لطخ اللبوس
العقلي الذي يعدل واجب اخرج من فرح
العرس بعدا ووضع مثلا اخر ايضا
يشاكل هذا برسم عشرة عذارى خمس
عاقلات وخمس جاهلات وقال انه صار
في النصف من الليل صوت هاتف هذا الختن
مقبلا اخرجن لاستقباله فدل بالنصف
على غموض اليوم حينيذ قمن اولئك العذارى
المستعدات في لقا الختن ودخلن معه الى
العرس واغلق الباب واللواتي كن غير
مهيات للدعوات يعني جاهلات فلما

شاهدن مصابيحهن قد بدات تنطفي مضين
ليشترين زيتا فلما اتين بعد غلق الباب
صرخن قايلات يارب يارب افتح لنا وانه
اجاب قايلا الحق اقول لكم لست اعرفكم
اعني بهذا كله ان تشكون مكافاه عن الاعمال
والكلام والافكار ايضا لان المخلص قد
قال حقا اقول لكم ان كل كلمه باطله يلفظ
بها الانسان سيعطون عنها جواب في
يوم الدين وقال ايضا ان شعرات روسكم
معدوده هي اعني بالافكار التي هي بدقه
الشعر ولذلك يعلم بولس الرسول تعليما
يشبه هذا القول قايلا حيه هي كلمه الله
فاعله وقاطعه اكثر من سيف ذي حدين
وواصله الي اوصال النفس والروح والمفاصل
والمخاخ

والمخاخ مميزة افكار القلب وليست خليقة
تخفاه عنها لكن الكل عاريا بينا وبهذا
اخبر منذ الزمان القديم الانبياء بشروق
نعمة روح القدس جهارا لان النبي اشعيا
قال انا واقف على اعمالهم وافكارهم واجازيهم
يقول الرب هاندا اجي واجمع الالسن كلها وياتون
فيعاينون مجدي وتكون السماء جديدة
والارض جديدة التي اصنعها قدامي
دايمين وياتي كل بشر ويسجد امامي قال
الرب ويخرجون وينظرون جيف الناس
المخالفين اياي لان دودهم لا يموت ونار
هم لا تطفى وقال ايضا عن ذلك اليوم
تنقلب السما كالدرج وتتساقط كافة
النجوم كتساقط الورق من الكرمة ها هوذا

بيوم الرب يأتي بالغضب والرجز ليجعل
المسكونه كلها خرابا ولتهلك منها الخاطيين
لان نجوم السما وبنات نعش وجميع زينة
السما لا تعطي ضوها ويظلم اشراق الشمس
والقمر واهلك شيمة عداة الناموس واذلل
شيمة المتكبرين وقال ايضا للويل للذين
يمدون خطاياهم مثل الحبل الطويل وما
اثمهم كنسيور نير العجلة الويل للذين يقولون
الشر صلاحا والصلاح شرا الجاعلين
الظلمة نورا والنور ظ[illegible]
[illegible]
المر حلوا والحلو [illegible]
[illegible]
حق الزكي المح[illegible]
[illegible]
والمختطفين [illegible]
الارامل للخ[illegible] الايتام [illegible]
[illegible] يعملون

58

يتضعضعون في يوم الغضب ولم ينقادوا الى من يعطيهم ليحاربوا او ان يخلفوا شجعانهم لانه مثلما يحترق القصب من جمر النار كذلك يحترق اصولهم في اللهب وتصير كالغبار لانهم لم يريدوا ناموس الرب الصباوت لكنهم عاصوا كلمة قدوس اسرائيل ويطابق هذا نبي اخر قايلا قريب هو يوم الرب الاعظم سريعا جدا صوت الرب مر صعب ذلك اليوم يوم سخط يوم حزن وشدة يوم شقاوة وضباب يوم ... وهم لمصوتون ... على الرب ... يوم سخط الرب ... ولانه يجعل ... ومطابق لهولا

داوود النبي والملك قايلا ان الله يأتي جهارا
يأتي الهنا ولا يصمت النار امامه تتقد وحوله
عاصف جدا يستدعي السماء من فوق والارض
ان يسأل المحاكمة شعبه ويقول ايضا اللهم قم
فدن الارض فان فكر الانسان يشكر لك
وانت تعطي كل احد كنحو عمله واخرات
كثيرة مثل هذه علم بها الرسل وساير الانبيا
بروح القدس وكرزوا بها عن الدين الصعيد
والمخلص الاتي ليثبت معالهم [illegible] ان
نومن بقيامة الموتى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

شي بنبات وابضاح وقد انبت بوناقه غايه هده الاداعه المفزعه فادا كان هدا النا بينا موضوعا فمادا ينبغي لنا نحن ان نصنع لنهرب من هده التعاديب المعده للخطاه هناك لتستحق فرح الصديقين فاجابه بولس قايلا مكتوب انه لما ان علم بطرس الرسل وقت ملايم للتشفع تخشعت لدلك قلوبهم سلك اليوم فقالوا اله ماذا نصنع فاجابهم بطرس وقال توبوا وليصطبغ كل واحد منكم لغفران الخطايا وتقبلوا موهبة الروح القدس لان الموعد لكم ولاولادكم ولكل الدين هم بعدا الذين سيدعوهم الرب الهنا فهاهو الان قد فاض رحمته علينا ... فهكذا انت الذي كنت

ما النبيه بعيدا او عابدا للعربا التي ليست بالهة
بل شياطين بمهلكة فلذلك تقبل كل شي اقترب
الى الداعي الذي منه نقبل المعرفه التي لا
كذب فيها بالمنظورات وغير المنظورات
فاذ قد دعيت ولا تنيا طي الان فتصير بحكم
عدل الله العلي برياسة الارض وقد قال هذا
الرسول الالهي بطرس لواحد من التلاميذ
المومنين اما وانت ايتك قد اطعت للدعوى
وستطيع ايضا النير وتحمل الصليب وتتبع الله
الداعي اياك الذي يدعوك من الموت الى
الحياة ومن الظلمات الى النور لان من كان
جاهلا بالله العلي فهو في ظلمه وفي موت النفس
وخلقة الاصنام هو لهلاك الطبيعه
يتجاوز كل قلة حس وعبادة الدين بما ادا
اشبههم

اشبههم او اي مثل امثل جها النهر لكن هاندا السدل
ارسم لك انموذجا لذلك حدثني به رجل
حكيم فقال ان هولاء الساجدين للاصنام
يشبهون في افعالهم رجل صيادا اصطاد
واحد من اصغر العصافير يسمي شحرورا فاخذ
سكينا ليذبحه وياكله فنبع الشحرور له
صوتا مستويا قايلا ايها الانسان ماذا
ينفعك ان ذبحتني لانه لايمكنك ان تملا
مني بطنك ولكن ان اطلقتني لافيدنك ثلثه
اشياء ان حفظتها تنتفعن بها اعظم من
جميع الاشياء في حياتك فتحير من كلامه
ذلك الصياد ووعده ان يسمع منه صحة ما
ذكره له ليسرحنه للوقت من الوثاق فتبع
الشحرور وقال للانسان لاتحاول البته

ان تصل الى شي مما لا يستطاع ولا تندم على
امر اقد فاتك ولا تصدق كلمة غير مصدقة
احفظ هذه الثلثة وصايا فبالحسن ما يصير
لك فعجب الرجل منه وخلاه في الهوى طايرا
وان الشحرور اراد ان يعلم ان كان القناص
عرف قوة الكلام الذي قبل له منه او استثمر
منه نفعا فقال له وهو طاير في الهوى ويح
لرايك ايها الانسان اي كنزا اضعت اليوم
من يديك وذلك ان في حوصلتي دره تجاوز
في العظم بيضة النعام فلما سمع ذلك القناص
منه الكلام انشكب باطن قلبه منحلا من الحزن
متندما على ذلك ورام ايضا ان يضبطه
بخديعه قايلا هلم الى منزلي فاهتم بك
كصديق اهتماما حسنا واسرحك مكرما
فاجابه

فاجابه الشحرور عند ذلك ما بالك الآن
قد علمت وتيقنت كمال جهلك لانك قد قبلت
واستمعت ما قيل لك بنشاط والتذاذ ولم
تنتفع منه ولا منفعة واحدة اما قلت لك
لا تندم على ما فاتك وها انت قد اشتملك الحزن
عليك لهربي منك نادما على امر قد جاز
وامرتك ايضا ان لا تبتغي ان تصل الى شي
غير ممكن وها انت هو ذا تحاول ان تصطادني
وليس يمكنك الوصول الى سبيلي ووصيتك بعد
ذلك ان لا تصدق كلمة لا حقيقة لها
وها انت الآن قد صدقت ان في حوصلتي
درة تجوز عند نذري ولم تعقل وتفهم انني
بكليتي ما اوازي في العظم ربع بيضة
النعامة فكيف كنت ان اسع ان يكون في

يبطني مثل هذه الصفه وهكذا هم يجهلون
هولاء المتوكلين على الاصنام لانهم قد
صنعوها بايديهم ويسجدون لما قد صنعت
اصابعهم قايلين هولاء خالقونا لكنهم وانما
يحفظونهم بحرص من السراق لئلا يسلبون
من اللصوص ويدعونهم حفظة لخلاصهم
فلم هكذا من الجهل والغباوه وقلة المعرفه
ولذلك قال عنهم داوود النبي قايلا تشبهها
يكونوا صانعيها وكل المتوكلين عليها الذين
عنهم قيل سيخزى خزيا عظيما والواثقون
بالمنحوتات القايلون للمسبوكات انتم
الهتنا وقال ايضا الكتاب ضحوا للشياطين
وليس لله لانهم جيل معوج وليس فيهم
امانه فمن هذا الجنس الخبيث ليس لمومن
يدعوك

يدعوك الرب قايلاً اخرج من بينهم وافترز
لكي تخلص من هذا الجيل الملتوي قم وامض
فليتسلك هذه بنياح لان كثرة ربابنة
الهتكم مستور غير مرتب وبالجملة لا ثبات له
فاما نحن فليس لنا هكذا الا الهة كثيرة ولا
ارباب لكن الها واحدا يسوع المسيح الابن
الوحيد الذي به الكل ونحن نمجده الذي هو
صورة الله العلي الذي هو ايضا الكاين قبل كل
الدهور الذي به خلق الكل ما في السما وما
في الارض المنظورات وغير المنظورات
الجميع به صار الكل وخلوا منه لم يكن شي
ليصير بغيره وروح قدس واحدا الذي
اليه الكل ناظرا زوجا خيرا زوجا مستقيما
زوجا معزيا وما الانبثاق من الاب يوصف

وهذه ثلثه اسماء الجوهر واحد كل واحد منهما
الله معلوم بذاته نظير الاب والابن والروح
القدس لاهوت واحد ذو ثلثه اقانيم طبيعه
واحده. ملك واحد قوه واحده مجد واحد
جوهر واحد متميز في تسميه الاقانيم فقط.
واحد هو الاب وخاصيته الولاده. وانه
لم يولد. واحد هو الابن الوحيد وخاصيته
المولود. واحد هو الروح القدس وخاصته
الانبثاق. هذا الذي من الاب اشرق علينا
نورا بالابن بضو الروح القدس. ثلثه اقانيم
مجد واحد. وذلك هو الاله الحقيقي فقط.
المعروف بالثالوث الذي منه. ومن اجله.
وبه الكل. فبنعمته هذه عملت انا يا جالك
وارسلت لاعلمك. ما قد تعلمته وحفظته.
مذ البد

سبعة

منذ الابد والى هذه الغاية السنية فان
تؤمن وتستطيع تخلص وان لم تؤمن تدان
لان هذا الذي تراه اليوم وتفتخر به اعنى
المجد والغنى وكل خلاع العالم فالى قليل
يعبر نافدا ويخرجونك من هاهنا كرها
فاما الجسم فيجس في حبس صغير وحيد
ممدودا وبعدم اصدقاه واهله لان
مطربات هذا العالم تنحل وتسبكا وبدل
هذا الجمال والرايحة الطيبة يخرج منه
كراهية كثيرة ورايحة البلا المنتنة
فاما نفسك فيلقونها في اسافل الارض
في انتقام الجحيم الى القيامة الاخيرة فاذا
اخذت النفس ايضا جسدها في ذلك اليوم
تطرح من قدام الرب وتسلم الى نار جهنم المحرقة

اجراقا دايما لا نهاية له هذا يصيبك واشر
منه واشبع ان دمت على كفرك ولا تتبع
بنشاط داعيك الى الخلاص وتنهض اليه بشوق
لكي يشملك بضيايه فتلحقه بلا رجعة وتكفر
بكل شي وتعترف به وحده فقط فاما
ما تجد وتصير اليه من النعمة والسرور فاسمع
انك اذا جلست تكون بلا فزع وان نمت
ترقد لديه بلا هلع ولا جزع من سقطة
تصير اليها ولا تات بطفر اليك من الشياطين
بل تمضي امنا مطمانا وانتما كالاسد وتعيش
بالسرور والبهجة الدهرية وعلى راسك
البهاء والتسبيح وتدرك المنيرة حيث يهرب
الحزن والوجع والتنهد حينيذ يبعث
نورك مشرقا ويتقدمك امامك عدلك
ويمجد الله

ورس

وبعد انه العلي يكشفك جنيد فيسمع منك الله
وحين تتكلم يقول لك هانذا قد حضرت انا هو
المخلص الماحي عنك سياتك ولا اذكرها اغفر
انت بذنوبك لكي تتزكى وان تكون خطاياك
سودا ابيضها كالثلج وان تكن بحمرة القرمز
مثل الصوف ابيضها فلما تم الرب نطق بهذا
قال له يوسف ان كلامك ايها السيد
حسن هو وعجيب وانا فقد امتنعت من باغضا
بالكلية من قلبي عبادة الاصنام ومن قبل
دخولك الي فقد كانت نفسي ابنة اباها
متشككة فيها فالان قد بغضتهما انا ابغاضا
كاملا لا تشغلني منك غرورها وجهالة
عبادتها وانا الان مشتاق ان اصير عبدا
للاله الحق ان كان للبشر يدفعني انا الذي

لا اشتهي ذلك سيحل ما اتى ولكن هو يغفر لي
كل المساوي لانه يحب البشر ومتحنن عليهم
كما قلت ويوهلني ان اصير له عبدًا وهاندا
نمود لقبول المعمودية فان تكون الايمان
والتعميد فقط كفايه للخلاص ام ينبغي ان
نزداد عليهما شيا اخر ايضا فاجابه برلام
قايلا اسمع ماذا يجب بعد اخذ المعموديه
المقدسه هو الابتعاد من كل خطيه وساير
الاثام الرديه وان تبني اساس الامانه
على اعمال الفضايل لان الامانه بغير عمل
مايته مثل الاعمال بلا ايمان لان الرسول
بولس قد قال انكم بالروح تمشون ولا تتمموا
شهوة الجسد لان اعمال الجسد ظاهره
واضحه التي هي هذه فسق نجاسه زنا

طغاشة عبادة اصنام اشجار عداوة مماحكات
ومغابضات ومغايرات ومغاضب ومقاومات
ومحاسد وقتالات وحب الفضة وشتايم
وسكر وتكبر وما اشبه ذلك لكني ها انا
اسبق فاقول لك كما قد تقدمت وقلت ان
الصانعين لهذه الاشيا لا يرثون ملكوت السما
فاما ثمرات الروح فهي هذه محبة فرح سلامه
طول اناة صلاح تواضع القلب جدا باشفاق
رحمه خيرية امانة وداعة نسك عفة
نقيه وجديه نسيان الشر محبة البشر
شهر توبة صحيحة عن جميع ما سلف من
الخطايا والزلات والهفوات دموع الخشوع
التي هي لمن تشبه المراقي والدرج تقارب
احداهن للاخرى وتجتمع بعضها

الى بعض ويصعد النفس الى السماء فبهذه
قد امرنا نحن ان ناخذ بعد الصبغه وان نبتعد
نحن تجليدها فاننا كنا بعد اخذنا الحق نعود
ايضا فنستعمل الاعمال العلميه المائته ونرجع
شبيه الكلب الى قيئنا يحل بنا المقول بن الروت
النطلي فانه اذا ما خرجت الروح النجسه من
الانسان تدور في اماكن ليس فيها ماء طالبه
راحه فما تجد وما تحمل على الاكثر دوران
بغير منزل فتقول لا ارجعن الى منزلي من
حيث خرجت فتاتي اليه فتصادفه ملنو
مزينا وفارغا وشغولا غير قابل افعال
النعمه ولا يعمل دانه يعني الفضايل حينيذ
تمضي وتسوق معها سبعة ارواح اخر
اخبث منها وتدخل وتسكن هناك فتصير
اواخر

اواخر ذلك الرجل اشر من اوايله لان
بالمعوديه الطاهره ندفن جميع الخطايا
السالفه كلها المكتوبه باليد العلويه وندفعها
الى التلاف الكلي وهي لما ياتي بعد ذلك
سورا حصينا وبرج قويم وتتوخز برز منيع
وسلاح لمصافقة العدو وقوي ولكنها ما
تنزع السلطنة الدانية وما فيها تمحص
ما يستانف من بعد قبولها من الخطايا وليس
غطاس ثاني في الجرن ايضا لانا نقر
بمعوديه واحده لمغفرة الخطايا فيجب علينا
ان نرصد ذاتنا ونكون نحترز ونتحفظ لئلا
نسقط في ادناس الخطايا ثانيا لكن نتحد
وصايا الرب الذي لانه قال للشليحين الاطهار
انطلقوا فتلمذوا جميع الامم وعمدوهم

باسم الاب والابن والروح القدس ولم تلبث
بذلك بل زاد علما اذ قال وعلموهم ان يحفظوا
جميع الوصايا التي وصيتكم بها من وصاياه
العاليه • هو المتمسكين بالروح وهم الذين
يعطيهم الطوبا ويسميهم مستوجبين ملكوت
السموات • ورسم ايضا ان ننوح في هذا العالم
الحاضر لنستحق بذلك العزا المتبد وان
نكون ودعا • وجيا عا دايما • وعطاشا للبر
ورحومين • خشبين للعطا من الفين منيرين
انقيا القلوب • متباعدين من كل دنس بتشره
وروح صانعي السلم مع الغريب • والصبر
على كل اضطهاد • وكل حزن • وتعيير منجل
البر الذي يأتي علينا من اجل اسمه العدو
حتى نستحق عند تقسيم المواهب بهجة
الفرح

٥

الفرح الدايم الابدي ولكن وفي هذا العالم
باًمران يشرق نورنا امام الناس كما قالت
ليعاينوا اعمالكم الصالحة ويمجدون اباكم
الذي في السموات لان سنة موسي المعطاه
قديما لبني اسرايل تقول هكذا لا تقتل لا
تفسق لا تسرق لا تشهد بالزور فاما المسيح
فقال ان كلمن يغضب علي اخيه باطلا يجب
عليه الدينونه ومن يقل لاخيه احمق
يستوجب نار جهنم وان انت قدمت قربانك
علي المذبح فذكرت ان اخاك واجد عليك
فاترك قربانك وامض اولا وصالح اخاك
وكلمن ينظر الي امراه الي ان يشتهيها فقد
فسق بها في قلبه فقد نسق النفس والشارك
مع الاثام دعاها فسقا والناموس للمسح

من الجنة والمسيح قد اوصى ان يحلف البتة
الا نعم او لا وذلك رسم عين عوض عين
وسنا بدل سن وقال هاهنا من يلطمك
على خدك حول له الاخر ومن يريد اخذ
رداك فرده ثوبك ومن سخرك ميلا واحدا
فانطلق معه ميلين ومن يسالك فاعطه
ومن يلتمس ان يستقرض منك فلا ترده وقال
ايضا حبوا اعداكم وباركوا على لاعنيكم
واصطنعوا الحسنى الى باغضيكم وصلوا
على الذين يطردونكم لتكونوا بني ابيكم الذي
في السموات فانه يشرق شمسه على الاشرار
والاخيار ويمطر غيثه على الصديقين
والظالمين وقال ايضا لا تدينوا لئلا
تدانوا اغفروا يغفر لكم لا تكنزوا لكم
كنوزا

كنوزا حيث السوس واللصوص الذين ٥ه
ينقبون ويسرقون بل اكنزوا لكم كنوزا
في السماء حيث لا سوس ولا لصوص فحيث
تكون كنوزكم هناك تكون قلوبكم لا تهتموا
لانفسكم بما تاكلون ولا بما تشربون ولا
بماذا تلبسون قال ابوكم السماوي عالم انكم
محتاجين هذا كله وبلا شك ان المعطي
النفس للجسد يوفي الغذاء والمعطي الغذاء
لطاير السماء والمزين سوسن الحقل بتلك
الزينة اطلبوا اولا ملكوت السموات
وهذا كله تزادونه لا تهتموا للغد فالغد
يهتم بشانه كلما تشاوون ان يفعلوه الناس
بكم كذلك اصنعوا انتم بهم ادخلوا من
الباب الضيق والسبيل الشاق لانه موذي
الى الحياه

وقليلون هم الذين يتصلونه بما اوسع الباب
واعرض الطريق الموديه الى الهلاك وكثيرون
هم السايرون فيها وقال ايضا ليس كلمن يقول
يارب يارب يدخل الى ملكوت السموات
لكن من يصنع مسرة ابي الذي في السموات
من يحب ابا او اما اكثر مني فليس هو لي مستحق
ومن يود ابنا او ابنة اكثر مني فما يستحقني
وكلمن لا يحمل صليبه ويتبعني فليس هو لي
مستوجب فهذه الامور وما يشاكلها امر
السيد للرسل الابرار ان يعلموها للمومنين
به فهذا كله يجب علينا ان نحفظه ان
اردنا ان نصل الى الكمال ونوهل للناجات
العدل التي لا تبلا التي يورثنا ها الرب
القاضي العادل في ذلك اليوم لكل المحبين
ظهوره

طهوره • فقال بو اصفادا كانت هذه السنن
يحتاج الى هذا التحفظ • والتوقي الكبير فان
عرض لي من بعد الصبغة ان اخطي واجترم
واحدة او اثنين من هذه الخطايا • نري اني
اكون خاليًا من القصد • وبغير كل رجاء
باطلًا • فاجابه برلام قايلًا • لا انطق انت
بهذا هكذا • فان كلمة الله الذي بانس ليخلص
جنسنا البشري • عالم بكثرة ضعفنا • فما يتر كما
ان نمرض في هذه الحيوة • مرضًا لا شفا له •
لكن كطبيب كامل الحكمة • استعمل الندا والتوبة
وكرز به لغفران الخطايا • لاننا من بعد ان
ناخذ معرفة الحق • ونعمد بالماء • والروح •
ونطهر بلا عيب من كل خطية • فان
يتفق لنا ان نسقط في بعض المآثم فليس كن

ان نصطبغ ثانية لان هذه الموهبة انما تعطى
مرة واحدة ولكن باخلاص التوبة المشتملة
لنا من خالقنا التي هي الصوم والصلاة والدموع
الحارة فانها تمحوا الخطايا بتحنن رحمة الهنا
لان بعض الدموع قد دعي نعمة سيدنا يسوع
المسيح معمودية ولكنه يحتاج زمانا وتعبا
وقد تخلص كثيرون من كبائر الذنوب والزلات
مثل هذا لان ليس خطية تغلب رحمة الله
ولكن سبيلنا ان ندرك التوبة من قبل ان
يدركنا الموت فنخرج من ههنا مذنبين
لانه ليس في الجحيم ثبات ولا اعتراف
فلذلك لم نومر ان نياس فيما اخطانا لكن
نعلم صلاح الله ونعترف بالخطايا التي
وضع لنا الصفح عنها محبة المسيح للبشر
الذي

الذي اهرق دمه عن خطايانا فله المجد الى
دهر الداهرين امين ❁ وفي مواضع كثيرة نعلم
قوة التوبة لا ثيما من اوامر وامثال سيدنا
يسوع المسيح فانه قال منذ ذلك بدى يسوع
يعلم ويقول توبوا فقد اقترب ملكوت السموات
ونخبر عند النساء ان ابن ما اخذ غنا ابيه
وسافر الى كوره بعيده فاتفق هناك جميع
ماله في الشطارات حينيذ حدث في تلك البلده
الكبيرة الخطايا جوع عظيم فمضى وصاحب احد
اهل المدينه الخبيثا وذكر ان ذلك ارسله الى
الحقل ليرعى الخنازير فلم يمكنه ان يملا بطنه
من الخرنوب غذا الخنازير فقصد مغيب حياته
ان يرجع الى ذاته من ذلك الخزي راجعا نايحا
على نفسه قايلا كم من اجير في بيت ابي

يفضلون الخيرات • وانا ها هنا اهلك جوعا •
لاقوم وامضي الى ابي واقول له • يا ابتاه اخطات
في السما • وقدامك • ولست اهلا ان اسمى لك
ابنا لكن اجعلني كاحد اجرايك • فقام وجا الى
ابيه • وان ذلك لما ابصره من بعيد تحنن عليه
وبادر اليه فاعتنقه • وصنع عيدا انشار الوجود
وذبح عجلا سمينا • هذا المثل قد جعله للراجعين
من الخطايا اليه • الذين يعرون امامه بالتوبه
لكن يدل بايضا • له ايضا براع صالح له مايه
خروف فضل منها واحد • فترك التسعه
والتسعين في البريه • وخرج في طلب الضال
حتى انه وجده وحمله على مناكبه • واخلطه
مع التي لم تضل • ودعا الاصدقا والجيران
يعيدوا وجوده • وهكذا قال المخلص انه يسلو
في السما •

في السماء فرح عظيم بتوبة خاطي واحد اكثر م
ن تسعه وتسعين صديقا لم يحتاجوا الى توبه
ولذلك رئيس التلاميذ بطرس صخرة الامانه
اهمل وقت الام المخلص قليلا لكي يعرف ضعف
البشريه ودنوها فسقط في زلة الجحد فذكر
حينئذ كلام الرب له وبكى بكا مرا وتلك العبرا
الحاره وان كان قد زلت فما اجل وما ابشع
فاما هذا الرئيس فكان في فعله لمن اثم
لكافة المسكونه معلما هكذا صار للتوبه مثالا
ورسما ومن بعد القيامه المقدسه سأله
يسوع المسيح له المجد ثلاث مرات يا بطرس
اتحبني فقوم الجحدات الثلث بثلث فاجابه
التثليث نعم يا رب انت تعلم انني احبك فمن
هذا كله ومن اشيا اخر كثيره تفوت الاحصا

منها
تعرف قوة الدموع فليقصد رفض الخطية وابعا
ولا تستفاد منها بالبكا كما قال النبي داوود
اني عييت بتنهدي اجم في كل ليله سريري
وبعبراتي ابل فراشي فيجب على الانسان بعد
اخذ معرفة الحق والمولد الثاني واستحقاقه
صنع النبوة وذواقة السراير الالهية ان
يحرز بكل قوته ويتوقى ان لا يسقط فان
السقوط لا يحسن بالمجاهد لان كثيرين
سقطوا فما استطاعوا ان يقوموا فمنهم
من فتح للالام بابا وداموا فيها فضعفت
انتباشهم منها ولم يمكنهم ايضا ان يسمعوا
الى التوبه ومنهم من عاجلهم اختلاس الموت
ولم يستدركوا ذاتهم باعتراف يغسلون
به وسخ خطاياهم ولذلك خطر هو
السقوط

النهوض ٥٤
السقوط ومتى ما عرض سقوط ليجب للوقت النهوض
والوقوف في الجهاد الحسن فذلك النهوض
والقيام ينبغي ان تستعمل الى الغاية فان ربنا
قد قال ارجعوا الي وانا ارجع اليكم فاجاب
بواصف وقال كيف يحفظ الانسان ذاته
بعد الاصطباغ نقيا من كل خطية ومتى
اردت بالحري اخذ طريقا يحفظ وصايا الله
ولا اميل عنها بتجيدا ولا اسقط ايضا من بعد
اغتفار خطايا السالفة فاجاب برلام قايلا
ما احسن ما قلت ايها الملك وهذا هو
قصدي وشهوتي انا لكنه صعب وغير ممكن
ان يتغلب الانسان على النار ولا يتدخن وصعب
التقويم وتعالى جدا ان يكون الانسان
بامور العالم مربوط وبهمومه واضرابه تشاغلا

وبالغنا والتنعم عابشا ان يسلك بغير اجاده
طريق وصايا الله ويتخلص ذاته من ذلك
نقيا لان الرب قد قال لا يقدر احد يعبد
ربين اما ان يبغض الواحد ويحب الاخر او
يكرم الواحد ويهين الاخر لا تستطيعوا
ان تعبدوا الله والمال وكتب تلميذه الحبيب
يوحنا الانجيلي في رسالته ايضا هكذا لا
تحبوا العالم ولا ما في العالم لانه ان احب
احد العالم فليس فيه محبة الله لان كل ما
في العالم انما هو شهوة الجسد والعينين
والعالم يعبر وشهوته معه واما من يصنع
ارادة الرب فهو يدوم الى الابد فلهذا تامل
اباونا اللابسون اللاهوت وسمعوا هذا
من التلميذ فحرصوا بعد العماد ان يحفظوا
لباس

لباس عدم الفساد بلا تدنيس فمنهم من وضعوا
ان ياخذوا المعمودية الاخرى اعني الشهادة
ذات الدم لان هذه معمودية دعيت ايضا
ولو يمه في الغاية وللتهذيب شنوجيه لانها
ما تتدنس بوسخ الخطايا ثانية لانهم اسلموا
ذاتهم الى الملوك الكفرة والولاة المردة
من اجل اسم المسيح وصبروا على كل نوع من
العذابات وصادموا الوحوش والنار والسيوف
واقروا الاقرار الحسن واكملوا شهادتهم وحفظوا
الامانة فنالوا اجر العدل والرضى وصاروا
شركا للملايكة ووارثين المسيح معا فالذين
هكذا اشرقت فضيلتهم تلالا كالنجوم في
ساير الارض شاعت اخبارهم وفي جميع
اقاصي المسكونة برق شعاع تقويمانهم

هولاى الذين ليس كلامهم فقط بل واعمالهم ودماهم
وعظامهم هي مملوة من كل قدس طاردين الشياطين
شافيين امراضا عسرة الشفا وهي موقرة
في الخليقة دايما ابدا والشرح في ذلك يطول
ان زعمنا ان نصف اعنه فضلهم فلما هلك
ذو الفساد الاشرار وملك في سائر المسكونه
ملوك مومنين فتاملوا اجنبيل الاباء براي
شديد ان يتمموا اجسادهم ونفوسهم
للرب العلي بغير دنس فقطعوا كل افعال
الاثام وطهروا ذاتهم من كل دنس جسد
وروح ولما تيقنوا انه ليس يستقيم لهم حفظ
ذلك الا بحفظ وصايا المسيح وعلموا ذلك
ايضا ان اقتنا ذلك وحفظ الوصايا وتعبد
واعتمادها بصعوبه شاقه تنتهي في
الاضطرات

74

لما اضطراب العالمي فاجتنابوا الهم بسيرة مشتغربه ٥٥

تشفيرة كالصوت الماهي وهجروا كل شي

وخلوا الابوين والاولاد والاصدقا

والاقربا والمال والنعيم ونسبوا كلما في العالم

ومضوا كقوم هاربين الي البراري معوزين

حزينين تشفيين في البحاري ضالين في

الجبال والمغاير وابعدوا دانهم من جميع

المطربات التي في هذا العالم ومن الغداء

ومن الغطا والوطا فتجروا بذلك ونجوا

بهذا امرين احدهما حتي لا يبصروا الي

هبوليات الالام وحتي يتخلصوا من انفسهم

الشهوه باصولها ويبيدوا ذكرها لكي يغرسوا

في دانهم شوق السماييات وعشقها والثاني

انهم مع ذلك يفنون الجسد ويصيرون بالختيار

النية شهدا لكن قد يتشبهون بالامر المشيح ايضا
حسب استطاعتهم ويصيرون شركا في الملك
الذي ليس له انقضا فلما اعترفوا وراوا هذا
الراي موافقا منهم قوم صبروا تحت الحر في
اللهيب الحار وشقيع الابرده واخرون
نصبوا لهم مظلات واختفوا في مغاير
وكهوف وعاشوا هكذا واتوا على الفضيله
واستكملوها وهجروا بالكليه كل غذا
جسداني وبايح واختاروا العدا حشايشا
نيه غير مطبوخه ومن هذه الاطعمه الحقير
كانوا يستعملون لضبط الحياه فقط فمنهم
من كان يتم ايام الاسبوع اجمع بلا غدا ومنهم
من كان يذكر ذلك مرتين في الاسبوع
واخرون بعد يوم في كل عشيه يغتذون
نقدرما

بقدر ما يذوقون الطعام فقط فاما
الصلوات والسهر فكانوا ينقصون عن
بشريه الملايكه قليلا وزهدوا في الفضه
والذهب والغنيمه زهدا كاملا بالجمله ونسوا
بالكليه ان بين الناس بيعا وشرى ولم
يكن للجند والكبريا فيهم موضع لكن اقنعوا
ذاتهم بعقل متواضع وانهم بالكليه لم
يصنعوا اشيا بل هم تحت جرم وجب عليهم
افضل والبر وانهم بالكليه لم يعملوا اشيا
حسب ما قال السيد له المجد اذا عملتم كل
الوصايا فقولوا انحن عبيد بطالين اذا ما
عملنا ما كان واجب علينا ومنهم من اقنعوا
ذاتهم انهم لم يعملوا اشيا اصلا الا ما اثربه
هذا كان لكل واحد منهم ضمير حميد

ولم يكن فيهم فخر بطال ولا مرايايه الذي
من اجلهما خلوا المسكونه وتسلكوا البريه
طالبين ان يروا ما قد قدموا لله تعالي بجده
لا من الناس مومليين مكافاة تفي بما نهم بل
عالمون يقينا ان المناسك المنفعله من
اجل تسبيح بطال لا مجازاة لها لانها مايزه
من اجل مديح الناس فاما المشتاقون الي
المجد العلوي الذي نحوه قصدوا بدا انهم
فنها ولوا بكل الارضيات وجاهدوا
بالوحده الي غايتهم وابعدوا من مساكنه
الناس دانهم طول ايام حياتهم فاقتربوا
بذلك من الله العلي دنوا واخرون نصبوا
مساكنهم مبعده بعضها من بعض ولي
الاحاد كانوا يلتامون الي الكنيسه
المقدسه

المقدسة يتقربون من الشراير المقدسه
الالاهيه اعني ذبيحة الجسد الطاهر
التي لادم لها ودم المسيح له المجد الذي
جاد به على المومنين لصفح الخطايا
واضاءة النفس والجسد وتقديسهما ويغزي
بعضهم بعضا برياضة الاقوال الالاهيه
ويشهرون قبالات المعاندين المحماه
لئلا يصطاد بها من الاخيره لا يمداخل
الحريه يعودون الي مواضعهم ايضا
واضعين غسل الفضيله في افرام شهد
القلوب باهتمام في العبادة ويستعملون
من ذلك نمو اجلوا يصلح للمايده السماويه
واخرون استنسار والتدبير امن المعاش
المشترك الذي يجمع جموعا كثيره

على شيا واحد وقد وضعوا انهم للمومنين
كافتتم وقد نجوا هواهم بسلكين الطاعه
وجنبوا انهم كعبيد الشرا طوعا
فاقول انهم يحيون ليس لدانهم بل فيهم
يحيا المسيح له المجد الذي تبعوه وجحدوا
من اجله الكل هذا هو الانصراف من
العالم المبغض المطغي باصناف هذه الادويه
المبعده من المبنه والكفر بالطبيعه
السفليه تشوقا الى ما هو اعلا من الطبيعه
الطينيه فهولاي الان يسيرون في الارض
كسير الملايكه الاطهار اذ هم بالترتيل
والتسبيح للرب اجمعين كشهداء معترفين
بجهاد الطاعه الذين فيهم يتم قول
السيد اذ يقول حيث ما كان اثنين او
الثلثه

الثلثه مجتمعين باسمي فهناك اناجال بينهم ٥
لانه دل بالاثنين والثلثه على جميع العدد
الذي لا حد له من هذه النوعين الفرد والزوج
فحيث ما تجتمع قليل او كثير يحل اسمه القدوس
ويعبدونه بشوق بارى فهناك نومن
ونثق انه حاضر بين عبيده جالا فهذه
الرسوم ومثل هذا التدبيرات والصلوات
والسهر والدموع الجاره وذكر الموت
وعدمان السخط بسكوت الشفتين
بالمسكنه بالطهاره والعفه بتواضع الحلم
والحب الكامل لله العلي مجده وللقريب
فاكملوا بذلك العمر الحاضر وصاروا
بعبادتهم ملايكه لذلك زينهم الله
بالاعجوبات والعلامات وجعل نعمه

شير تهم تطن في جميع المسكونه صوتها
ولو وجدتنك بتدبير واحد منهم هو علي
نمي مهضما الذي يقال انه صار متقدما
علي ذوي السيرة الرهبانيه واسمه انطونيوس
لكنك تعلم وتقنع ان كيف من شجره واحده
اجناس متساويه واثمارها حلوه انواعها
متعادله واي انسان وضع ذلك للنسك
واي تقشف نصب ماسنو جبان بيال من
المخلص الطوبا واخرون ايضا كثيرون
من بعده جاهدوا نظير ذلك الجهاد ونالوا
به التاجات السمائيه ومغبطون هم
هولاي السعدآ مثلنا الذين احبوا الله
ومن اجل محبته تهاونوا بكل شي دونه
لانهم بلوا نايحين الليل والنهار لكي
ينالوا

٥

ينالوا العزاء الذي لا انقضا له وحفروا
ذاتهم اختيارا ليستعملوا اهناك وذوبوها
اجسادهم بجوع وعطشا وسهرا
لكي ان يقبلوا الرفاهية وفرح الفردوس
والملكوت الباقية فصاروا انقيا القلوب
ولروح القدس سكنا صلبوا للعالم ذاتهم
لكي يقفوا عن عين المصلوب عنهم شدوا
اوساطهم متحزمين وكانت المصابيح معهم
معده في كل وقت ينتظرين اتيان الختن
الذي لا يموت لانهم اتخذوا الذلك عينين
عقلتين فبقي نظرهم متصورا لتلك
الساعة المفزعة دايما وتلك الخيرات
المعتيدة والعذاب الدايم وجعلوا ذلك
غير مفارقا لقلوبهم وحرصوا ان يتعبوا

لينالوا بذلك المجد الازلي وصاروا عادمين
الالام كالملايكة فهم الان مع اوليك حولون
الذين تشتهون تشبهتهم مغبوطون هم
هولاء الاسعدون مثلنا لانهم باعين
عقولهم الغير مخدعه تاملوا غرور
الحاضرات الشايلات التي لا ثبات لها
وجحدوا هذا كله وحزبوا الهم الخيرات
الباقيه التي لا تحول ابدا واقتنوا حياة
باقيه لا موت يقطعها فاولئك هم الرجال
القديسين المجيبين ونحن الاذله الغير
مستحقين نحرص ان نتشبه بهم فلسنا
واصلين الى تدبيرهم الاعلى الساكنين في
السماء ولكن بحسب امكان ضعفنا وانحطاط
قوتنا الواهية نتمثل بسيرتهم ونلبس
زيهم

زيهم وان كنا نخطي بالاعمال فان بسبب
عدم الخطية هو هذا الموعد الالهي نعلم
انه معين لعدم الفساد المعطي ايانا من
الصبغه الالهيه ونتبع اقوال اوليك
المغبوطين ونعلم مستيقنين زوال امور
هذا العالم العابره التالفه التي ليس يوجد
فيها ثبات وانها لا ضعف من الاحلام
الزايله والظلامات المايله والرياح العابره
في الهوى ولذلك هي امور هذا العالم التي
قد علمنا ان لا نحبه بالجملة بل نبغضه
ابغاضا تاما فانه على الحقيقه مبغوض
لانه يختلس جميع ما يهب لاصدقايه بالنخطا
ايضا ويبعثهم على الحزن الدايم عراه
من كل صلاح واضع عليهم اوساخا

تعالا وخفض الذين يرفعهم بذلك لا تسر بها
ويصيرهم موطا تحت اقدام جميع اعداهم
هكذا هي هيباته . هكذا هي عطياته هو
عدو لاصدقايه يدم كلمن يبع امتسرته
يهبط بالسو جميع المتشلين اليه ويقطع
اوصال الواثقين به يصنع مع الجهال
عهودا ومواعيد كاذبة ليستعبدهم اليه
فقط فاذا تموا له عزمهم يبين حيليه
لهم انه كذاب وردي النية وليس يتمم
لكلما عاهده شيا اليوم يلذذ افواههم
بطيب الاطعمة وغدا يجعلهم بكليتهم
للاعدا طعاما اليوم يظهر احدهم ملكا
مملكا وفي الغد يسلمه الى عبودية رديه
انسلاما قبيحا اليوم يخوله سعة ربوات
الخيرات

الخيرات • وغد بصيرة منو سلا استايلا من
السوال • اليوم يضع على راسه تاج المجد
الذي له • وغد يهبط الى الارض وجهه
يزين اليوم عنقه بالكرامات • والزينه
المفرحه • ويدلله في الغد بالاغلال الجديده
ويحمله الى حيث يشير بحبو بامن الكل
وبعد قليل سيغوض جدا • بشرة اليوم وطربه
وغدا بالنوايح والندب يذوبه • واي اخرة
يصير لهم • اسمع انه يجعل الذين يحبونه
شكان الجحيم الصاليه بالويل • والثبور
هكذا هي بيته دايما • هكذا هي مودته
ليس ينوح على الماضين ولا يتراف على
الباقين • لانه قد خدع اوليك بالشق
وحبسهم في شباكه • وفي هولاي يروم ان

تجرب صنيعته وما بشر ان يجرب احد
من فصاحه الشريره فالذين يتعدون لشيء
مثل هذا قد ابعدوا د انهم بفساد العقل
من الحظ الانفع وهم باهنون دانيون
الى الامور الغامره ولا يخطر ببالهم بالكليه
الفيدات والى المنع الجيد ابيه هم دايما
مكدودون فاما الانفس فيتركونها
تذوب جوعا وتشفي بربوات الشرور
واظنهم في ذلك يشبهون رجلا هاربا
من قدام ذي القرن الواحد هايجا ادلم يحتمل
صوت صراخه وهيبته بل هرب بكل
قوته لئلا يصير طعاما له فعند عدوه
وبسرعة احضاره سقط في بير عميقه
عظيمه جدا فعند منحدره اليها بسط
يديه

بيديه وتعلق في شجرة بغصنين نابتين وكان
على شفير البير وشكهما مسكا شديدا ووقعت
رجلاه على موطي تعمده فنظر عند ذلك انه
قد حصل بسلام واستباق فاذا هو ينظر
ابصر جرذين اثنين احدهما ابيض والاخر
اسود ما زالا دايما اصل تلك الغصنين
الذين كان ماسكهما متوشا ولم يكونا
بعد قاربا ارضها وابصر الى اسفل البير
فنظر تنينا مفزعا منظره يتنفس نارا وهو
محدق عينيه بجده فاتح فاه ليريد التقامه
واما نظره الى ذلك الموطي الذي كانتا
رجلاه نابتين عليه فاذا هي اربعة افاعي
قد اطلعن رؤوسهن من اجحارهن في الحايط
الذي كان مستندا عليه ورفع عينيه

فراى نحلا فذاصلح عسلا وهو ينظر فى
الشجره دات الغصنين فذاقه وتطعمه
ولهى بذلك وشغل به قلبه عن التفكر
فى امره وترك الاهتمام بالمصايب التى
هى محلقه به ولم يتفكر ان ذى القرن
الواحد من ظاهر البير يلتمس ان ياكله
ومن اسفل البير ايضا التنين الفاتح فاه
ليبتلعه بلعا وايضا الغصنان المتعلق بهما
فهو قليل زمان ان ينقطعان وان
رجليه على موطا غير وثيق من الافاعى
الاربع فما شى هو مثل هذه الاشيا كلها
وعظمها واشتغل ذاته بحلاوه ذلك
العسل اليسير هذا مثل الذين يذوبون
شوقا منهم نحو خداع هذا العالم الحاضر
وانا

٥٤ ك

وانا معتزم ان افسر لك في هذا الحين
اما دو الفرس الواحد فهو رسم الموت
المضطهد دائما والمحاضر ان يستدرك
جريا هذا الجنس الادمي جميعا واما البير
فهي هذه الدنيا الملوءة من كل الافات
والشرور وايضا تمثل بنهر واما الشجرة
ذات الغصنين المغروضين من الجرذين
دائما الذي تمسك بهما فهي مدة حياتنا
المالوفة المفناة من ساعات الليل والنهار
المقتربة الانقطاع قليلا قليلا والجرذ
الاسود الليل والجرذ الابيض النهار
واما الحيات الاربع فيعنون بها الاربع
عناصر الخطرة التي لا ثبات لها في الجسم
البشري التي عند ما يجد من رتبتهم او

ينفطر بين يضمحل لذلك تركيب الجسم ومع ذلك
يمثل ذلك التنين الناري بطن الجحيم
المفزعة التي تلتهب ان تتناول جميع
الذين يختارون مطربات هذه الحاضرات
على الخيرات المستلذات فاما قطر العسل
فهو حلاوة الدنيا ولذات هذا العالم
المخدع لاصدقايه بها وما ان يشبعهم
ان يهتموا بخلاصهم فاجاب يواصف
وقال بالحقيقة ان هذا القول يحق حق
ويوافق لما قلت ولا تكسل ان توضح لي
مثل هذه الامثال والرسوم مبينا دايما
حتى اعلم انا نبالغه ما هو هذا العمر
الحاضر واي شيا يصير لنا في الانتها
فاجاب الشيخ الكريم بكلام ايضا قايلا
يشبه

83

٥٤

يشبه الذين يعشقون مسرات هذا العمر
الفاني ويحبه هذا العالم والذين يستحلون
حلاوة لذاته ويختارون على المستطرات
التي لا تنتزع الضمان السائلات رجل
له ثلثة اصدقا فكان يكرم اثنين منهم
اكراما تاما لم الجسيم متجشم الاسوا في محبتهم
مجاهدا للموت عنهما واموثرا معانات
المهاول من اجلهما فاما الثالث فكان يستهين
به كثيرا ولا يحفل به ولا يوصله للكرامة
منه له ولا المحبه الواجبه له عليه
بل كان يتظاهر له بمحبه يسيره حقيره
فوافاه في بعض الايام متحبك منظرهم
مفزع مذهل يحاولون باسراع
واستجابت كثيرا ان احدوه الى الملك

ليعطي كلمه عن دين عليه ربوات قناطير
فلما ضاق به الامر طلب له معينا ينتصر له
في حساب ديوان الملك المفزع فبادر
غدوا الى صديقه الاول الاوفر كان حبا له
فقال له انت تعلم ايها الصديق اني في كل
حين كنت اضع عنك نفسي وقد احتجت
في هذا اليوم الى معونه من عظم الشده
المحيطه بي فماذا تعدني الان من نصرتك
لي وما الامل الصابر لي منك ايها الحبيب
فاجابه ذلك قايلا ايها الانسان ما
كنت انا لك بصديق ولست اعرف من
انت انا لي اصدقا اخرين الذي ينبغي لي
المعتمدين ان اسير معهم واتخذهم منذ
بالكلية صاعدا اصدقاي فها انا الان
واهب

واهب لك خلقين يكونا لك في الطريق
التي تسلكها الذين لا ينفعاك البته شيا
ولا تتمني ولا تومل مني شيا اخر فلما
سمع ذلك الانسان هذا المقال له من
الكلام وايس من الامل والمعونه التي
كان هو يومل بها منه مضي حينيذ الي
صديقه الثاني فقال له اتذكر يا صاحب
اي كرامة او صلتك بها جدا واي موده
حسنة اصفيتك اياها فقد سقطت انا
اليوم في حزن ومصاب عظيم وانا محتاج
الي عون اعتصم به فيعرفني كم يمكنك
ان تتعب بسببي فاجابه ذلك لسنا ابا [illegible]
لذلك في هذا اليوم لمعاونتك لاني [illegible]
وقعت انا ايضا في هموم واشغال [illegible]

لكنني امشي معك قليلاً وانت كنت لا اغني
عنك شيا ۝ واعود الى منزلي سريعاً عجلاً
واكون باهتمامي الحاضر مشتغلاً فرجع
ذلك الانسان ايضاً من هناك بايدين
فارغتين من كل جهة ۝ فاعطا الويل
لاملة الغرار بصديقيه الرديين ۝ والترم
الغير نافع ضايرة في محبتهم اولاً وانطلق
وقصد الى صديقه الثالث الذي لم يحبه
قط ۝ ولا قبله ان يشاركه في وجهه قط ۝
فقال له بوجه خازياً معشر يخجل لبيس
لي فم افتحه امامك ۝ ولا طرف ارفعه
الملك ۝ لانني عالم متيقن انك لم تذكر البته
انني احسنت اليك ۝ ولا املت اليك قط
[illegible] ولكني قد قدمت اليك
الان

الان بن اجل مصيبة قد دهتني ولم اجد
احدا من اصدقاي الاخرين تاميلا ولا
معونة فان يكن لك ملكة او نصره يسيرة
الان ان تعينني انسلها ولا تمنع عني
من ذلك جاوزا اعلى سونيني بك فاجابه
بوجه طلق باش متهلل نعم انا مقرا انك
صديقي الصدوق وتذكر ذلك الدون
اللطيف من الصنيع الجميل معي ولا اعطيك
اليوم اياه مع زيادة مني عليه ولا تحف
ولا تجزع فانا انقذك واسل الملك من
اجلك ولا اسلمك الى يدي اعدايك
فاطمن ايها الصديق ولا تحزن حينيذ
تحقق ذلك الصديق وقال ...
بحرقته ونحى على ماذا ...

ابكي اخيرا • اندم على اشماتي وجنوني
الضايع على اصدقاي اوليك الامنين
الكاذبين • الذين لم يذكروا احساني
اما اعطي الويل لسو عملي • وجهلي الذي
لم اعامل مثل هذا الصديق المصافي •
نفل بيه بواضع هذا القول متعجبا ظ و
منه تفسير مثل هذه المعاني العجيبه جدا •
فاجاب بكلام قايلا • اما الصديق الاول
فهو الغني وسعته • وعشق جمل المال •
الذين بهم يسقط الانسان في ربوات
المعاطب العاجله • وبتكليد منجلها بشقا
كثير عظيم • فاذا جاء منتهي وقت
الموت • لن ياخذ من تلك الاشيا كلها
شيا • سوى الخلقين الذين لا ينفعان
اعني

اعني الكفن لا غير واما الخليل الثاني
فيعني به المراه والاولاد وباقي القربا الذين
لا شك انهم يحزنون بشفقه ويبعدون
منهم وينفصلون عن النفس والجسم الذي
لا بد لاجل تجنبهم ولكنه لم يصبر لنا منهم
في ساعة الموت ولا منفعة واجلة الا
المشي الى القبر لا غير وللوقت يرجعون
في خاص اهتماماتهم واشغالهم فاما
الصديق الثالث الذي كان متغافل عنه
ومشغلا بمكانه الذي لم يكن يشتهي اليه
المهروب منه الذي كان يراه كشي
شنيع المنظر فهو مضاف للاعمال
الشديده المفضلة مثل الامانة والرجا
والمحبة والصدقه وباقي زمرة الفضايل

جميعًا المقتدره ان تتقدمنا عند خروجنا
من هذا العالم • ونسل الرب العلي بمجده فينا
ونشهد بان اعداينا الاشرار المحركين علينا
في الهوى ديوان الدين يشتهون ان يبغضو
علينا قبضًا بصعوبة • هذا الصديق
الحسن الوداد الذي اخطر بباله حسن
صنيعنا الجميل • ووفانا اياه الزياده
اضعاف ربحه • فاجاب براهمي قايلا
يا الحسن ما يصير لك من العمل يا احكم
الناس فيما الغد • سررت نفسي بالفاظك
اللايقه في اوقاتها • فارسم ايضًا صوره
غرور هذا العالم • وكيف يحترز به الانسان
بسلام وتيق واستفتاق • فاجاب الشيخ
الكريم برلام قايلا • اخبرت ان مدينه
عظيمه •

عظيمة كان لاهلها منذ قديم مثل هذه
العادة ان ياخذوا رجلا غريبا مجهولا
لا يعرفون شيئا من سنن تلك المدينة ولا
يخبر تقليداتها اصلا فيجعلونه عليهم
ملكا متملكا متمتعا بكل سلطنة اخذا
في مشاورتها ماضيا بغير مانع الى تمام سنة
واحدة فيقضي كاملها وكونه في عدم كل هم
متنعما بطرا امينا ظانا انه سيدوم له الملك
كذلك مؤبدا فبغتة يثورون عليه بغتة
فيخلعون عنه حلة الملك ويشهرونه
في المدينة جميعها عاريا ثم يخرجونه منفيا
الى جزيرة عظيمة بعيدة شاسعة لا
يمكنه فيها غذاء ولا لباس ايضا لكنه
جايع عريان متكدرا دايما كيف تحول من ذلك
النعيم والتلذذ

وحزن ايضا كثيرا عنه ذلك بلا تامل
ولا ارتجا فبحسب عوايد اوليك المدنيين
ايضا اختاروا للملك رجلا غريبا كان
ذهنه من الفهم الكثير على [illegible]لق
عقله لوقته من تلك [illegible]
اليه والاقتدار الذي حوله والاتنابه
لقلة اهتمام من تقدمه في ممالكه الذين قد
اخرجوا بالصعوبة والحزن الطويل
فكان في نفسه بالاهتمام والفحص
يجتهد كيف يحسن حال ذات نفسه
فبتواتر درس ذلك استفحص وعرف
من مشير حكيم عادات اهل تلك المدينه
فيمن تقدمه وعرف موضع المنفى الدايم
وتعلم بغير خلاف كيف ينبغي له ان
يستوثق

يتنوتون ويتحيرون البدايه فلما عرف يقينا انه
الي مدة يسيره عتيداً ان يمضي الى تلك الجزيره
ويتلف النعمه المبهرجه لاخرين غيره
حين [illegible] فتح خزاينه التي اتسعاً لها
[illegible] عاً منها فاخذ اموال
جليله من ذهب وفضه واحجار كريمه
فكان يسلمها مره بعد مره الى عبيد
ثقات ويبعثهم الى تلك الجزيره التي
كان عتيداً ان يرسل اليها اخيراً فلما
كملت مدة تلك السنه له هاج اهل المدينه
عليه فجردوه من الملك مثل الذي تقدمه
اولاً وارسلوه الى ذلك المنفا فاما الملوك
الاخرين الجهله الغرين فكانوا بالسو
معذبين واما ذلك السديد رايه الحازم

الذي يشوق بانعاده [illegible] لديه
فكان يعيش هو هنالك [illegible]
نسعة دايمة ونعيم لا [illegible] عنه
كل مخافة اهل تلك المـ[illegible]
الامنا متنشعر المتـ[illegible]
والراي ذي الحكمة [illegible]
الان هاهنا تلمـ[illegible]
فهي هذه الدنيا الغر[illegible] ولا الاهى
واهلها هم رووسا نسلـ[illegible]
عالم ظلمات هذا الدهر الفاني المخادعون
اباءنا بلهونه الي اللذات الوقتية ويحضونا
علي ان نهتم بالتنالعات الباليات ويعتدها
لي كغذية الفساد وكان ما فيها من التمتع
دايم غير ثابت فكهذا انتخدع وما يحظر
فينا

فاراى [illegible] الباقيات للدهر بات سم

ونانحن [illegible] الذي هناك فتوافينا

بحيلة [illegible] ملاك الموت ويعلمنا من

هاهنا [illegible] مدينة الظلمات الحينا

ون[illegible] د كمن افنى زمانه اجمع

[illegible] ظلمة معتمة لا ارى

فيها [illegible] حياه بشرية فاما

وا[illegible] الصادقة التي عرفت

[illegible] الاحباب التي جعلت لذلك الملك

الحكيم فاجتنبها جتارتي ودناني انا

الذي قدمت اليك لاريك السبيل الصالح

المنجح الذي لا اخداع فيه المودي الى

الدايمات الباقيات التي لا انقضى لها

مشيرا عليك ان تضع وتخزن هناك

كل شي تسر به وتمتعها اياك من فضيلة هذا
العالم الفاني الذي كنت انا قبلك محبا له
ومتحد سطربانه فتاملت انا ذلك بعيني قلبي
الغير مخدع وفهمت ان كيف افني جميع
عمر الناس الماضيين فمنهم قد ماتون
ومنهم من يرتحلون ليس شي منهم بلا
زوال فلا الغنا باق للاغنيا ولا القوه
للاقويا ولا الحكمه للحكما ولا الامن
للامنا ولا الفرح للمتمتعين ولا لذه
العيش في غرورهم ونفسهم التي لا ثبات لها
ولا اي شي من باقي الموجودات هاهنا
فخرا وثبات لكن الامر في ذلك هو يشبه
عبور المياه في الاوديه التي لا تجد مصبه
الى عمق البحر سايله هكذا جميع العالم من
الدنيا فانيات

الديانات من ههنا تفهمت انا ان هذه
كلها باطلة والبشر ايضا ولا منفعه واحده
اصلا بل مثل جميع البطالات التي قد اخفاها
الشيطان عن قلب شيخا او ملكا او رب
رفعة او عظمة او مقدار بيه او جور الولاة
الجائرين وما اشبه ذلك فهي هكذا ايضا
الحاضر ايضا اذا مرت عليها الازمنة بادت
واضمحلت اضمحلالا الذي انا واحد منهم
استفهمنا لا شك في الفنا والبلا كالعادة
الجاريه وكما لم يتم لمن تقدمني ان يتمتع
بالحاضرات دايما لذلك يكون علي انا
ونظرت انه كما ان الجائر على الناس يجعل
العالم مشوشا ناقلا اباهم من ههنا
الى هناك بعضهم من الغنا الى الفقر

وبعضهم من الفقر الى المجد ويخرج قوم من
العالم ويدخل اخرين وينفي قوما لهما
حكما ويكرم الجهال الشعبا ويحس
لاخرين لاحكمة لهم على بد اشي المجد وكاد
حسن الناس عجبا للناظرين ان كيف لم يكن
لهم بالكلية ثبات فدائم جوره وقساوته
لكن كالحمامة الهاربة من سعر او باشق
لانها تنتقل من مواضع الى غيرها من نوافذ
الى شجرة وحينا الى ذلك الى غصن
الى ثقات الصخر وملقية ذاتها الى كل
الدغول وما ان تجد لها البته ملجا
وتنفا فهي دايما مضطربة خايفة
فهكذا هم الباهتون الى الحاضرات
ونهضة بهيمية هم ينالمون الشقا فيها
وليس

وليس لهم البتة شيئا ثابت وثيق ولا يعلمون وهم
الى ما ذا انتهى عاقبتهم في ذلك ولا الى
اين تقتادهم العالم الغرار الذي اخضعوا
ذاتهم له جهل لعدم المعرفة واختاروا
الشرور على الصالحات وسلكوا في سبيل
الشر عوض الخير وليس يعرفون من شر
لهوات تجعلهم الشاقة المولمة اما خاصيا
واما اجنبيا وكما ان لا صديقا بالكلية
لا نوا اخيا بل عدوا ومحاربا فهذه كلها
وما يتبعها صيرتها في ديوان النفس
فابغضت انا عند ذلك كل عمري الفاني
في الامور الباطلة التي اقتدت متوقفا
فيها دنيا نحو الاوجاع الارضية فاستطرحت
جنبيا عن نفسي الاشتغاف على ذلك ور منه

كلها عني • وظفرت لليجين بالخيرات الجمعه
التي هي ان نخاف الله • وتضع مشيته •
وعلمت يقينا ان هذا هو راس الخيرات
كلها وانه يدعى راس الحكمه • بل وحكمة
كامله • وهو حياة لا يشوبها حزن •
وعديمة الاذى لمتجدبها والمتصين بها
مثل والتمس بالرب • فتبت فكري في طريق
وصايا الرب التي لا طغيان فيها • وعرفت
يقينا ان ليس فيها شك • ولا خداع • ولا
اعوجاج • ولا هونات • ولا صخور مشاهبه •
العلو ومانعه • ولا مملوه شوكا • وفرطا •
بل سهله قويمه • مستقيمه • مطربة عيون
السالكين فيها بالمناظر الظاهره مزينه
جاذبة الرجلين لاستعداد بشارة
السلام •

92

السلام التي ان تسلكوها بسداد ودوام • فاعطيت داتي منحل قديم اعتزاري واخداع جهالتي فبدات ان امشي فيها وقد اخترتها بعد ان دون الكل وبدات ان ابني مسكن نفسي الواقع المالك • وهكذا جعلت لداتي سنا وقومن يطيب العقل • وشهمت مدعنا الى كلام الحكيم الذي يعلم صارخا الى هكذا قايلا • اخرجوا يا جميع المشتاقين الى الخلاص وانفردوا من غرارة العالم • فان شكله يتغير والى قليل كانه ليس هو • اخرجوا بلا عودة • حاملين زاد الحياة الدايمة المهناة • لانكم مزمعون ان تسلكوا في طريق بعيدة • تحتاج الى اشياء كثيرة من الزادات التي هاهنا • وتستدركون الموضع

الابدي الذي فيه بلدات فيها مساكن كثيرة
اللتان احداهما قداعدها الله العلي
لاحبابه وصابي وصاباه مملوة من
ساير الخيرات والذين يسكنوا فيها
يحيون بها دايما بغير فساد ولا بلي
متنعمين بالبقا الذي لا يبلا حيث هرب
من هناك الوجع والجزع والحزن والتنهد
واما الثانيه فمملوه ظلمات واحزان
واوجاع المعده للشيطان وجنوده التي
فيها يلقون الذين عملوا الاعمال الرديه
الخبيثه التي يشبوها لذاتهم وبدلوا
الدايمات التي لا تبلي بالحاضرات التي
تفني باختيارهم المنظورات العاجلات
فيصيروا ذاتهم بالكليه للنار ماكلا
فلما

فلما سمعت انا هذا الصوت وعرفت صدقه
جعلت لي عملاً ادرك به ذلك المنزل
المعتوق من الجوع والحزن الحزين المملو من
جميع الخيرات التي معرفتها الان ليست
هي لي وانما قد حصل لي جزو من معرفتها
كمثل الصبي في السن الزوجانيه ومثل
الناظر في المراه وازمان انشاهد ما هناك
واذا اتى الزمان بالكمال وعرفتها وجه
لوجه حينيذ يبطل الجزو فلله الشكر
ربنا يسوع المسيح فان ناموس الروح
القدس وروح الحياه قد اعتقني من
ناموس الخطيه والموت وفتح عيني
لانظر نظراً بلا ضلاله لان عمل الجسد
موت وعمل الروح حياه وسلام ونحسبها

قد عرفت انا غرور هذه الحاضرات
وضلالتها فابغضتها غاية البغض هكذا
اشير عليك ان تفهم انت هذا او تاخذ من
هاهنا كل شي وتخزنه لك في الخزانة
الحريزة للدهر الذي لا فساد له والغني
الذي لا يفني الذي انت من مع ان تمضي اليه
بلا انقطاع لكي اذا مررت لا تكون عجوز
مقلا بل غنيا حسب الصورة الملايكية
التي وصفتها لك اولا فاجاب بواصف
قايلا وكيف يمكنني ان اقدم فانفذ الي هناك
خزاين الاموال والغني حتي اذا مضيت
الي هناك وجدت تمتعا محرزا غير بايد
وكيف ابغض الحاضرات واختار الدايمات
اوضح لي ذلك ايضا حتا بينا جليا فاجابه
برلام

بالام قايلا اما تقدم انفا ذلك الغني الى ومو
ذلك الموضع الابدي فعلي يدي الفقرا
يصير الى هناك لان بعض الانبيا قال وهو
دانيال لاجلكم رايا الملك بابل لهذا ايها
الملك فلترضيك مشورتي وافتدي من
خطاياك بالرحمات ومن كثرة ظلمك
بالتراف على المساكين وقال المخلص
اقتنوا لكم اصدقا من مال الظلم لكي اذا افتقرتم
يقبلونكم في المظال الابدية وقد وضع
السيد فوق واسفل قولا كثيرا بسبب
الرحمة بقوله طوبا للرحومين فان عليهم
تكون الرحمة فهكذا يكون لك باستيثاق
جدا كل شي على يد الفقرا المعوزين
هناك مخزونا مع رحمة لان منها

نصعه باولئك تختص به السيد ويجازي عليه
باضعاف مضعفه لانه الغالب دايما بالعطايا
والمواهب الجليله العجيبه وهذه الحال استشل
خراين ظلمات هذا الدهر الفاني الذي قد
اهملت فيه متبعدا اله زمانا كثيرا واعتقت
ان نتزود منها للعتيدات زادا حسنا لان
هذه التساولات الوقتيه تبتاع بها الراحات
الابديه وبعد ذلك بمعونة الله لك ان
تتامل منها ثبات العالم وعدم استوايه
بل وتزهد في كل شي منصرفا الى العتيدات
الاتي وتجوز بلا اكثرا شوا على الماضيات
متشوقا الى الباقيات الموجودات وتخلف
الظلمه وضلال الموت وتبغض انت العالم
وضابط العالم والجسد البالي وتفتقد
انت

انت عدو لك وتلتجي الى الضيا الذى لا
يلتمس اثره حاملا على منكبيك الصليب المحيي
وتتبعه بلا رجعة لكي تجد معه وتظهر
وارث الحياه التي لا تسقط البتة لها
ولا انخداع فاجاب بواصف قايلا الاهل الاهمال
والتغافل عن الكل واتخاذ تدبير هولم هكذا
كما قلنا ولا تسليم من قديم من تعليم الرسل
الحواريين مفترضا الى هذه الغاية تمسكا
او ومنذ قريب اجتذبته واستبق بصنيعة
عقولهم واجترموه كالافضل فاجابه
الفاضل براهام قايلا لست اعلمك سنة
دخيلة حديثة حاشا لي لكنها منذ
البدى تسلمناها لان الرب قال للغني ما
لما سأله ماذا اصنع لارث الحياة الدايمة

وافتخر انه حافظ لجميع الناموس فاجابه
قايلا واحده يعوزك انطلق فبيع كلما لك
واعطيه للمساكين ليصير لك كنز في السما
وهلم فاتبعني حاملا للصليب فلما سمع
ذلك هذا صار حزينا لانه كان موسرا
جدا فحين شاهده يسوع حزينا قال
بصعوبه يدخل ذو الاموال الى ملكوت
السما ان دخول الجمل في ثقب الابره لايسر
من دخول غني الى ملكوت السما وهذه الوصيه
سمعها سائر القديسين فاهتموا ان يتعارفوا
مثل هذه الصعوبه التي للغني وينفصلوا
منه بالكليه فبددوا كل شي وباعطاهم
اياه للفقرا غنوا لهم غنا دهريا لاافناله
وحملوا الصليب المحيي طوعا وتبعوا
المسيح

المسيح الاله حبا فمنهم من قد توفي كما قلت
لك اولا بشهاده ومنهم من جاهد بالنسك
ولم يتركوا من امرا وليك بسيرة هذه
الفلسفه الحقيقيه فينبغي ان نعلم يقينا
ان هذه الوصيه من المسيح ملكنا والهنا
هي المبعده ابانا من الباليات ومصيرتنا
شركا للازليات فاجابه بواصف
نحو هذه الالفاظ قايلا فاذا كانت هذه
الفلسفه هكذا جليله وقديمه فكيف ما
يغار كثيرين لهذا التدبير اجاب برلام
قايلا كثيرين قد غاروا او يغاروا او كثيرون
منا كسلون ويتشيعون لانه كما قال السيد
ان قليلون هم السالكون الطريق
الضيقه المحزنه فاما الواسعه المطلقه

فكثيرون الذين يسلكونها • لان الذين صدوا
بالكلية من جميل المال ومساوي حب اللذات
الطالبين عشقا للتمتع الباطل المطغي •
قد صاروا غربا من الله العلي مجده • فهم
معدون تعيدا • لان النفس التي قد ايست
بالجملة من خلاصها • قد ارخت معاودها
للشهوات البهيميه مقوده الى كل موضع
لذلك ندب النبي داوود على الجهل المهراق
على هذه الانفس • وعلى الغشا العياني
الموضوع عليها نايحا على جفونها • وعلى
قساوتها قايلا • يا بني البشر حتى متى
ايها الثقيله قلوبهم • لماذا تحبون
الباطل • وتتبعون الكذب • ومثل ذلك
قال بعض الحكما • رجلا الهيا • لا امه هذا
متكلما

متكلماً بالالهيات مطابقاً لهذا قايلاً يا بني
البشر حتى متى انتم تبغون العلو لماذا
تحبون الباطل وتتبعون الكذب ظانين
ان العالم الذي هاهنا والتنعم شي عظيم
والمجد الحقير الفارغ والمكنة الذليلة
والامر المكذوب عليه الذي ليس هو لمالكيها
باكثر لمومليها بل ولا لها ولا جمعاً بافضل
منه لمن لا يتمناها مثل دقيق التراب يلعب به
الهوى وتحملها الزوابع وتعبر طرحها من
موضع الى موضع وتتعادى من اخر الى اخرين
وتنحل كالدخان وكالاحلام في المنام
ولا تمسك كالظل المايل الزايل فلا ان
غابت عشرتها ان يرجاها الذين
ليبشوا لمقتنيها ولا ان حضرت كانت موثوقاً بها
لمالكيها

والسيد له المجد هكذا امر والانبيا والرسل
يكرزون وجميع المومنين بالفعل والقول
حضونا مستجيبين الى طريق الفضيله التي
لا طغيان فيها فان يكن السايرون
فيها قليلون والذين يختارون الواسعه
الموديه الى الهلاك كثيرون فليس ينبغي
منحل هذا ان نستصغر هذه الحكمه والسيره
الالهيه الامنزله الشمس المشرقه ايضا
يعطي الكل الباعيه شعاعها بسماحه من
غيره الى الكل ان يستضوا بها وان
يتلون بعضهم يغمضون اعينهم غير
مريدين ان يبصروا ضوها فما يلام الشمس
من اجل هذا الغنا منهم ولا ينبغي لباقي
الناس ان يتغافلوا ولا يهان مجد
بهجرهم

يهجرهم من اجل جهالتهم • لان اوليك
اعدموا داتهم النور المنير • فهم كعميان
يلمسون الحيطان • وفي هوتات كثيرة •
يسقطون • وباشواك كثيرة تشوك وجوههم
فاما الشمس المنيرة فثابته في خاص جوهرها
وبهابها تضي بوجه سفر للذين يستضون
بضيايها • ومثل هذا الحال القياسي ممثلا
هو نور المسيح يظهر لكل شيعة • سلغ اياما
بشعاعه • ويشارك كل احد على حسب
شهوته له • ونشاطه اليه • فشمس البر لم يعدم
داته لاحد من المومنين ان ينظره • ولا يغتصب
احد من الذين يختارون الظلمة طايعا •
لكن كل احد يملك اختياره بسلطته
الدانية • خصوصا مدة مقامه في هذه الدنيا •

وهذا العالم الحاضر • فاما يواصف فاشتاق
ان يعرف ما هي السلطة الذاتيه • وما هو
موتنف الاختبار • فاجابه الشيخ الكريم
بكلام قايلا • اما السلطه الذاتيه فهي ارادة
النفس الناطقه متحركه بلا منع الى مهما شات •
اما الى فضيله • واما الى رديله • فهكذا صارت
من الباري جل اسمه • والسليطة الذاتيه
ايضا هي حركة النفس عقليه ممسكه
ذاتها • وموتنف الاختبار شهوة مشيرة
بما فينا • ومشورة شوقيه تشير بما فينا لان
المحكوم به • او لان من الراي يساق اليه مختارين
والراي هو شهوه ابيسانيه صابره منجل الاعمال
التي فينا • لان بعض الناس متشاور ردانه ان
كان ينبغي ان يعمل الامر ام لا • ويحكم بالافضل
ايضا •

سـ في

ايضا. فتصير حكومة ثم ينوي ويحب ما حكمه
الراي فيقال لذلك عزما. فان حكم ولا ينوي
ما حكم به اعني محبته فلن يقال لذلك عزما.
وبعد الانو ايضا يصير للاتفاق في المحاكمه
اختيارا. اعني ويوتنف الاختيار. هو امر
ان موضحان للارتضا والاختيار.
احدهما قبل الاخر. وهذا ظاهر واضح
ان الراي بعد الحكومة. هو ابتناف اختيار.
ومن هذا ترتيب الكلام. لان موتنف
الارتضا. هو ان تختار الشي الواحد على
الاخر. وليس يحكم احد حكما. فلم يصير
مرويا قبل ولا يختار امرا. فلم يحكم بصحته
اولا. لان ليس كل الاشيا التي نظنها.
ونستشعرها حسنة. نشا ان نخرجها

الى الفعل • حينيذ يصير المحكوم به قدما
من الراي • اذا قبل الشهوه قدم اختيارا وبدو
ارتضا • وهكذا تجتمع الاشتياق والاختيار •
فتكون شهوه مثيره فينا • ومشوره شوقيه •
تحض الى ما فينا • لان المحكوم به قدما من
الراي يشتاق اليه المختار • لان كل راي
انما هو من اجل فعل • وهكذا كل اختيار موتنف
يتقدمه راي • وكل فعل يتقدم انه اختيار •
وهذا ليس هو من اجل الافعال وحدها •
بل ونقيم الاختيارات الموتنفه التي
تخطر على الذهن • فتنتسب حينيذ ثوابات
وعقوبات • لان بدو الخطيه • وعمل البر
انما هو لموتنف الاختيار والتدبير الذي
فينا • لان الافعال التي فينا تلك افعالها
بحسب

يحسب الفعل فينا لان فينا الافعال التي
بحسب الفضايل النفسانيه كلها ومن اجل
الاشياء التي ترتيبها بها تمدح او تذم هكذا
الناس يرومون بالسلطه الدانيه ويختارون
سلطه دانيه وبحسب ما يختار احد بقدر
ذلك يشارك النور الالهي وينبع في صنايع
الفلسفه لان اختيارات مختلفه هي
وكمثل ينابيع منبعثه في قلب الارض منها
ما ينبع على وجه الارض ومنها اعمق من ذلك
قليلا ومنها عميقه جدا وهذه الامياه
منها ما ينبع غزيرا مذاقتها حلوه فاما
الخارجه من العمق تكون اما مالحه
واما كبريتيه ومنها ما يفور بسماجه
بنتنه ومنها ما يقطر قطرا يسيرا فكذلك

الفضايل خصوصا فينا ان والفضايل ادنى وفينا

يفهم القياس عن الاخبارات للناس
وقرايحهم منها ما هي شريعة جادة جدا •
ومنها ما هي كسله بارده • وبعضها مغتنيه
بالجملة • لان حسب نباتهم تتبع افعالهم •
فاجاب بواصف قايلا هل يوجد اناس
يكرزون بهذا شكلك • ام انت وحدك •
اليوم معلم هذا • ومشيرا ان العالم الجام
هو هكذا مغوض • فاجاب بلام الفاضل
قايلا • اما في بلدكم هذا العديم الاقبال
فلست اعرف احدا لان جورابول قد
عاملهم بربوات من انواع مثبات • وجعل
قصده ان لا يسمع فيكم بالكليه معرفه
الله العلي مجده • فاما في باقي الالسن
فهذا ايشيع ويوجد من قومه يقول مستقيم
قوي •

وي ٤

قوي ومن اخرين ماجوجاج وهم الذين
جعلهم بمجاربت انفسنا يحيدونا عن الاستوا
ويقسمهم الى اراغريبة والفاظ من الكتب
فانها باطلة وليست على العقل الموضوع
ولا على الراي الذي قصده منتهما وعلمهم
ان يترجوها لكن الحق واحد هو المكرور
به من السليحيين المشرقين والاباء
لابسين اللاهوت يشرق نوره في الكنيسه
المقدسه الجامعة التي من الاقطار الي
اقاصي المسكونة اشراقها افضل من نور
الشمس بهاء وهو الذي ارسلت انا اليك به
كارورا ومعلما اجاب بواصف قايلا
اما علم اني قط بشي من هذا اجابه برلام
قايلا اما شي بين مما ينبغي فلم تعلم لانه

شد جواشنه فما ان يعمل الخير طوعا
واقتني الميل الى الشر طوعا باختيار منه
مرتضيا به فقال الواصف لقد كنت اوثر
ان يعلم اني يسد ا فاجابه بالكلام قايلا ان
الاشيا التي عند الناس غير ممكنه تلك
عند الله ممكنه من اين تعلم انت ان خلصت
اباك وبحال عجيب نصير انت ابا لوالدك
لاني سمعت انه صار ملك من بعض الملوك
مدبرا مملكته تدبيرا حسنا جدا متنعما
مع ذلك الشعب الذي تحت طاعته
بوداعه ورفق وهدو وكان مع هذا
كله في غلط وذلك انه لم يكن له ضيا
معرفة الله الذي هو للعقول مجلي بل
كان متمسكا بالطغيان اعني ضلالة
الاصنام

الاصنام وكان له واحدا مشيرا صالحا
خيرا مفضلا في عبادة الله العلي وفي
سائر باقي الحكمة الشريفة ايضا وكان
محزونا مباليا لانخداع الملك ومؤثرا
ان يبكته على ذلك فيمتنع لتلك النهضة
جزعا لئلا يصير هو سببا لمساوي
نفسه ورفقائه ومنع المنفعة الصائرة
منه للكثيرين ولكنه كان يلتمس لذلك وقتا
موافقا ليستجذبه الى الصلاح له فقال له
الملك في بعض الليالي هلم يا اخي نخرج
نتمشى في المدينة لعلنا ان نرى فيها
شيا من الاشياء النافعة لنا فبينما هما
يتمشيان في المدينة اذ ابصرا شعاعا من
نورا منبعثة من ثقب صغير فاعتمدا نظرهما

اليهما مليا فرايا في الارض شبه مغارة وفيها
رجلا عايشا في غاية الفقر لابسا ثوبا دنيا
وبين يديه امراته تسقيه خمرا فلما تناول
ذلك الانسان بيده القدح غنته عليه
المراة غنا مطربا فاطربته بغناها ورقصها
واخذ اعجبهما بالمتيع المودي الى اللذة فلما راى
هذا الملك ذلك ساعة تعجب كيف هولاي
بذلك الفقر الكثير حتى انهما ما عندهما بيت
ولا لبوس وهما هكذا بهذا الفرح قد يجيزان
اعمارهما فقال جنيد لوزيره يا صديقي راه
لهذا العجب العجاب كيف لم يسرني واياك
عيش ولا ارضانا في زماننا هكذا ولا يوم
واحد ونحن في جلالة مجدنا ونعيمنا
وان مثل هذه الحياة الشقية الدنية
تسر

٢٤٤ تسر وتلد هذين الذين لا عقل لهم • وهما
في مثل هذه الحياة الصعبة المعفونة المنتنها • د
منهما • وهي تبين لهما انها مستقيمة هادية •
وقد ارتضيا بها • فوجد حينيذ الوزير
ساعة موافقة للكلام له • فقال ايها الملك
كيف يبين لنا نحن حياة هذين • فاجابه قايلا
اشنع واكره من كلما رايته منذ قط • حينيذ
قال له الوزير ايها الملك حسبما ارى مثل
هذه • بل واصعب باكثار • هو جدا بحسب
عيشنا نحن • ونظن عند الناظرين الينا من
اصحاب سر المجد الاول الازلي • والخيرات
التي تفوق كل عقل راجح • فاما هذه المساكن
اللمعة بالذهب • وهذه الملابس الحسنة
وباقي النعيم العالمي • فهي في اعين العارفين

بحسن تلك المساكن التي في السماء التي ليست
هي مصنوعة بالايادي التي لا توصف والجلة
المعمولة بن الله العلي مجده والتاجات
التي لا تبلى التي اعدها الله العلي الصانع
الكل بحسبه لمثل الرذيل والفقر بن وسابل
الهوادي عندنا وكما قد حسبنا نحن هولاي
عاد من عقلا لذلك باكثر نستوجب
نحن المجد ونعين بالعالم البطال الزايل
والمكتوفين بهذا المجد المذوق عليه
والنعيم الذي لا نقع فيه اذ نحن
مستحقون نوجا وبكاء في اعين الذين
قد داقوا تلك الخيرات المويده فلما سمع
الملك منه هذا القول ذهل منه وقال له
ومن هم هولاي المقتنيون حياة افضل منا
وما

وما نحن فيه فقال له الوزير اوليك هم
جميع الذين قدموا اكرام الاشياء الدايمه
علي الوقت وان الملك طلب ان يعرف ما هي
الاشياء الدايمه فاجابه الوزير قايلا هي
مملكه لا تنزل وحياة لا يعلوها موت
وغناء لا يكدره فقر وفرح وسرور لا
يشركه حزن وسلامه دايمه معتوقه
من كل عداوات ومحبه عاليه للذين
يشتهون ان يتمتعوا بها اوليك هم
وهم علي الكتار يعيشون حياة دايمه
متمتعين بكل اللذات والمسار والمطربات
التي في ملك الله بلا تعب ويملكون
مع المسيح ملكا لا انقضاله فاجابه الملك
قايلا من الذي يشتهي ان ينال هذه الاشيا

الموصوفه هكذا اجاب الوزير قايلا لاهم
الذين يمشون في تلك الطريق الموديه الي
هناك لان الدخول غير ممنوع للذين
يشاوون الدخول فقال له الملك وايما
هو السبيل الموديه الي هناك اجابه الوزير
الجميل النفس قايلا هي المعرفه بالاله
الحقيقي وحده وابنه الوحيد يسوع
المسيح والروح القدس المحيي فاما الملك
فكان فهمه لذلك ملوكيا فاجابه قايلا
فما الذي منعك انت الي هذا الوقت ان
تعرفني هذا كهيته ان كان هذا محقا
وان تكون فيه شكوك فينبغي ان تطلب
بحرص حتى نجد اليقين ونفي الشك
فاجابه الوزير وقال له انه لم ينبغي ان
اعرفك

اعرف يا ملك هذا شيئا من الشك وعن كل ريب
لكني استحيت من جلالة ملكك لئلا اظهر
بودي بالك فان نامر خادمك ان يذكر
هذا فيما يستانف ليكن خادما ممتثلا لامرك
فاجابه الملك قايلا نعم جدا لي ذكر هذا
دايما الا في كل يوم مره فقط ولكن في كل
ساعه فان هذا الشي ينبغي ان يفحص عنه
بتصحيح بل بحرص جار جدا ثم قال له برلام
ايضا وقد سمعنا ان هذا الملك يجي بعد
بالعباده الحسنه فيما بعد ويستكمل العمر
الحاضر بلا اضطراب وانه لا يخيب من
الغبطه العتيده فان ذكرت انسا لابيك
ذلك في اوقات موافقه لذلك مثل هذا
الذكر فلعله ان يفهم كم من سرور قد

لان هذا الامر يشق على السلطه

اجدرفت به فيميل عن ذلك ويختار لنفسه
الاصلح لان الذي تسلكه الان وتعتقده
هو فيه بمنزلة اعمى بعدما لنفسه المضيا
الحقيقي متشنا من الى الظلام النعاق
الهوى المغضبي فقال له بو اصفر اما
امور اني فيدبرها الرب العلي كما يشا
لان له كما زعمت انت قدرة على كل شي
وانا الان فايق النهاية في زهد غرور
الحاضرات فقد فكرت ان ابتعد منهما
بالجملة واتم منذ الان حياتي معك
لبلا اسقط في هذه الوقتيه الزايله
اجابه الشيخ برلام قايلا ان فعلت
هذا لتكوين تشبيه بشاب وافر العقل
سمعت عنه انه صار من ابوين موسرين
فقط ب

يطلب له ابوه ابنة انسان متميز في النسبه له
والغني جميلة جدا وعرفه بذلك الامر
الذي قد تكلم به • فلما سمع الشاب ذلك
بغض الامر وطرحه مثل مستنكر له • وراه
غير مستوي • فذهب عنه هاربا • وترك
اباه وامه • ففي حال ذهوبه اضاف
بشيخ مسكين • فالقى نفسه يستريح من
من حر النهار عنده • وكان للشيخ ابنة
عاتق وجدها جالسة على الباب • تعمل
بيدها • وفمها يسبح الله بغير فتور شاكرة
له من عمق قلبها جدا • فلما سمع الشاب
تسبيحها كذلك • قال لها ما صنعتك يا امراه
وما حسن حالك • ا انت كما ارى كئيبة
هكذا ومسكينة • وانت شاكرة ومسبحة

المعطي لمن قد وهب لك مواهب كثيره
عظيمه فاجابته المراه قايله اما تعلم
ان دوا يسير ازما يحي الانسان من امراض
عظيمه هكذا هو الشكر لله على صغار
الامور وحقيرها يصير ذلك سببا
لاكابرها وهاندا ابنة شيخ ضعيف
شاكره للاله على هذه الصغار وبازكه
لان له المجد من جميع الخلايق الى الابد
واني عالمه انه منجي هذه وهو قادر
ايضا ان يعطي ما هو اعظم من هذه
وهذا منجل الذي من خارج وليس منجل
الذي لنا الذي ليس يصير ولا للمقتنين
اياه فايده ربحا اذ لا اقول ربما وخساره
وضررا لان الغريبين في الطريق
الواحد

الواجبه جميعا منشا الكون ومنشا فوق 26
الى القضاء أما من الضروريات واللازما
فقد تمتعت من الله بهبات كثيرة لا تحصى
ولا تقع تحت القياس لانني قد صرت
بصورة الله العلي بجده وقد اهلني للمعرفة
به وقد زينت بالنطق افضل من سائر
الحيوان وقد دعيت بتحنن ورحمات
الهنا من الموت الى الحياة الابدية
ومنحت سلطانا ان اشارك اسراره
المقدسة وقد فتح لي ابواب الفردوس
بلا شيء موهلا اياي الدخول اليه لكن
ان شئت فعلى عظم هذه المواهب وعلى
مثل قدر هذه العطايا التي تشارك
فيها بالسواء الاغنياء والفقراء مما يمكني

ان شكرنا الغلبة حسب الاشتياق فان لم
اقدم هذا الشكر والمجد اليسير بالمنعم
فاي حجة تكون لي ام اي عذر عندي
فاما الشاب فتعجب وفوز فهمها ورزانتها
ودعا اباها وقال له اعطني ابنتك
زوجة فقد احببت فهمها وحسن
امانتها فاجابه الشيخ ليس يليق بك
يا بني مثل هذا اذ انت ابن والدين موسرين
ان تتخذ لك ابنة فقير مسكين زوجة
فقال له الشاب معاودا نعم اخذها انا
ان اخترت انت ذلك لان قد خطب لي
ابي ابنة اناس اغنيا حسيبين فغادرتها
فهربت منها فاما ابنتك هذه فقد
احببتها انا لعشقي الحسن امانتها بادبه
ووفور

ولكنني فضلا عن المجتمع عقلها وتوبه 249
افضلها لي زوجه • فاجابه الشيخ لا
يمكنني ان اعطيها لك لتتزوج بها اني [illegible]
ابيك • فتعرفها من حضني انا لانها وحيدتي
فاجابه الشاب عندكم ابنتين • وتسريكم اخذ
واطرح ايضا لبوسه الحسن • وطلب البالي
الشيخ فلبسه للوقت • فامتحنه ذلك كثيرا
وجربه فكره بالوان عده كثيره • فلما ان
علم ان له فهما وذهنا ثابتا • وعقلا راجحا
ولم يخامره فكر عشقي يحمله على ابتغاء اخذ
ابنته • لكنه هو اختارها للامانه •
وحسنها كما ذكر له • سونزا ان يعيش بالضيعه
والخمول • وقد اختارها هو • وارتضاها
على عظم مجده ونسبه • فامسك حينئذ

بيده النفيس وادخله الى خزانته فاراه
نفيسا كبيرا مخبوا له هناك مما لا يحصى
قدره ولم يره الشاب منذ قط ثم قال له
يا ولدي كل هذا كله اعطيك اياه بدل ما
اخترت ان تصير لنفسي وانا فتملك
لغنى ذلك الميراث وان يرتفع شانه على
كل اهل الارض فاجاب بواصف
قائلا لبرلام وهذا الخبر ايضا يليق
ويقوم امري واظنك من اجلي قلت هذا
لكن من التجربة التي بها ينبغي ان تستعمل
ثبوت ذهني فقال له برلام بحسبما له اما
انا فقد امتحنت وعلمت انك من ذهن
نضير ثابت جادة العقل مستقيمة بالحقيقة
قائلا هذه الكلام فلهذا الحال اجي
زكي

٢١٣

زكيني الى الصفا المجد بالتالوت الاقانيم
[illegible] وغير المزيات التي هي
في الحقيقة لم يزل وهو دايم وجوده
لم يكن لثبات مجده ابتدا قط ولا له انتها
المرهوب القدير على كل شي الصالح المنعم
ان يضي عيني قلبك وان يعطيك روح
الحكمة الالهية واستعلان معرفة
كي تعلم ما هو رجا دعوته وما غنا
مجد ميراثه في القديسين وما هو الفايق
من علو قدرته فينا المومنين به لكيما لا
يكون منا غريبا ونزلا بل قاطنا
في مدينة القديسين وخاصة لله العلي
مبنيا على اساس التلميذين والانبيا
الفايزين الاساس الذي له ركن البنيان

بيتنوع المسيح الذي كل بناء مكوّن من
حجارة هندامة مولفه به ... هيكل
هيكل قدس العلي فاما نواصف
فتخشع لذلك قلبه وقال ان هذا كله
انا مشتاق ان اعلمه يقينا فانا اطلب
اليك ان تعرفني غنا بمجد الله وبها
قدرته فقال له برلام الى الله اصلي
متسهلا ان يعلمك هذا وتجتمع في
نفسك معرفة مثل هذا لان بمجده
وقدرته العليه لن يمكن البشر ان
يفهمها الناس المتقدمون ولا المتاخرون
كما قال الانجيل المقدس ونطق الله العلي
قايلا الله لم يراه احدا قط والابن
الوحيد الذي لم يزل في حضن الاب
هو

هو [illegible] الذي لا يرى ولا يدرك في عظم
عمله وسلطانه فمن الارضيين جميعا
يستطيع ان يدركه ان لم يعلن لهم كما يشا
اعلانه لابنائه ورسله فنحن من كرازتهم
ومن طبيعة تلك الامور نعلم بحسب
طاقتنا لان النبي قال السموات تنطق
بمجد الله وباعمال يديه تخبر الفلك والتي
تظهر منه خلقة العالم بالصناعة
يعقل ويرى اعني بذلك قدرته ولاهوته
الازلي كان انسان ابصر منزلا بهيا
معمولا بحكمة او اناء ملفقا بحسن
ذكا فيتامل لوقته البنا والنجار هكذا
وانا جبلت من العدم وجلبت من العدم
الى الوجود فان كنت لا استطيع ان

لانه الجابل والرازق لكن من تركيبي
وانفاني الجسد لنظام الفاني . المجيب
ابتسم لك الى معرفة حكمته . لا
بحسب ماهيته . لكن بقدر ما قدرت
ان اتفطن انني من لاشي جبلت . ولا
من ذاتي صيرت . لكن هو الذي خلقني
كما اراده هو . وامرني ان اروش على
بريته . ونقصني شيا يسيرا عن الملايكه
وانكسرت ايضا فجبرني . وجددني
بجبلة افضل . وسيخرجني ايضا
من هاهنا بامره الالاهي . وينقلني الى
جبلة دايمة موبده لا انقضا لها
ولم استطيع ان اقاوم شيا من قوته
الغاليه . لا ازيد في ذاتي شيا . ولا
انقص

انتقص لا في القامه ولا في شكل البشر ركي
ولا اقدر اجد ما عتق مني ولا اقوم
ما فسد ولا يستطيع احد من الناس ان
يفعل شيا من هذا كله لا ملك ولا
حكيم ولا غني ولا قدير ولا احد اخر
ممن يتقلب في الصنايع البشريه كلها
لانه قال لا يمكن احد من الملوك ولا
من ذوي المراتب مولدا اخر بل دخول
واحد للكل بالسويه الى هذا العالم وخروج
واحد للكل بالسويه منه فمن هذه التي
من اجلي استرشد بها الى معرفة صانع
الباري له المجد ومع ذلك اتامل نظام
هذا الترتيب الحسن وحافظ سائر
المخلوقات جميعا وانها يشملها في [illegible]

الانستحاله والتغيير اما البرايا العقليه
فتغيرها في بنيتها ورايها في النجاح في
ذات الخير وفي البعد من الخير واما
الحسيات فتكون من ولاده وفساد ونشو
ونقص وحسب كيفية التغيير وايضا
الانتقال المكاني ومن هذه تكرز ناموسها
الغير ناطقة انها مكونه من الله العلي
الغير مخلوق والغير متغير والغير
مستحيل الماسك والحافظ لجميعها
والمهتم بها دايما والان فكيف جاءت
الطبايع المتضاده الى بعضها بعضا
الى عالم واحد وتبين بالاتفاق تاليف
بلا انحلال لو لم يكن هناك قوه مقتدره
على الكل الفتها نظاما وهي دايما تحفظها
من

بز انحلال وتصونها بلا اضمحلال
فكيف كان يدوم على نظام لو لم يشاهد
تاليف ذلك ونظامه او ما لم يحوطه
كيف ينحفظ كما قال الكتاب وان تكن
مركب ليس له مدبر لم يكن يثبت بل كان
يغرق سريعا لانا نرى منزلا صغيرا
لا يثبت بغير مهتم يهتم به وكيف كان
العالم يثبت مددا مثل هذه السنين
وخليقة مثل هذه عظيمة جدا حسنة
هكذا عجيبة بغير مجدد ما وتدبير قليل
عجيب واهتمام من ذي حكمة كلية عالية
هذه السماء كم لها سنين لم تبلى وتنحل
وقوة الارض لم تكل عن التوليد من
مثل طول هذا الزمان والينابيع لم

تنقص من فيض ينبعها منذ صارت والبحر
قابل مثل هذه الانهار العظام وهو
غير متغير ولا زايد وكذلك مسالك
النيرين الشمس والقمر لم تتغير وترتيب
الليل والنهار لم ينقلب فمن هذه كلها
تظهر لنا قوة الله وعظم جلالته
الوافية العامة جميعا التي لا يلفظ
بها وايضا تتبين قوته المشهود
بها من الرسل والانبياء ولكن احد
لا يستطيع ان يتامل بحده ولا
يقتضيه واجب منه مجده بالوفا لان
الرسول الالهي بولس لما تامل المعقولات
وسائر الذي تحت الجنس الذي كان
المتنبج فيه ناطقا فقال من جزو
نعلم

نعلم ومن جزو شيئ فاذا اتا الكمال حينيذ
نبطل الجزوان وهتف اعلانا ان احكام
الله لا تستفحص وسبله لا يستقرى
اثرها فاذا كان ذلك الواصل الى السما
الثالثه والسامع الكلمات التي لا يصفها
نطقا ابدا قال هذا فمن هو مثلي
يستطيع بالكليه ان يحذف بناظره
الى نحو اعماق مثل هذه الاسرار التي لا
تدرك او يقول شيا من ذهنه وضميره
او يفكر في استحقاق القول الا ان يهب
له ذلك رازق الحكمه ومقوم الذين
لا حكمه لهم لاننا في يديه نحن واقوالنا
ومن كل حكمه وصناعة فهم وهو الذي
اعطانا معرفة الموجودات التي لا

كدب فيها لنتعلم ترتيب العناصر وفعلها
وبدو الغايه وتوسط الازمنه وكذلك
الاستحالات وتعيين الاوقات لانه رتب
الكل بوزن وعدد لان القدرة له على
العظايم دايما ومن يقاوم قوة ساعده
لانه كرجحان كفة ميزان كذلك العالم
امامه ومثل قطرة نداة سحريه مجدره
على الارض وانه قادر على الكل ومتغافل
عن خطايا العالم ولا يرذل احدا ولا
يرذل الاثنين ليه الخير وحده السيد
الواد للنفوس فليكن مبارك اسم مجده
القدوس الذي هو فوق كل تسبيح وفوق
كل علو الى ابد الابدين امين
فاجاب يواصف وقال له ايها الوافر
الحكمه

الحكمة الراجح النعمة زماننا كثيرا جدا
اضمرت في ذهنك وسداد راي منجل
تلخيص لطلبة مثلا اننا ما كنت اظن
انك عملت شيا افضل من هذه انك تقول
مثلما تكلم الا انك تقول ان الله صانع
الكل لا يحاط به ولا ولا يدرك بافكار بشرية
وبرهنت عن مجد عظمته باقوال لا تغالب
بحجة وان احدا لا يقدر ينالها الا من
يعلن هو سبحانه له على حسب ارادته لذلك
عجبت جدا من حكمتك المنطقية لكن
قل لي يا اسعد الناس جدا كم لك من السنين
عاما وفي اي المواضع اتخذت مقامك ومن
هم رفاقك في الفلسفة فان نفسي قد
تعلقت بك جدا ولست اشا ان افارقك

في طول زمان حياتي كلها فاجابه برلام
قايلا كما اقايس ان سني حياتي تجوز
خمس واربعون سنة ومقامي في براري
سنار ولي مجاهدون معي ايضا هم الذين
يسعون في السبيل المصعد الى السماء فاجاب
يواصف وقال له كيف تقول لي هذا القول
الان كما يتبين لي ان لك ينيف عن
السبعين سنة فما الذي يعني بمقالك هذا
لاني على ما اظن انك في هذا ليس تصدق
فاجابه برلام الحكيم قايلا ان كنت
طالبا ان تعرف سنيني منذ مولدي فحسبنا
فانت ذلك نعم وفوق السبعين لكن
لم تحسب لي في عدد حياة تلك التي فنيت
في غرور زخارف هذا العالم الفاني البايد
حين

حين كنت اعيش فيه للجسد متعبدا
للخطايا لانني كنت بالانسان الباطل
مايتا وشي الموت ما اشتمتها البته حياة
فلما صلبت للعالم وصلبت انا له وطرحت
الانسان العتيق الفاسد بشهواته الخداعة
ولم اعش ايضا للجسد بل في محبة المسيح
وما اعيشه الان فانما احياه بالامانه
التي بابن الله المحب اياي والمسلم ذاته عني
فتلك بعد لو استحقاق اشمها شيئا
وايام خلاص فليكن لك هذا الفكر
دايما فلا تظن ان المايتين من كل عمل
صالح احياء اوليك المايتين بالخطايا
وهادمين لما يشك هذا العالم الفاني
لكن اعلم انت حسنا انهم مقتولون

وما يكون من فضل الحياة • لان الخطية
قد دعاها احد الحكما موت • التي لا تموت
اعني النفس الناطقة العقلية • لان الرسول
الالهي بولس يقول هكذا لما كنتم عبيدا
للخطية • كنتم احرارًا من العدل • فاي ثمر
كان لكم ذلك • الذي تستحيون الان منه
لان عاقبته موت هو • فالان قد تحررتم من
الخطية • وتعبدتم للبر فلكم ثمرتكم الطاهره
وعاقبة هذه حياة دايمه • لان جوايز الخطيه
موت • فاما موهبة الله فحياةٍ دايمه
دهريه بيسوع المسيح ربنا له المجد • فاهاب
بواصف • وقال له اذا الحيلة التي بالجسد
لا تحسب منك في عدد حياة • فما ينبغي ان
يفتقد هذا الموت • الذي يتكبد به
الكل •

الكل موتا فقال الذي لام الفاضل بلا شك
انني هكذا اعتقد ولست خائفا بالكلية
من هذا الموت الزماني ولا اشبه البتة
موتا ان ادركني وانا اسالك في وصايا
العلي بجده بل منتقلا عابرا من الموت الى
الحياة المفضلة في المسيح التي تشتاق
القديسون ان ينالوها وهم من الحاضرة
متضجرون فلذلك قال الرسول انا
عالمون انه ان انهدم بيت مسكن ارضي
فلنا بيتا من الله بيتا معمول بغير الايادي
في السموات لاننا في هذا مشتاقين نتنهد
ان نلبس مسكنا الذي في السموات الى ان
خلعناه فلن نوجد عراة لاننا المتنهدون
من هذا المسكن متثقلين بالذي ما نوثر ان ننزعه

بل نلبسه جديداً اعني نتلع المايت من الحياة
وقال ايضاً اني الانسان شقي من ذا ينجيني
من جسد الموت هذا فاشكر الله بالمسيح
يسوع ربنا وايضاً اشتهي ان انحل واكون
مع المسيح وقال داوود النبي متى اتي
واظهر لوجه الله فالان لبست اظن
اني لادري من الكل اني لا اخشي بالجمله
من الموت الحسي وينبغي ان يعلم يقيناً
انني احتسب بتهذيبك لاشي وقد
الك بلا خوف لا اخبرك بالقول
الخلاصي لانني اخترت قول الله ربي
على الكل لانني مختار ان اصل اليه
غير جازع من الموت الوقتي لكن طايعاً
للقول الابدي القايل هكذا لا تخافوا
ممن

ممن يقتل الجسد • ولا يستطيع ان يقتل
النفس • بل خافوا من القادر ان يهلك في
جهنم النفس والجسد • فقال يواصف لقد
عملت انت تقويمات • فلسفتك هذه
الحقيقية • وارتفعت جدا على طبيعة
الارضيين المتملكين بالحياة العاجلة •
وبصعوبة يتجذبون منها • وانتم لم تسقطون
الى الخابطين مثل هذا العزم المتوحل •
فاعلمني ما هو غذاك • والذين معك في مثل
تلك البرية • ومن اين لبوسك • ومثل ماذا
هو • عرفني حقيقة الامر • اجابه برلام
قائلا • اما الغذاء • فمن اطراف الشجر
والحشائش الموجودة • التي يغذيها الندآء
السمائي • التي لا يخاصمنا احد • ولا يوثر مغالبتنا
عليها •

او يبطل نغلتش منها جز وكبيرا لكنها
عندي في موضع مبدول للكل وما يده
معده بلا تعب ولا نصب واشبعه منتها
بلا حسد وما يجنا به انسان من اخوتنا
المجاورون ابانا بخبزه بركه فهو لمرسل
من العنايه العلويه لنا فنقبل ذلك
نبركتك ما قدمه بامانه فاما اللباس
فهو من خرق شعريه او من عتيق كلها
وكثيره الخياطه ندبيه احسانا هذه
فهي غطانا شتا وصيف الذي يجب
علينا من وقت نلبسه لا ننزعه عنا
بالكليه حتى يعتق ويبلي فهكذا نتقي
بالمضرات بالبرد والحر وذلك
حتى تفيد الملابس العتيقه التي لا تبلي
فقال له

فقال له يواصف فمن اين لك هذا الثوب
الذي انت لابسه • قال له برلام استعرته
من احد الاخوه المومنين • لما اعتزمت
على المجي اليك • لانه ما كان ينبغي لي ان اقدم
اليك بذلك الزي • كانسان كان له نسب
احب اهله اليه • وكان اسيرا مغرورا مع امه
غريبه • فاراد ان يخرج ذلك من هناك
فنزع عنه لباسه وشكره ولبس بعض
لباسه لئلا يدرك بلدتهم • ويعتق نسبه
من تلك المملكه بكل حيله • ويخلصه
من ذلك الجور المر • لذلك انا لما عرفت
خبرك • ترايت بهذا الزي واقبلت
لاطرح في قلبك البدار الالهي • وانقذك
من اشتهيا دخايط المتكونه الردي •

وَهَا الآن بقوة الله العلوية قد اكملت
خدمتي وبلغت منك بغيتي حسب طاقتي
وقد عرفتك ما يجب عليك ان تعرفه
واعلمتك ما كرزت به الانبياء والرسل
مورثا اياك ذلك بلا خلاج ومحبة
خالصة نشلتك من غرور الحاضرات
والعالم المملوا شرا واختداعا المطيعة
مصلي لهم بكل حيلة اختداعه فينبغي
الآن بعد هذا ان اذهب الى حيث
اتيت منه ولوفقني اطرح عني الزي
الغريب والبس لباسي والفي فاجاب
يواصف وقال له طالبا اليه ان يظهر
له زي عبادته جنيده خلع بالام ذلك
الثوب الذي كان عليه لاانسان من فوق
فظهر

فظهر لبواصف عجب ممدهل له لان كيفية ٢٤٣
جسمه كلها كانت قد فنيت وجلده من
لهيب حر الشمس مسودا جدا وكان من
حقويه الى ركبتيه متزرا بخرقه شعريه
خشنه جدا ولابسا على منكبيه مئزره
لاتشبه تلك فعجب بواصف من سيرته
العجيبه الصعبه وحار من كمال صبره
لذلك وتنهد باكيا قايلا للشيخ ان كنت
انما قدمت الي لتعتقني من عبوديه الشيطا
المره فتمم على احسانك وتخرج من
الحبس نفسي وتسلني معك وتسير من
ها هنا حتى اقتدي بالكمال من الخديعه
العالميه واقبل جنيد رسم الصبغه الطاهره
واشار كك في هذه الفلسفه العجيبه

والنسك الغالب على الطبيعة الانسية فضرب
له بذلك الافضل مثلا قايلا ان بعض
الاغنياء رباله خشفا فلما ان نشا عنده
زمانا كان يشتاق الى البراري والقفار
متحركا وذلك من عادة الطبيعة له فخرج
ذات يوم فوجد قطيع غزلان يرعى
ويجول في بقاع الحقول فرسا منهم
ويعود عند المسا ويخرج من الغداة
من تواني الخدام لحفظه رافق ذات يوم
لتلك القطعان وكانت تنتقل الى بعد
لترعى فتبعها ذلك الخشف طاعيا
فركب الغلمان جياد الخيول عجلا
وخرجوا خلفهم طلبا لهم فاما ذلك
الخشف فاصطاده الغلمان عاجلا

وردوه

وردوه الى منزلهم ذلك واعقلوه بوثاق
عظيم جدا واما باقي القطيع فقتل بعضهم
واجلوا الشوبطا بغتة منهم وجرح بعضهم
وانهزم بقية القطيع وانا خايف ان
يصيبنا مثل هذا الحال فان تبعتني انت
ما تعد مساكنتك واصير شبيبا لشوكتبر
لرفقتي ولا يبك ايضا دينونة ابدية
ولكن هذا راي ارتئ فيك في هذا
الوقت ان ترسم بخاتم الصبغة الالهية
وتلبث في بلدك متحدا امانة حسنه
وتفعل وصايا المسيح فاذا اني اعطينا
المعطي الحسنات جعل لذلك وقتا
نحيد تواني الينا اننا مطمانا ونساكن
احدنا الاخر بقية الحياة العاجله

وانا واثق يا رب اننا سنكون في الدهر
الاتي غير مفترقين • فدمعت عيناي
بواصف • وقال له ان تكن هذه مشية الرب •
فلتكن ارادته • فتممني بالمعمودية الالاهية •
الان • وخدمني ابوا الاوثان • ليكون ذلك
لعدايكم وليباسكم • انت ومن معك ايضا •
وانطلق الى موضع سكنك بسلام ابته
الهي محفوظا • ولا تكفف مصليا عني
دايما لئلا • اسقط من رجاي خايبا بل ان
امكني ان اجعلك شريكا متمتعا بسكون
عميق بالمنفعة منك سرمدا • فاجابه
بلام قايلا • اما خاتم المسيح فليس شيا
يمنعك عنه • ولا عن اخذه • فاعدد الان
نفسك لذلك • وانا هنا • ويهود الله تعالى
تمم

نتم • فاما ما قلت ان نهب لي و رفقاي
من الاموال فكيف يكون ذلك ان تعطي
انت الفقير للاغنيا • بالله رحمه انما
الموسرون هم الذين يحسنون الي
الفقرا دايما • فكيف تريد انت ان تحسن
الي جميع رفقاي • وهم اوفر منك غنا
بالاماس • لكني اود تدرا فات الله انك
ستستغني الي مده قريبه • فقال له يواصف
اوضح لي القول ان كيف هو ضعف فقر
رفقايك يفوق غنا • الذين هم عايشون
بكثرة هجر الغنية • وبغاية الشقا •
والمسكنه حسبما خاطبتني به منذ قريب
عنهم • وكيف تدعوني انت الان فقيرا
فاجاب برلام قايلا • الم اقول لكما انهم

تشقيون وفقراء ذات فاقة وحاجة
دنيانية بل اوليك باكثر مكثرون
من الغناء الذي لا ينسلب لان مداومة
وضع ماله على مال ولا يقصر الانسان
عن النهضة في الطلب بل يشتهي الاثراء
اشتهاء بلا شبع فهذا هو غاية الفقر
فاما المتصافكون عن الحاضرات تركا
شوقا منهم الى الدايمات الباقيات
المحتسبون هذه كعنصر بن ذكي زيجوا
المشيع وهو غاية الغنى الذين قد
طرحوا كل اهتمام باغذية وابنية
وملابس بالية وتركوها فهم على الرب
العلي متوكلون فرجون لهجر الغنية
سرورا الا يصل اليه احد ابن يحيى
هذا

هذا العالم المسرورين بالغني الوقتي • ٢٤٤
المتغلون بالمال • ويجمعون ذلك لغيرهم •
وما ان يخطر ببالهم تلك الخيرات التي
لا انقضاء لها • فبعد ذلك واجب هم حينيذ
اولئك اغنياء اغنا منك • ومن كل ملكا
على الارض جميعا • لكن واحدا انت ينيل
هذه الثروة الروحانية • التي ان تحفظها
انت بوناقة بالغة وصون • وتشتاق
دايما الى الاكثر • بعد ذلك • فما ان تشا البته
يمحوا منها شي • هذه هي السعة الحقيقية
فاما صيانة الغني المحسوس • فمصيره
باكثار لاصدقائه غير نافعة لهم •
فبواجب اذا اسمية غاية الفقر • التي
قد يجدها عاشقوا الخيرات السماوية •

وهربوا منها هرباً كليّاً كما يهرب
الانسان من الحيّة • فان انا اخذت العدو
الذي قتلوه وداسوه بارجلهم الناسكون
سبي • وشركاي في الجندية • واسلمه
منك حيّا ايضا • واوصله اليهم • فاصير
لهم انا بذلك شبيها للغالبات • والالام
فاصير انا بلا شك رشوا لاشر برا •
فما يشا لي ان افعل ذلك • وكذلك
فافطن انا ايضا عن اللباس لان الذي
قد خلعوا اللباس العتيق • ولباس
المعصية • فطرحوه عنهم حسب
طاقتهم • وهم لابسون المسيح كتوب
خلاصي • وشربال الجدلي كيف
اتلبس نحوهم ثياب جلود بهيم واضع
على زي

على زي الخزي لكن امار فقاي فانا وكمهم
موقن انهم ما يحتاجون من هذا كله شيا
لانهم قد اكتفوا بنسك التربة مستشعرون
انه النعيم الحقيقي فالاموال والثياب
التي اوعدت ان تعطيهم اياها ادفعها
انت للفقراء واخزن ذلك في المنزل
العتيد كنزا لا يسلب عاجلا الى الله
العلي موازرا اياك بصلواتهم وهكذي
بالحري استعمل انت الغنى عونا لك على
الصالحات الباقيات متنبذا ما لابس
لباس نسلاخ الروح متمنطقا على حقويك
بالحق لابسا درع البر واضعا على راسك
خوذة الخلاص حاذي رجليك باستعداد
بتبشير السلام اخذا بيدك ترس الامانه

وتسيف الروح الذى هو كلمة الله البارى
ماضيا متحرزا بشداد سهريا هكذا اموتيق
يازى الفكر حتى هزمه • ويحطم فى الارض
الشيطان رئيسه • فتن بن حبيبنا تاجات
الظفر والغلبة • من بدا الحياه • من السيد
فتم هذه السنن الالهية • والكلمات
المخلصة • ووعظ بكلام الفاضل لابن الملك
واعده للصبغة الالهية • وامره ان
يصوم ويصلي كالعادة المالوفة • ولم يغفل
عنه شيا هذا اباه دايما • اياما متواتره
معلما اياه كل الاقوال الشريفة • تاليا
عليه الانجيل المقدس • وساير المواعظ
الرسولية • مترجماله ومفسرا اقوال
النبوات • لان الرجل كان من ابيه معلما
جاهل

Y24

٢٤٣

حامل فيك في بطون كل الكتب العتيقة
والحديثة ونتصرفه بالروح الالهي انار
ضيا المعرفه الضوا الحقيقي وفي ذلك اليوم
الذي اعتزم فيه ان يصبغه بطقوس تعلمه
قايلا لاجلها انت ايها الولد الروحاني يعتزما
ان تاخذ خاتم المسيح وترتسم بضو وجهه
وتصير ابا ثالثه وهكذا للروح القدس
المحيي فامن باسم الاب والابن والروح القدس
الثالوث القدوس المحيي راس الحياة الممجد
ثلثة اقانيم ولاهوت واحد المتميز
بالاقانيم الخاصيات الاقنومية المتوحد
جوهرية واعلم عارفا انه اله واحد
ابا لا مولود وربا واحدا الابن المولود
نور من نور اله حق من اله حق قبل كل الدهور

مولود غير مخلوق لان الاب الخير والدايما
خير اذا النور الغير مولود اشرق النور
الازلي ومن الحياه الازليه الموجوده ينبع
الغير المحييه ومن القدره الذاتيه ظهرت
قوة الابن الذي هو شعاع المجد والكلمه
احد الاقانيم في البدء كان عند الله والها
لم يزل الابد ولده وازليا الذي به صار الكل
المرئيات وغير المرئيات وروح واحد
المنبثق من الاب الاها كاملا ووهاب
التقديس منزجما مباركا من ذاته قادرا
في ذاته ذاتيه ارادته ذاتيه قدرته
ازليه معه ذو قنوم هكذا اذا نسجد
للاب والابن والروح القدس ثلثة اقانيم
اعني خاصيات ولاهوت واحد فباطل
لان

لان اللاهوت شابيها للثلثه مشتركه
وطبيعتهم واحده والكون جوهر واحد
ملكا واحدا قدره واحده تسلطه واحده
فشركه الابن والروح القدس انهما من الاب
وخاصة الاب الولاده وانه لم يولد وخاصة
الابن انه مولود من الاب وانه غير والد
وخاصة الروح القدس الانبثاق لا والد
ولا مولود وهكذا نومن ولا يلتمس ان
تدرك حال الولاده والانبثاق فانهما
لا يدركان بل باستقامة قلب اقبل بلا
تشكيك ان الاب والابن والروح القدس
هم على سائر الاحوال واحد ما خلا الولاده
والايلاد والانبثاق والان الابن الوحيد
كلمة ابيه الازليه نزل من السما لاجل

خلاصنا الى الارض بمسرة الاب وموافقة
الروح القدس وحبل به بلا زرع في مستودع
القديسة البتول مرتمريم والدة الاله بالروح
القدس وولد منها بغير فساد وصار انسانا
كاملا طبيعة واحدة لاهوتية واحدة
متحدة بالطبيعة الناسوتية ومشية
واحدة وارادة واحدة لاهوتية متحدة
بالناسوتية وفعل واحد متسلطة ذاتية
وله الكمال على كل حال كما يليق به جدا
وقولا اعني بالاله المتجسد اقنوم واحد
متحد فاقبل هذا بلا امترا ولا تطلب بالكلية
ان تعلم الحال كيف حمل ذاته وهو ابن الله
وصار انسانا من الدماء العذرانية بغير
زرع رجل ولا فساد ولا ما هو اقتراب
طبيعة

طبيعة واحده بأقنوم واحد لان بهذه الاشيا كلها
قد علمنا ان نعتقدها بامانة وايمان التي هي
الامور الالهيه خوطبنا بها من الكتب الالهية
فاما الجال فغامض عنا وما ان نستطيع
ان نقوله فاما انت ادا يا ابن الله الذي
بتحنن مراحمه صار انسانًا وقبل الالام
الناسوتية بالجسد لانه جاع وعطش
ونام وتعب وجاهد وعن خطايانا شبه الى
الموت وصلب وداق الموت ودفن وبقى على
حاله اله متجسد بلا الم ولا اشتحاله لان
الغير متألم تألم لكن يعلم انه بالاشتراك
الم الجسد امات الموت وبالمجد الالهي
قام من الموتى بلا فساد وارتفع الى السموات
وسياتي ايضا بمجد ليدين الاحيا والاموات

ويجازي كل احد نحو ابنيه المهلك لان الهو [illegible]
يستبعثون والذين في المقابر كلهم يسمعون
كما قال اشعيا النبي والذين حفظوا وصايا
المسيح ربنا وسلكوا سبيل الامانه المستقيم
فيرثون الحياه الابديه واما المفسدون
بالخطايا والجحدون عن الامانه القويمه
فينقادون الى عقوبه مخلده وامن ايضا
ان الشر لا جوهر له موجودا ما لك ولا
نظنه الا لابدو الله او تقول انه من ذا اله
خلق او ملكوتا او صار امر الله بديا ابعد
هذا القبيح بل هو عمل منا ولنا ومن الملك
وانما يتوغل علينا اي يداخلنا من اهمال التحرز
فيحل اننا ضار اما الكبير في اتنا يتسلطان
ولخبث [illegible] الدانيه [illegible] اما الى
الخير

ا[illegible] ومع هذا فاعترف بمعمودية لكم
واحدة بالماء والروح لمغفرة الخطايا ونقبل
جسد اسرار المسيح الطاهرة موقنا بتحقيق
انهما جسد ودم السيد المسيح الهنا الذي
اعطاها للمومنين به لغفران الخطايا لانه
في الليلة التي اسلم ذاته فيها وضع عهدا
جديدا لتلاميذه ولكل الذين امنوا به
قايلا خذوا كلوا هذا هو جسدي الذي يبذل
من اجلكم لغفران الخطايا وكذلك اخذ الكاس
واعطاهم قايلا اشربوا منه كلكم هذا هو
دم العهد الجديد الذي يهراق عنكم لمغفرة
الخطايا هذا افعلوه لذكري هذا فعله
كلمة ابيه الفاعل والصانع كل شيا
بقوته وبحسب اقوال [illegible]

ونعبر نوع الخبز والخمر الذين المقربان ويصيرهما
جسده ودمه بحلول الروح القدس لتقديس
واناره الذين يتقربون منهما بشوق واسجد
ايضا بامانه مقبلا للست السيده المكرمه
والده كلمه الله المتانس متجسدا متحققا
انك مشاهد دايما الحاصل في الصور الانسانيه
لان اكرام السيده العذري كما قال بعض
القديسين واصلا بالعنصر الاول لانه
نبصر الكتابه التي في الصوره فنعبر بعيني
العقل الى المثال الحقيقي الذي هو صوره
التجسد منهما لاجل خلاصنا ولسنا نالههما
بل بما انهما والده الاله ونقبلهما شوقا
منا وحبا للذي انعطف عليه الكريم متجسدا
وكذلك نستشفع بوالدته العذري عنده
وكذلك

128

وكذلك بنبه اجناد الشهدا والقديسين
بهذا الاعتقاد تعليمهم وكذلك ايضا
تقبل رسم الصليب المجيد الكريم المحيي
ساجدين متجل الذي علق عليه بجسده الكريم
لخلاص جنسنا من الخطيه المسيح الهنا
ومخلص العالم اعطانا اياه لقهر المحال
لانه يرعب ولم يطيق ان يرى قوته
فبهذه الفرايض تعلد ايها الولد الروحاني
حافظا اباها الى اخر نسمتك بلا تغيير
ولا مزاحمه من كل شقاق وراي يبدع
رافض كل تعليم وكل قول يقاوم هذه
الامانه التي لا معاب فيها وبعده عنك
لان الرسول الالهي قال ان نكن نحن او
ملاك من السما يبشركم بغير ما بشرناكم

فليكن محروما مفروزا من الحضور
ولا امانه اخرى الا المشار بها من الابا
الرسل والابا الذين صاروا للاهوت
لابسين المتبشه في الكنيسه الجامعه
الرسوليه فلما قال بر لام لابن الملك هذا
القول وعلمه رسم الامانه العويصه التي
بنتها الاباء المجتمعين بنيقيه حينيد
عمده باسم الاب والابن والروح القدس
في بركة الماء الذي كانت في بستانه
وللوقت حلت عليه نعمة الروح القدس
وانه صعد الى غرفه مصليه واخذ
استسرار الذبيحه الطاهره اعني
جسد المسيح ودمه وناوله منهما
فانتهج حينيد بالروح ابتهاجا واعلى
النهيد

الفضل ان المسيح الذي بكثرة رحمته اهله سكح
لذلك فقال برلام ليواصف تبارك الله
ابو ربنا يسوع المسيح الذي بكثرة تحننه
الفائض لذلك ثابته بالروح للرجا
الميراث الذي لا يبلى ولا يفسد ولا يذبل
المحفوظ في السموات بيسوع المسيح ربنا
اعلم يا بني انك اليوم قد تحررت من
الخطية وتعمدت لله وقبلت عربون
الحياة الخالدة الابدية وخلعت الظلمة
ثم لبست النور وحسبت في جملة اولاد
الله لانه قد قال فاما الذين قبلوه
فاعطاهم سلطانا ان يصيروا ابناء الله
الذين يؤمنون باسمه فتجمل المسيح بالروح
القدس فلذلك احرص انت ايها
الحبيب

ان توحد بلا غش بل انفس فلا تحل اللاهي
على اساس الامانه • لان امانه بلا عمل ميته
هي كمثل عمل بلا امانه • فهوا ايضا ميت فيهما
اذكرا انني خاطبتك منذ انه • فتخلعوا
كل شر • وكل افعال الانسان العتيق
ابغضها ابغاضا كاملا • التي هي شهوات
الخديعه • واشتاق في كل حين بغير
في حينه ان تشرب من لبن الصايل
الناطق الذي لا غش فيه • كي تنشطوا به
وتتصل في معرفة وصايا الله الى جهل
كامل الى مقدار كمال قامة المسيح • لا
فبني العقل متموجا متشككا تشبه
الاثام المبلبله امواجها لكي تصاني
في الشر • ولكن عه لكي تكونوا للخير بانيا
متصلا

[illegible] فتستحقة الدعوى سر لكم
التي دعيت اليها بحفظ وصايا الرب
بعد تعرف عنك استقرار التصرف
المتقدم كما تشترك فيه الامم الهالكة
بغرور عقولهم مظلمين الذهن متغربين
عن مجد الله العلي خاضعين لشهواتهم
وبقضاياتهم البهيمية فانتم الان كما
قد تقدمنا الى الاله هي حقيقتي هكذا الان
امسوا [illegible] ان تكون لان ثمرة انما تستثمر بكل
خيرية وبعدله وحق والانسان
الخالد الذي لبسته اليوم لا تفسده
ايضا بالعتيق القديم لكن تجدد تجديدا
دايما بالعدل [illegible] والحق لان ذلك
يستطيعه كل [illegible] احسن فاسمع انه

[illegible]

اعطى الذين قبلوه سلطانا ان يصيروا
ابناء الله المومنين باسمه الذين ... لكن
ما نستطيع ان نقول ان ... الفضايل اما
عكسنا بل سهلة هي الطريق ...
ان كانت بمجد نصير الجهاد ...
ضيقة وحزينة لكنها ...
وسهلة ومشوبة بمجد رجاء ...
المنتظرة الصابرة للذين ...
بغير حكمة بل فهموا بصحة ...
هي شريعة الله العلي ولبسوا كل سلاح
المصافعة ... العدو واشهروا ...
انفسهم بكل صبر ورجاء في الطلبة
فانت على حسب ما سمعت مني ايها الولد
وتعلمت فافضل انت به فضلا ناما
ناميا

نعقل انفسنا انها امتهد الجديه الصالحه وكره
فانك لكل امانه اصليه ومعتقد صالح
انى
مشهود له من الاعمال بالصالحات بصبر
ثابت وودا عه ظاهره تنتظر نحو
الغايات التي لها دعيت وكل شهوه
وليد تدعوا الى الالام الموتفه لا تبعد
وقد ها
عنا لا نفعل العمل فقط بل الفصيها بالعزم
ويرد لوح في الخاطر حتى يرى انه
العلي يتمسك هتنه لا دنس فيها لانه
ليست افعالنا وحدها مكتوبه بل
وافكارنا الصايره لنا اسبابا اما ثوابا
واما عقوبات وانا لنعرف بصحيح
ان المسيح في القلوب يسكن مع الاب
والروح القدس وقد علمنا انه هكذا

كما ان النحل يطرده الدخان كذلك الاف[...]
تطرد منا نعمة الروح [...]
لك لهذا اهتمام دايم و[...]
من كل فكر الى واجعل[...]
القدس المحيي لان من الا[...]
الاعمال التي بالافعال و[...]
انما ينتج من خاطر وافكار [...]
صغير ثم ينشوا من ذلك فا[...]
وينتهي الى عظايم منتفخ[...]
[...] ادة رديه ان [...]
[...] حتى تكون طريه ا[...]
من قلبك [...] ا الخايب ليلا ينزع [...]
في عمق الاصل فيحتاج الى زمان و تعب
ليستاصل ذلك ولهذه [...] اعلمنا

من نمو شنماء كوع

باد انها وتتمكن

بي نحن بها انها صغار

نه مثل افكار خبيثة او

وا جادبت ردية لبشر

صباح الى تقويمها وكما يجري

يام ان المتمهرين بصار

جات يشبون لانفسهم على الاكثر

يا وكذلك الامر عن الانس

ين يتغافلون عن الالام

العطايا اللطاف

ون للكبار مدخلا و

العطايا الكبار فهم وحصولها تصير

للنفس كاداه فهم بها ويحتقرها

ان اذا وصل الى عمق

الشر يتهاون به متهوراً [illegible]
اذ تصير كخنزير متمرغ في وحله [illegible]
تتلذذ بها وهكذا اتبطل [illegible]
بالعادات السيئة فما ار[illegible]
الخطايا جنساً لكنها تطرب [illegible]
متلذذة متحده الشر [illegible]
تنهض عند غروب عمرها وتبعد [illegible]
فتتعب تعباً كثيراً بعرق [illegible]
تنعتق من العادات الردية [illegible]
ارادة منها عندت ذاتها [illegible]
ابتعدت انت من كل خاطر قبيح و[illegible]
من كل فكر ردي وبان كل عادة الميه
وعلى اكثر الامور عود نفسك افتعال
الفضايل وصر معتاداً [illegible]
فانك

[illegible] ان لم تكن نفسك فيها يسيرا او اقتدرت [illegible] كي
او تصير لك عادة مالوفة فانك تستريح
بعون الله [illegible] لا تعب وتصير فان الان
[illegible] ان تشمت بعادة الفضيلة وتصير
لك كانه طبيعة وتقتني الله لها عونا
[illegible] التصير جدا كما ان الشجاعة
والبر والعفة والعدل هم صفين
الاشيا [illegible] والتصيير لانهم عادات
النفس [illegible] كهيا نها وافعال متوسعة
[illegible] لان الالام الشريرة ليست
[illegible] طبيعية لكنها تدخل الينا من خارج
وان تصير لنا عادة فيصعب علينا جنيد
نقلها وازالتها فكم احرى بتلك الفضيلة
المحروسة فينا من الخالق تعالى بمجده

وهي طبيعيه وهمم موازن لها غوينا
وتقويما وازديادا فلبى اجتمعنا قليلا
قليلا وعرفت اصولها في النفس باعتياد
تعريفا ممكنا لبصيرتي حسبما نقلنا
علينا عشر اصناف جدا ولقد حدثني
من كان عاملا لها فقال اني من بعد احترافي
المعانيه اعني الناور بالناظر العقلي
ثابت وتكيفت النفس بدرسها حتى
جعلت في بعض الاوقات ان اتجنبها
فتكت بصيرة عقلي ولم افسح له الا ان
يستعمل الدرس كالعادة الاولى فعلمت
منه انه محزون مهموم مشتغل اليها
بشوق غير مضبوط وانه ما يستطيع
البتة ان يرجع الى غرضي فلما

ارحيت

ارتضيته له في الاغنيه والمداحي وقبلي وكذلك
هوي عزيزا جادا عايدا الى عمله حيثما
قال داوود النبي مثل حال اشتيا في الايل
الى ينابيع المياه كذلك تشوق نفسي
اللهم اليك عطشت الى الله الحي القوي
فقد استوضح من هذه المقولات كلها
ان قنية الفضايل حاصله فينا وانا
نشود بها ان اردنا ان نفعلها ونختارها
على الخطيه او نفضل الخطيه عليها
اما المستعدون للشوق فهم متمسكون به
وبصعوبه يجدبون منه مثلما ثبت
فعلت لك وانت الان فقد حدرت
منه بتحنن مراحم الهنا لنا وحصلت
لابنا المسيح بنعمة الروح الالهي

فيضا الان اتك كلها على الرب
ولا تمنح للاوام البنه بابها ابيضا لكن
زين نفسك بتسيم بهجة الفضايل
جتنا واجعلها للنالوث القدوس
هيكلا واشغل كل قوى عقلك في
نيابته اشتها لان بكون انسانا
بخدم ملكا ارضيا ويخاطبه احيانا
بين الكل منه كرامته له ويتطهر
جلالته فالمستحق ان يخاطب الله ويكون
معه بالعقل فكم بكم من الخطيه هو
يتمتع بذلك فتصورة انت ايما لك
مناجيا فاما كيف تخاطب الله فذلك
هو تعرسيل الصلاة والتضرع اليه دايما
لان المصلي بشوق حار وقلب نقي
سعدا

يبتعد العقله من سائر المحسوسات الهيولانيه لكي
الفانيه منتصبا قدام الله يواجهه
مقربا له الطلبات بخوف ورعب
فذلك يخاطبه ويكلمه وجها بوجه
لان الهنا الخير والسيد هو حاضر في
كل موضع حضورا سايما منتبها
من الذين يصلون اليه بقلب نقي ويقوي
طلباتهم حسبما قال داوود النبي ان
عيني الرب على خايفيه واذنيه مصغيتان
الى طلباتهم ولهذا حكمت الاباء على
الصلاه انها اتحاد الانسان بالله
العلي وسموها عمل الملايكه ومبدا الفرح
المشتد لانهم جعلوا انها اقتراب ملكوت
ومعاينة الثالوث المقدس وجعلوها

اكثر من الكلفة الا ومع هذا ان اكرام الصبر
في الصلاة والالام التي تليها يهدي العقل
الى ميدان جنس الرباف وقد عنت هذه
مماثلة لتلك النسطه والعطيه وليس كل
صلاة هي هكذا الا المستجمعة لهذه التشبه
الذي المعلم اياها انته المعطي ذلك وهي
الصلاة المتعاليه على ساير ما في الارض
والمخاطبة لله السيد بلا واسطه وانت
فاتخذها لك مجتهدا ان تنجح فيها لان فيها
كفوا ان يرفعك من الارض الى السما
بعد ان تنظف نفسك من ساير الالام
وتطهرها من كل فكر خبيث معا لها اياه
في غاية النقا كمراة نقيه جديدا اصفالها
يجتنب كل حقد وذكر الشر هولا للذين
يمنعان :

يشبهان الصلاه اكثر من طيب البخور فانهما لكي
من الصعود الى الله قدام الله وكل الذين
اخطوا اليك اغفر لهم من كل قلبك شبابهم
بالتراحم والرافات على الفقراء وبريش الصلاه
وتقدمها الى الله بشهدات حاره فلئن صليت
ابتهالا هكذا فلتستطيع ان تقول ما قال
داوود النبي الذي كان ملكا ومن ربوات
المهانات محروزا فطهر نفسه من الالام
كلها تطهيرا وقال قدام الله انني ابغضت
الاثم ورفضته وناموسك احببته سبع
مرات في كل يوم اسبحك على احكام عدلك
لقد حفظت نفسي فرايضك يا رب واحببتها
جدا ولئن طلبتي امامك يا رب على حسب
قولك فهمنا الان هتفت هكذي بتهلا

بيهمن ابدانه تمسك وفي حين فعلك لبقولن
لك هكذا هاانذا قد حضرت فان اقتنيت
انت مثل هذه الصلاة فسوف تكون مغبوطا
لانه غير ممكن ان يصلي احد مثل هذه الصلاة
وهذا النشاط متشغبا بادته ولا يبعج في
الصلاة نجاحا بيننا دايما وتطهر صلاته
علي نشابر فخاخ العدو وتعاليا يكون لان
الذي يحمي ذهنه كما قال بعض القديسين
وينهض نفسه وينقل الى السماء ذاته ويشعب
هكذا لسيده ويذكر خطاياه له وينبغي منه
اغتفارا فهوذا ابتهل اليه طالبا بدموع
حارة ان يصير له المحب البشر غفورا رحيما
نجيبا وفي مثل هذه الاقوال والافكار ان
نرمي كل همة عالمية ونصير اعلا من الالام
البشرية

البشرية . وتستوجب ان تصير بها طبا دنيه 23
فما دا تكون الان استعدها لامر هذا
واجل قدرا . فهو يوهلك ان تنال مثل هذه
العطية العلوية ايها الولد . وهاندا الان
قد اورثتك طريق وصايا الرب . ولم ازل
اجتهد في تخبيري اياك بكل مشية الله
وقد اتممت كافة خدمتي . فاشدد الان
حقوي ذهنك . كما يليق بالقدوس الذي
دعاك اليه . وصر انت في كل سيرة
وتدبير قديسا . لان الرب قال صيروا
قديسين . فاني قدوس انا . ورييس الرسل
الجليل بطرس قايلا . ان دعيتم ايام الحاكم
على عمل احد بلا مراياه . فانتسيروا في
زمان سكناكم بخوف . وتقوى عالمين انكم

ليس تخلصتم من باطل تصرفكم تقليد ابايكم بفضة
وذهب الفاسدين بل بدم كريم مثل حمل الله
الكامل ومسيح غير مدنس هذه كلها ضعها
في قلبك وتذكرها دايما وليكن امام عينيك
خوف الله ومجلس حكمه المرهوب وبهجة
الصديقين المزمعين في ذلك الوقت ان
يتنعموا بها وعبوسة الخاطيين في قعر
الظلمة واعلم ان كل بشر كالخضر وكل
مجد الانسان مثل زهر النبات واخيرا
ييبس كالحشيش الاخضر ويتناثر زهره
وكلمة الله تبقى الى الابد ما فيه ادرس
في هذه الامور وتشبها دايما وسلام
الله يكون معك يبررك ويفهمك ويقادك
الى طريق الخلاص ويطرد عن عقلك كل
مشبه

مشية خبيثة وتختم نفسك بطابع الصليب
المحيي كيما لا يدنوا منك شي من شر والشرير
ولكن توهل بكمال الفضايل لكي تنال الملك العتيد
الذي لا نهاية له ولا عزل وان تبتهج بضيا
الثالوث المغبوط كثيرا القدوس برايس الحياه
وبدوها الممجد بالاب والابن والروح القدس
الى ابد الابدين امين • عمل هذه الالفاظ
الحسنة وعظ الشيخ الجليل الكريم برلام
لبواصف وانصرفوا الى مكان ضيافته
فاما غلمان الملك وموذبي الشاب لما
شاهدوا دوام دخول الشيخ الى البلاط
عجبوا من ذلك كثيرا وان احدهم وهو
كان المقدم عليهم الذي رتبه الملك
مثل قهرمان امين على بلاط ابنه

السيد
زردان فقال يوما الان الملك ايها الملك
يبني ان تعلم كيف انا خايف من ابيك وكيف
نعته بي ولدلك هو مثل خادم امين ارى
ان اخدمك وها انذا ارى هذا الرجل
الغريب هو دايدا وم بمحادثتك وانا خايف
ان يكون من ملة المسيحيين الذين يبغضهم
ابوك جدا فاوجد حينيذ بحزونا محزيا
وبحكومة الموت مستوجبا فاما ان عرف
اباك حالة واما ان تكف الان عن مخاطبته
لك فان لم تفعل ذلك والا فامرني من
خدمتك لكي لا اصير ملوما منه واطلب من
ابيك غيري هاهنا فقال له يواصف يا زردان
من قبل كل شي اريد منك ان تجلس من وراء
ستري وتسمع مخاطبته لي فلما كان
الوقت

الوقت الذي يدخل اليه برلام داخل يوحاسف
داخل الستر ثم قال لبرلام صدري الان
جال تعليمك الالهي لكي يعرس في قلبي اشد
تمكنا فانشا برلام اقوال كثير غرايبة وديانة
الحسنة وانه يجب ان يحب وحده من كل
القلب وكل النفس وكل الذهن وان يحفظ
وصاياه الفاضلة بخوف وشوق وانه
الخالق كلما يرى وما لا يرى وادكره في
ذلك بجبلة الانسان والوصية التي
اوصيها ومخالفته اباها وانتقام الجابل
عن العصيان وذكر ايضا اصناف الخيرات
الجليلة التي بمخالفتنا الوصية حبسناها
عنا وذكر ايضا المحزونات التي من بعد
خروجنا من تلك ادركتنا تشقونها واضا

الى ذلك مودة البشر من باريهم وكيف اهتم
علاصهم فبعث معلمين وانبياء ينذرون
بتجسد الوحيد ثم انحداره والتانس
والاحتسابات والتجربات والالام التي
احتملها من اجلنا والصلب في الموت
الاختياري ودعوتنا الثانية وانشرها عنا
الى الخير الاول مع ملك السماء الذي ينتظره
المستحقين المستحقون له والعقوبة المعده
للخاطيين بالنار التي لا تخمد والظلمة التي
لا ضيا لها والدود الذي لا يموت فلما ثبت
هذا وانتهى في القول الى التعليم بجنس
العبادات وتكلم كثيرا عن طهارة
السيرة والهوان على مستغر الاشيا
الحاضره وذكر شقوة المايلين نحوها وشوقنا
وانتهى به

وانتهى به الكلام الى الصلاة ودعى له بان
تدوم له الامانة المستقيم رايها والسيرة
التي لا ملام فيها والتدبير الباقي لذاته وجعل
ذلك نهاية الصلاة وانصرف الى موضع
ضيافته فاستدعا بواصف ابن الملك
زردان المودب ممتحنا لنيته قايلا له
سمعت الان ما خاطبني به هذا الزارع
الكلام الذي يريد ان يخدعني بتمليق كلامه
البطال وبعدني طرب هذا الفرح في هذه
الدنيا العاجلة والتمتع به وان اعدا لها
غرسا فاجابه زردان قايلا ايها الملك
لماذا قد اجتمعت ان تخبرني انا خادمك
لانني اعلم يقينا ان كلام هذا الرجل قد
غاص غوصا الى عمق قلبك ولولم يكن الامر
هكذا

هكذا انما كنت تجادنه دايما ولسنا نستجهل
مثل هذه الكرازة لكن منذ الوقت الذي اثار
فيه ابوك على النصارى اضطهاد الاسلام
فيه وسكت منذ ذلك الوقت انذارهم بذلك
فان يكن الان رايهم قد ظهر لك مرضيا
وتقدر على ان تاخذ صعوبته واوجاعه
والامه فلنتشير الان شيا لك نحو الخير
والصلاح لكني انا ماذا اصنع الذي لست
انا مستطيعا ان اجدو ملاحظا نحو هذه
الصعوبة وان نفسي من خوف الملك ممتلية
اجزانا واوجاعا عظاما فماذا اجاوبه
انا عن هواي بامره هكذا ونشايحي بذلك
ودخول هذا الانسان اليك فقال له
يواصف اما انا فاعلم ان كثرة مودتك
اياي

ابأي الجثته ليثبت لها عندي مجازاه ولذلك وسع
لما وجدتها تتوق الا اشتياق اعتزمت
ان اظهر لك هذا العمل الصالح الفايق على
الطبيعة جوهرا اجتماني لك ولتعلم ما
اليه قد صرت وتعرف الخالق وتعتصم
بالنور المنير مومّلا فيك ان من اشتما على
الروحانيات ينبع لك ذلك شوق في حرص
ولا تمسك وتنبه بنيه لكنني على ما ارى قد
خشيت من تأميلي فيك اذ اراك تحو ما اتكلم
به فاتيا هكذا لكنك ان انت اعلمت
الملك ابي بذلك فما يصنع شيا غير ما
تغم نفسه بالهموم والاحزان لكن ان
كنت انت تصافيه الود حبا فلا تخبره
انت بشي من هذا اصلا حتى الى الوقت الذي
يجب

بحب وفي الغد عاد برلام ودخل الى بواصف
وخاطبه عن امر السفر فاما بواصف فلم
يحتمل مفارقته له وجرت نفسه كثيرا
وفاضت الدموع من عينيه فحدثه الشيخ
كثيرا وناشده ان يدوم في الصلاح وطريق
الفلاح ثابتا لا يشوبه في ذلك اضطراب
ولا ميعاب وثبت قلبه باقوال مغرية
ملتمسا منه ان يطلعه ببشاشته وقال
له ايضا انه ليس الى مدة بعيدة يجتمع
اجتماعا لا تكدره افتراق فاما ابن الملك
فاشلا حزنا وليلا يكتسب الشيخ على اكثر
الامور نصبا وتعبا ويمنعه عن طريقه
التي يتوق اليها وخشي عليه ان لا
يظهر امره ذلك المسمى زردان للملك

فيلقيه

فبلقيه في عقوبات وتماديب فقال له
ايها الاب الروحاني حقا وافضل المعلمين
قدرا الصابر لي سنينا لكل ملاججي الذي
هو ذا تتركني الان بعدك اسيرا اباشعر اذ
العالم البطال وتمضي انت الى موضع النياح
الروحاني ولست استحق الان ان اعتنقك
واعتقك عن طريقك هذه فانطلق محفوظا
بسلام الله الرب واذكر شقوتي في صلواتك
المكرمه دايما الى ان استطيع انا ان ادركك
وانظر الى وجهك البهي في كل وقت واقبل
مني طلبه واحده واحد لا توثر ان تاخذ
مني شيا للناسكين معك للباس ولا للموونه
فهذا انت لنفسك نفقة قوامه في طريقك
للغداء لا غير وثوبا للباس فاجابه بلام

فاكله

قايلاً ان كنت انا لا احوي ما قبلت منك شيا
لانهم لا يحتاجون ان ياخذوا شيا من
هبو لان هذا العالم الفاني التي قد ابعدوها
وابتعدوا منها عن اختيار منهم فكيف اختص
انا بما قد منعت لاوليك فاما اذ قد علمت
انا الذاني ان اقتناها هو مهلك فلا لاوليك
ولا الذاني اطرح في هذه الفخاخ الصايده
والفتنه المحزنه فجبر لم يجبه ولا اتى
هذا بدامعه في طلبه ثانيه وجد معه
مسله ان لا يرد طلباته ولا يتسلط عليه
هكذا كل الحزن والاكتيابات بل يخلف له
ثوبه ذلك الشعري الممزق ومرزته الخشنه
لكي يكون ذلك تذكار له عنده وحفظا
له وحرزا من كل فعل شيطاني وقال له
ايضا

143

عَدْ

ايضًا وخذ مني عوضًا منها لكي اذا نظرتها
انت تذكر مدلتي فاجابه مرتام الفاضل
قايلًا اما ان اعطيك ثوبي العتيق واخذ
ثوبًا جديدًا فلبس ذلك عدلًا لكيلا اكون
قد استوفيت ههنا بجازاة تعب يسير
ولكيلا اقطع رجاك فاجعل ما تعطيني
اياه ايضًا خلفًا لا يكون بينه وبين
الذي لي فرقًا فطلب جنيد بواصف خرقًا
شعريه عتيقه فاعطاها للشيخ واخذ
الذي له وهو مسرورًا مستشعرًا ان ذلك
افضل كثيرًا بلا قياس من ثوب برفيري
وزي جليل ملوكي فاما مرتام فلما دنا وقت
مسيره طفق يجري له جليت الشعر وقدم
له تعليم اخر قايلًا له ايها المماح الحبيب

حقا • والولد الحلو الذي ولدته بالانجيل
المقدس الذي كبيرا • يجب ان تعلم اي ملك
قد تجددت • والاقرار الذي اقررت به • والان
يجب عليك ان تحفظه بصحة وتصونه •
وتتمم امور الجندية بنشاط تماما كما وعدت
به في كتاب الاقرار بحضرة كافة الجنود
السماوية • الذي ان تحفظها تكون محفوظا
مغبوطا • غير موثرا شيا من الاشيا الحاضرة
على الله وخيراته • الذي وهب للذين يحبونه •
الملك الابدي الذي جماله لا يوصف • وقوته
لا تقاوم • ومجده ازلي لا يتناهى • الذي لم
تنظره عين • ولم تسمع به اذن • ولم يخطر
على قلب بشر • الذي اعده الله لمحبيه •
فاما بواصف فاهمل دموعه وحزن •
ولم

ولم يحتمل ان يتخلا عن اب متودد ومعلم قديس
فاضل. فقال له ايها الاب من اجل يتيم تربيت
وتحت يداي راعي مرشدا صير مثلك انت
وماذا اجعل عزاي عنك بعدك. هانذا
العبد المبتعد كنت من الله. فادنيتني اليه
وجعلتني في منزلة ابن ووارث. والهالك
الضال في الجبال المعدة لكل وحش مفسد
طلبتني. وبنعيم ابناء الله الذي لا يصل اليه
اهلتني. ارشدتني سبيل الحق. واخرجتني
من الظلمات الى النور. وصرت لي سببا
لخيرات كثيرة. الذي ليس هو قول واحد
كاف ان ياتي على عظمها. فانك الان
ستنال من اجلي انا الحقير مواهب جزيلة
من الله. ونعمه شكري بنعمة الرب لمجازاة

المواهب العاليه مع قديسيه ومختاريه
فاما برلام فانه وعظه عن النوح ونهض
للصلاه قايما ورفع يديه الى السموات قايلا
ايها الاله ابو ربنا يسوع المسيح المضي الظلمه
والمخترع هذه الخليقه الذي يرى والتي
لا ترى مما لم يكن الذي لم يترك ان نمضي خلف
جهالتنا لك نشكر ولقدرتك ورحمتك
نمجد ربنا والهنا يسوع المسيح الذي يحن
سقطتنا فانهضتنا واخطينا فغفرت
لنا ضللنا فرددتنا سبينا فافتديتنا متنا
فاحييتنا ايها السيد الواد للبشر انظر
الى خروفك هذا الناطق المقدم ذبيحه
لك في الغير مستحق وقدس نفسه بنعمتك
وباركها وتمنا هذه مراعيا لهذه الكريمه
التي

التي نصبت بروحك القدوس المحيي واعطيه
ان يثمر ثمرات عملك وبر وانقذه من خديعة
المحال بحكمة روحك القدوس ذي القدس
والصلاح. وعلمه ان يصنع الصلاح بمشيتك
ولا تنزع منه نعمتك ومعونتك اهله ان
يصير وارثا معي انا الحقير خادمك في
خيراتك التي لا غاية لها الدهرية وكن له
معينا ومعزيا ومفتقدا ومرشدا الي
سبلك المحيي الهادي فانك مبارك ممجد
الي الدهور كلها امين. فلما ان اكمل
صلاة النفس وقبل ولد الاب السماوي
ودعي له بالسلامه والخلاص قايلا الرب
يثبتك يا بني في طريقة الكاملة ويصيرك
علي ما كشف لك واعطاك لكي تنال الفرح

الدايم مع جميع قديسيه في الملك الذي لا
يزول امين • وانه من بعد هذه الامور كلها
خرج من البلاط ماضيا الى مسكنه البري
وهو فرح مسرور • شاكرا الله المبشر له
طريقة الى خير وصلاح • فاما يواصف
٣٠ فبدلك داته من بعد خروج برلام للصلاه
بعبرات جاره قايلا • اللهم انصت لمعونتي
رب اسرع ان تعينني لان عليك خلف
المسكين انت كنت لليتيم معينا • اقبل
بسمعك الي وارحمني • يا مريد للكل ان
يخلصوا والى معرفة الحق يقبلوا • نجني
يا رب وقويني لاسلك في طريق وصاياك
المحييه • فاني لضعيف انا وشقي ولست
كفوا ان اعمل المناقب الخيريه • فانت
قادر

قادران تسلمني يا من تمسك كافة البرية
لا تهملني ان امشي ورا مشيات الجسد
لكن علمني ان اصنع مشيتك واحرسني
مصونا الى خير انك المويد المتسعد
ايها الاب والابن والروح القدس اللاهوت
الواحد الذي جوهره مساوي وغير مجري
بك استنعنت واياك امجد لانك الذي
لك تسبح كل البرية وبتمجيدك تنطق
القوي العقلية التي لا اجسام لها لانك
مبارك الى الدهر امين ومن بعد ذلك
الوقت سبح دانيه بكل حفظ وصون شعل
لسطيف قلبه وعقله وجسمه بنسك
وصلوات وطلبات في طول الليالي
لان ربما كانت بالنهار تقطعه عن ذلك

مساكنة الذين هم معه او قدوم والده الملك
او استدعاه اليه ايضا فكان في الليل
بيم اعواز النهار بصلوات وعبرات
الى الفجر فمن ههنا تم عليه ذلك القول
النبوي قائلا في الليالي ارفعوا ايديكم
الى القدوس وباركوا الرب فاما زردان
المقدم ذكره لما عاين سيرته هذه هكذا
امتلا من ذلك حزنا ووضع في ذهنه هموما
ردية ولم يدر ماذا يصنع لكن غاية امره
انه ملكه الحزن فانطلق الى منزله
متظاهرا عن نفسه انه عليلا فلما علم الملك
هذا ارسل احد ثقاته يكون يخدم ابنه
مكانه واهتم حينئذ بشفا زردان
فبعث اليه طبيبا ماهرا وامره ان

لهتم

لما يهتم به غاية الاهتمام وان الطبيب
راى الملك مستبشرا انه بحباله ولصحته
يريد هذا كان هو شيما هذه باهتمام كبير
وانه علم ما به بدرايه تامه شديده فاقبل
عند ذلك الى الملك وقال له انني انا ما قدرت
ان اجد في هذا الرجل وجعا بالجمله ولا
علة جسمية فلهذا على حسب ظني انا
استشعرت ان نفسه قد سقطت في
حزن عظيم فلما سمع منه الملك هذه
الكلمات ظن ان ابنه قد استهله واستكرهه
فلهذا قد انصرف حزينا بوهم فانه
حينيذ يعرف هذا الامر على حقيقته
وارسل اليه قايلا انني حاضرا في غداة
غد عندك في البصر واستعلم ما هو

شبت مصابك هذا فلما وصلت الرسالة
الى زردان وفهمها قام عند وجه
الصبح ولبس ثيابه وانطلق الى الملك
فسجد له على الارض مقبلا لها فقال له
الملك لم تحتشمت العنا الينا على مرضك
هذا وانا اردت ان اجي وافتقدك واعرف
حالك وكلما تجد بدني يحضر لمودتي
اياك قضا لحقك على فاجابه زردان
عند ذلك قايلا له ان مرضي ايها الملك
ليس هو من امراض الناس المالوفة لكنه
من احزان وهموم نفسانية لا غير ومرض
جسمي لذلك ولو كان يكون مني انا
جهالة ان لا اجي اجلا مثلك الى جلالتك
مرضا لك عن ذلك لكيلا ياتي ملكك السعيد
الى فارجعه

الى فاعجه فلما الى هدلتى انا عبدك ولك
فساله الملك ماهى علتك وشيت حزنك
هذا الذى ذكرت فاجابه زردان قايلا
لقد جلبت لى عطبا واستوجبت
العقوبات العظيمة جدا واستحقيت
سنات جزيلة باستحقاى لانى تواننت
فى امرك لى وصرت لك سببا لاحزان
كثيرة فقال له الملك وما هو فعلك
والخوف المشتمل عليك هكذا اخبرنى
به عاجلا فاجابه قايلا لانى ابصرت
العبيد توانيت فى حفظ مولاى ابنك
وذلك ان رجلا حبيثا محتدعا جااليه
فحدثه بامر ملة النصرانية ونعت له
نعتا مشوقا وباى البلاد قبل ذلك منه

وانه قد صار [illegible] للمذهب [illegible] له ايضا
وعرفه ان الشيخ اسمه برلام لان الملك
قد كان يسمع اولا عن برلام وعن شاهي
نسكه فلما سمع الملك منه هذا القول
سقط على الارض وامتلا غضبا من دلته
واضطراب من الكابة التي حلت عليه
وعن يسير كاد ان يختنق غيظا وحنقا
من استصعابه ما سمعه منه فاستحضر
للوقت انسانا يسمى اراخيس وهو الذي
[illegible] بعده ملكا وكان يوده
[illegible] مات عن ابيه [illegible]
[illegible] حمرا فلما
[illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك

اضطرابه

149

اضطرابه لذلك واختلاط نفسه فقال لكي

له لا تعلمك ذلك ايها الملك ولا يحزن

قلبنا موثبين ولا اعادي الاحزان

نسترجعه ونقنعه لكن انا اعلم موقنا

بانه بانشرع من لج البصر سيجد تعليم ذلك

المعلم المضل له ويطابق محبوبك ويفعل

مشيتك فهذا الكلام نقل اراشين غضب

الملك الى فرح وعملوا مشوره للنظر في الامر

فقال ايها الملك لنصغر هذا الامر قبل

كل شي وهو لنشرع [illegible]

[illegible] فان نسعد بانه [illegible]

اننا لم نجد مرضيا [illegible] الا انا ادلنا [illegible]

بكلام [illegible]

ربما [illegible] والزام

[illegible]

ويقول له هوان ذلك القول منه كذبا وخداع
فيقنع بذلك مولاي فلذلك وان نحن
لم نقدر ان ندركه فانا اعرف شيئا اخر
شايحا بيسمي باجوز بماتل هذا بزلام في سائر
الاحوال المنظوره فاما معتقده فهو على
رانيا وقد كان لي في العلم مودبا فانا اذهب
اليه واخبره بالامر على الحقيقة وانعدم
اليه بما يعمل وادبع له امر بزلام واحضره
كانه اباه ويعمل حيله لكن ينتصر للمسيحيين
وسلامهم عمن بعد هذا انهزم هو مغلوبا
فادا راي ... هذا بزلام وقد غلب ...
امورنا في الماله هكذا فنستطابق
العالمين موافقا لهم ومن عظم هذا
للمسيحيين قول ملكك وبردنا المتظاهر
توجه

توجه المتنبه بن لام وتبين له انه مخدوع •
ففهم الملك ما قيل له • فاستشعر ان قد
اشير عليه بالصواب • فكان شكا من
هذه الامور على امال باطله • ولما عرف ان
بن لام انصرف من مدة قريبه • اسرع في
طلبه ليدركه • وملا اكثر الطرقات
كمنا • وطلاب • وركاب • وركب هو
ايضا مع خاصته مجدا في طريق واحده •
وكان هو على اكثر تقديره يظن انه في
اياها سلك • وركض مسرعا متوهما
في كل حال انه سوف يدركه • فتعب
بالجد في ذلك مسرعا في مدة ستة ايام
متواليه بكل نشاطه • ونزل في بعض البيوتات
المملوكيه هناك المبنيه في بعض الضياع •

وارسل ارلشين في خيل كثيرة العدد ليجدوا
على تلك الجبال والا يمشوا الى برية سنار
لا يبتغا بن لامز فلما وصل ذلك الى الموضع اقلق
جميع ساكني تلك الارض اقلاقا شديدا
ملتمسا اياه وان اوليك اثبتوا انهم
ما راوا هذا الرجل فخرج ايضا الى البراري
يتصيد الصياد بها فلما امعن في البرية
كذلك سيرا حثيثا وجال حول الجبال
والاودية الصعبة التي لا تسلك فلما
اتى بعض الجبال صعب سلوكه جدا احتبس
فتخلوه وكافة اوليك الجند الذين
كانوا معه فادرك الى عين الجبل
ووقف متاملا ينظر في بطن الوادي
تحت الجبل سواح المشون فيه فحاصروهم
الجند

ولكن الجند اجمعين بامر رئيس العسكر وهم لا
ينطقون في سائر المجرى بينما يحكون ويماري
احدهم الآخر عملا في العدو فلحقوهم
متوانين عليهم متقاطرين كانهم كلاب
وكوحوش جبنة وللبشر يبغضين فتشكوا
الرجال اللطيفة تنبههم البرى تشكلهم
الحاملين علامات النسك في وجوههم
فاستاقوهم جريا واوقفوهم امام رئيس
العسكر الوزير فلم يضطربوا هم لذلك
اصلا ولم ينطقوا بكلمة تشبهه ولا اظهروا
عبوسة منهم لذلك فاما ستة منهم فكان
بما انه رئيس جامل بملامة تشمر به حلوة
عطاما بايه قد يسير قد تسلف مضحكهم
فلما تعرض فيهم اراسي الوزير ولم ينظر

نبهم برلام لانه كان نعرفه · اغنم من الجند
منا نشفا عليه · فقال جنيبد لاولبك الرجال
القديسين · ابن هو ذلك الخداع الذي اضل
ابن الملك · فاجابه ذلك · الريس الحامل
المحلاه قايلا · ذلك البشر هو فينا بل مسكنه
ومساكنه فتكم هي · وهو يهرب منا مطرودا
بنعمة المسيح · فاجاب الوزير قايلا له · افهل
نعرفه · اجاب الشايخ قايلا · نعم انا عارفا
بالخداع المضل الذي هو الشيطان الساكن
بينكم · والمعبود · والمخدوم منكم · فاجابه
الوزير انا انما طلبتني لبرلام · واياه ابتغي ·
ولذلك سالتكم عنه لكي اعرف اين هو ·
فاجاب الشايخ قايلا · ولم تنعت هكذا
بلفظ باطل في غير موضعه · وقدمت
السوال

السوال عن الذي خدع ابن الملك فان كنت
تطلب برلام فكان اولا بك واجدر على
كل حال ان تقول ابن هو الذي استخرج ابن
الملك من الضلال والخداع واستخلصه
منه فذاك هو اخونا وشريكنا ومشتكا
معنا ومن ايام كثيرة لم نراه فقال العار اشبين
الوزير اربي سكنه اجابه الناسك لو شا
ان يحضركم لقد كان خرج معنا للقايكم
ولبس هو مطلوبنا ان نريكم ابن هو مستعره
فامتلا رييس العسكر من هذا القول غضبا
ونظر اليهم بسخط قايلا لا اسلمكم موتا
تنتقر با ان لم تورون وتحضروا برلام
فقال النساك بحيساله وماذي يريد فينا
اولنا قبيه ان تجدها فتجدب بمعونه

في اتخادنا الحياة الحاضرة لها • او نخاف
الموت الاتي منك علينا • بل بالحقيقة نعترف
لك باحسان منك علينا • انك تخرجنا
من العمر العالمي الفاني الى الدايم الباقي • لانا
ايضا نخشى خشية ليست يسيرة من عموم
نغد الوفاة • وما نعرف كيف يكون
اذا ما ادركنا الموت • فلربما لو العدو
بحيلة شيطانية • فيقنصنا ان نفعل بذات
الاختيار شيا اخر غير الذي عاهدنا
الله عليه • فاقطعوا الان املكم وابتو
مما ترجونه ان تنالوه • ولا تتكاسلون عما
تريدون اقتناله • لانا لا نريكم اخونا
الميت دفنه • ولا نوزن ايضا الهرب من هذا
الموت • وان كان متصعبا لكن الاجهل بان ان
نموت

نوت موتا حسنا بمعرفات الفضيله بديا • لكي
مغربين بنيه دم الشهاده • والرجليه الصالحه •
فلم يحتمل القاسي القلب حسارتهم عليه اكثر
من هكذا • لكنه اخذ عليهم مقابل شجاعة
جلهم • واضطرب جدا • فاحل بهم جراحات
وعقوبات شديده • وصار المارد عظم
انفسهم وشهامتهم عجبا مستعجبا جدا •
فحين لم يطاوعوه • ولم يوثر احد منهم
ان يرينه بزلام • امر بهم جبيلين يساقون
الى عند الملك مضروبون • وبالحبال
ماسورون • وبحلاه العظام ايضا جاملين •
وانهم في ايام يسيره وصلوا الى الملك •
وشرح له امرهم وقدمهم امامه • فلما ان
راهم الملك اشتد غضبه • وامر بهم ان

يضربوا ضربًا وجعًا لا رحمة فيه وعند
ما ابصرهم وقد تقطعوا بتجريح الضرب
بعد الجهد رفع الحنق الكبير عنهم ثم
خاطبهم بعد ذلك قائلا ما هذه العظام
الموتى التي انتم تحملونها معكم هكذا ان
تكون هذه عظام الذين تحبونهم فلأن
جعلتكم في هذه الساعة معهم لكي تختلطوا
بالذين تحبونهم وتشتاقون اليهم وتعترفون
حسنيكي بالاحسان وان تقدم تلك
الرقعة الالهية ومعلمها استشعروا
الملك كل شي واجابه بتواضع ووجه
بهي بتلك النعمة الساكنة في نفسه
يا ملك ان هذه العظام المطهرة المقدسة
انما نحملها نحن اكراما منا لها لانها عظام
رجال

رجال قديسين فضلا ونقدمها لذكر ولا
نسكهم ونسيرتهم الحسنة المحبة لله
تعالى والمحبوبة منه ونوقض بذلك انفسنا
ايضا لنتشبه بغيرتهم ومع ذلك نجعلها
لنا تذكارا يذكرنا بالموت للامر الذي
هو نافع لنا جدا ونجنح بالنشاط تجنيحا
نحو جهاد النسك ونقتبس باقترابنا
منها قدسا وبركة فقال لهم الملك ان
يكن ذكر الموت نافعا حسبما ذكرتم لي
فلم لا تقبلون ذكره في عظام اجسادكم
التي لم تبل بعد فان ذلك الاجود من
هذه العريسة البالية اجابه الرئيس
قايلا له قد وصفت لك ذاتنا عن خاصية
حملنا بعض هذه العظام خمسة اسباب

فاجيبني انت عن واحدة منها متشعرا
انك تستهزي بنا لاهيا لكن اعلم يقينا •
ان عظام من قد سلف ابا جهم تقيم ذكرا
ابين ايضاحا هو اكثر من الاحيا • فاذا
كنت عالم هذا الامر هكذا هو ان العظام
التي هي بشرتك هي ترسم لك صورة الموت
عيانا • فلماذا لم تذكر انت وفاتك الدانيه
منك الى مدة يسيره • فتجعل حالك تكون
حسنا لقربها منك • لانك قد دفعت
نفسك الى كلما يعاند الناموس الالهي •
وتقتل خدام الله • وعشاق الديانه
البهية • الذين لا يضرونك بشي • ولم
يقاسموك من محبوبك الشهوات
الحاضره شيا • ولا غالبوك عليها
لياخذوا

ليأخذوا منها حظ • فقال لهم الملك يا عملة مالكي •
النسق • وهذا عين الناس بعدل واجب هو
ان نعذبكم • لانكم تضلون العالم وتطغونهم •
ان يهجروا مطربات هذا العالم ومسارة •
ويبعدون منها • نوعدين اياهم عنها
عوضا بالحياة الدائمة • ونشكرهونهم
على ان يختاروا هذا التدبير الصعب •
الوشح الدليل • كارزين انه ينقل اكرام
الالهة الى يسوع • لذلك قد حكمت ان
احل بكم عقوبات كثيرة • فاجابه
الاب المتقدم قايلا • ان كنت مؤثرا ان
يشاهدك الكل في خيرات هذا العالم
ونعمه • فلماذا لم تعطي الكل اباحة تواسي
النعم والمال • بل اكثرهم بالفقر والاقتار •

وانت تختلس الاشياء التي لهم وتضيفها
الى مالك ولست مهتما بالخلاص لهم
الا بتشمين جسدك وتربيته طعام
للدود الاكل له ومع هذا تجحد الاه
الكل وتنكره وتسمي الذين ليس شي
الهة الواجدين بكل فسق وفجور لتماثلهم
بالفسق والزنا ولقد اتخذ عنا ابتعادا
منا لانك تمنع الشعب ان يطابقونا
على ما نعتقده مريدا ان يكونوا كثيرين
تحت يدك حتى يتكبدوا الشقاء والتعب
ويصير لك الفوايد الصايرة منهم
بمنزلة انسان يعدو الكلابا ويونس
للصيد طيورا فيظهر لها من قبل الاصطياد
مداراة ولطفا فاذا اخذت شيا من
الطير

الطير يختلسه من افواههما هكذا انت للاقى
توثران تكون جبانات الخراجات والضابات
من الارض والبحر كثيرين قد املك وتزعم
انك منهتم بخلاص الجميع فتنسبهم هلكا
موبدا وقبل كل احد لنفسك اذا ما الكنز
مالك وتعد غناك الذي لا يغني شيا
بل هو كالقصرين والاوساخ فقد
شابهت انت من قد تمسك بالظلمة
عوض النور فاستيقظ الان من نومك هذا
فانك قد تحصل تحت الثرى وافتح عينيك
المغمضين وابصر مجد الاهنا الشارق
على الكل لمعاينه نورا وارجع الى وقت ما
لان النبي قال ايها الذين لا فهم لهم في
الشعب تفهموا ويا اولي الحمق حتى متى

تعظون واعلموا ان لا اله سوى الهنا وحده
وليس خلاص الا به فاجابهم الملك قايلا
اكففوا من هذيانكم هذا الاحمق واوروني
في هذا الوقت بالام من قبل ان تهلكوا
بالالات العقابات التي لم تروا مثلها قط
فاما الناسك العظيم حلما والشجاع قلبا
العاشق الفلسفة السماوية حلا فلم يزد
ولا من حال واحد من وعيد الملك وتهديده
اياه بل كان لذلك منتصبا بلا رعب ولا
ذهول قايلا له يا ملك لم نو من ان نعمل
الامور المفترضة منك لكن الاوامر
التي امرنا بها الله سيدنا المعلم ابانا آدم
التعفف والتمسك من جميع اللذات
والشهوات والصبر على كل وجع ووصب
وكل

وكل شر عارض فكلما نحمله انت بنا من
الصعقات من اجل الديانه البهي حسنها
فاتما انت بذلك تحسن الينا احسانا
جزيلا فاصنع بنا ما تريده فانا نحو
غير مختارين ان نفعل شيا خارجا
عن الواجب ولا نسلم انفسنا الى الخطيه
ولو حللت بنا ربوات من الميتات لانا
نحن لسنا فاقدين الرجليه والجزاله
ولسنا نرهب من تعاذيبك هذه ولا نعمل
شيا لا يوافق الشريعه الالهيه فيحو
هذا كلما تعرفه من الالات لانتقام العذاب به
فاستعده لنا فان الحياه لنا بيسوع المسيح
هي لان الموت نحمله هو ربح فاضل
فلما سمع الملك منهم هذا القول اشتعل

غضبا وامر ان يقطع السنتهم الّا هي
نطقها وتقور عيونهم وتبتر ايديهم
وارجلهم اجمعين فلما اخرجت القضيه
اطاف بهم الاعوان حاملي السلاح يقطعون
اطرافهم بلا رحمه فاما السنتهم فكانوا
يخرجونها من افواههم بضابير ويقطعونها
بحنق وحشي واعينهم كانوا يقورونها
باظفار حديديه واما ايديهم وارجلهم
فكانوا يبترونها بالة لتقطيع الاطراف
معموله وكان اوليك القديسين لهم فكر
وليس كمثل من دعي الى مايده جني صبروا
على العقوبات بشهامه قويه يحرض بعضهم
بعضا ويبادرون الى الموت بتجلد جب
المسيح بلا خوف ولا جزع بمثل هذه
التعاديب

التعاذيب الكثيرة انواعها • واستودعوا اوليك
الرجال القديسين نفوسهم المصبورة الى الرب
العلي • وكان عددهم سبعة عشر رجلا • فلما
نالوا هولاي القديسين تاج الشهادة بديانة
بهية • تقدم حينيذ الملك الى ارانسين وزيره
وقال له ان تستعمل رايه الثاني • لان الاول
قد خاب منه • وان تستحضر المسمي ناجور •
وان ارانسين مضى في ليل عميق ظلامه •
الى مغارة ذلك المسمي ناجور • لانه كان
في البراري ساكنا • وعلى صنايع السحر مواظبا •
فحدثه بكلما تشاوروا فيه • واتفق رايهما
عليه • وعاد مع الصبح الى الملك وطلب
منه خيل جنديه للخروج في طلب الام •
والتفتيش عنه • فشخص متعجلا الى البراري

فلاح له انسانا بارزا من بعض الاودية
فامر بلحاقه فتسارعت الجنادلية فلحقوه
بسرعة وضبطوه وصاروا به اليه فطفق
يتفحصه من انت ومن اي ملة انت وما
اسمك فسمى ذاك نفسه متيحيا واسمه زرام
كما قد علم بموافقة له فامتلى ابراشين حينئذ
فرحا واخذه عجلا وعاد الى الملك مسرعا
ثم قدمه الى بين يدي الملك منتصبا فقال
له الملك بحضرة خدامه وقوفا انت هو
فاعل ابليس بلا ام فقال له ذاك انا ذاته
فاعل الا للشياطين تنسبني لانه قد يجب
لي عليك ان تعترف لي بنعم كثيرة لاني
علمتك عبادة الله الحسنة وخلصته
من كل خديعة واحببته بكل نوع حسن
من الفضيلة

من الفضيلة فقال له الملك بغضب قد كان
ينبغي ان لا انوه لك البته ولا لكلمة واحده
ولا يعطيك موضع جواب وان تمسك من
غير مسائم لكنني قد احتملت لمحبة البشر
التي في ان امهلك الي يوم مفهوم واكشف
عن امرك موضحا فان اطعتني استوجبت مني
للعفو والاغتفار وان تعصي امري تهلك
بالسو مبادرا ولما قال له هذا القول سلمه
الي اراشين وامره ان يحتفظ به باشتياق
حريز جدا فشاع الخبر ان بدلام قد صودف
حتي ان بواصف سمع بذلك فالمه واوجع
نفسه هذا ولم يستطيع بالكلية ان يمسك
فيض الدموع وقام للوقت متمهلا الي ابنه
بزفير ونحيب مستنهضا اياه لمعونة الشيخ البار

فلم يغفل عنه الرب الاله الصالح المتحنن
لانه رحوم ومعين الصابرين اليه في يوم
حزنهم. لكنه اعلم الشاب في منظر ليلي
وعرفه جملة الامر وجعل فيه قوة الهيبة
وللوقت انتبه فوجد قلبه مملوا فرحا ذلك
الذي كان منذ هنيهة متوجعا. فاما الملك
فهكذا فكر فرحا وراى على حسب ظنه انه
بوهل ارانشين لمواهب كثيرة. لكن الواجب
علينا ان نقول مع النبي داوود الالهي ان
كذب الجور كذاته. والعدل يغلب الاثم ويحطه
بالكمال ويبيد ذكره باعذاب. وكما يدل القول
فيما يتلوا ذلك. وبعد يوم من اقبل الملك الى
بلاط ابنه فخرج في استقباله. فلم يعنقه ابوه
كالعادة له. لكنه كان كالمنتحيا فدخل
الى الخدر

160

الى الحذر الملوكى وهو منقطب وجلس بواصف
بين يديه ايضا فقال له ابوه يا ولدى ما
هذا الخبر الذى قد طن فى مسامعى وقد اذات
نفسى واحزن وعلى حسب ظنى ان احد من الناس
لم يتمتع بفرح قط فى ولادة ابنه مثل فرحى
وسرورى انا بك ولا حزن احد وصار اليه
من ولده حزن واغتمام مثلما قد جعلتنى انت
الان واهنت شيبتى ورفعت النور من عينى
وقطعت قوة مفاصلى فالخوف الذى كنت انا
ارهبه منجلك قد جا على والذى كنت احاذره
ذلك استقبلنى وصرت لاعدائى مضحكه
سمعت انت علم غير ادبى وعزم صباى
الام الخداعين واخترت على راى الدين
لا عقل لهم وتركت معبود الهتنا العظام

وعبدت الهاً غريباً · فلم فعلت انت هذا هكذآ ·
قد كنت اومل انك لي في شيخوختي قوه وعكاز ·
وللملك وارثاً · الم تستحي ان تصنع شي هكذا ·
بغية الاعدآ والمناصبين · انما كان احرى
بك ان تطيعني وتتبع شرعي · افضل من ان
تذعن لكلام وهذيان ذلك الشيخ الكاذب ·
الذي رسم لك ووعدك بحياة موبده ·
بنعمة تلك الحلوه · وعوض النعيم المستحب
سلوك الطريق الصعبه الشاقه التي امر
من المر المتسير فيها · افلم ترهب انت سخط
الالهة العظيم شانها · ان يسلوبك بصاعقه ·
او تنشق الارض فتبتلعك · فعوض ما قد احسنت
اليك مثل هذا الاحسان كله · وان البسنا
بتيجان الملك · واخضعوا لنا امما لا يحصى
عددهم ·

عددهم • وبابتهالي وتشوقي اليهم ولذا انت وحدك •
بلا تامل وجملوك انت مشاركا في هذا
النور المتجلي • فدفعتهم انت وبعضهم رفضا •
ولصقت بالمصلوب محتملا من خدامه بالامال
الباطله • ويهدون هدرا بقيامة اجساد
الموتى من قبورهم • نعد من اختلاع الجهله •
وريوات اخر من الاشيا • لكن ايها الولد الحبيب
دع عن لابيك طوعا • وازهد مبتعدا من هذه
الهادي الطويله • وتقدم انت واذبح للالهه
الودعا • طوعا • واستغفر بالذبايح الكبار
ى من ما به نور • وبالعهود حتى تهبون
للذنب صفحا • وللخطا اغتفارا • لانهم
يرون مستطيعون ان يحسنوا • وان
بوا • ولكن لك ذلك النموذج المعمولات •

نحن الذين بهم وصلنا الى مثل هذه الرياسة
وتحويلهم ايانا النعيم اكراما لعبيدتهم
واجلالهم بالذين يابون بالتضحية لهم ثم
والعقوبات المتضعفة وهذا الكلام واكثر
منه هذره الملك كذلك فاما الاشياء التي
لنا فكان هو بهجوها ويثلبها والتي للاوثان
كان يمدحها ويعظمها فلما راى الشاب الالهي
ان الامر لم يمكن اخفا به بالجملة بل يرفع
على منارة او مكان عالي جدا ليكون منتصبا
للكل ظاهرا عند ذلك امتلا جسارة وقال
له مجاهرا ايها السيد ما قد صنعته لست
اخفيه ولا اجحده لانني قد هربت من ظلمة
الغضوي ولجات الى النور المنير ورفضت
خلفي الضلال وتمسكت بالحق ورفضت
الشياطين

162

الشياطين المردة وتبعث المسيح ابن الله وكلمة الله
الذي بكلمته خلق الكل تماما لم يكن الذي جبل
الانسان من التراب ونفخ فيه نسمة الحياة
وجعله متلذذا من فردوس النعيم فلما عدل
عن وصيته بجهلًا فصار تحت عقوبة الموت
شجوبا ولما انقاد في سلطان الردي ما ترك
تجربة العالم موثوقا فلم يغفل عنه الصانع
الاشياء كلها ولا تخلا عنه مريدا ان يرجع
الى الكرامة الاولى لذلك صار المبدع لتكل
شي والباري لجنسنا انسانا متجلنا وظهر
في الارض متجسدا من العذرى القديسة الطاهرة
مريم وتقلب مع الناس متجلنا نحن العبيد
الجهلة قبل السيد الموت الذي بالصلب لكيما
يقتل غار باط الخطية وجورها وتضمحل

الطابلة القديمة جميعها ولكي نتفتح ابواب
السما ايضا الى ما هناك وانتاش طبيعتنا
واعلاها واجلسها على كرسي المجد ووهب
للذين يحبونه الملك الذي لا انقضا له والخيرات
التي تفوق كل عقل وراي ذلك العزيز
القدير وحده ملك الملوك ورب الارباب
والمستريح في القديسين الممجد مع الاب
والروح القدس الذي به اعتمدنا انا واعترف
واياه امجد ساجدا لاله ذي ثلثة اقانيم
متساوية جوهر واحد لا يعتريه اختلاط
لا مخلوق ولا مائت ازلي لا يدرك ولا
يحد ولا جسم له بغير الم لا يحول لا يتغير
لا يطلق عليه قول ينبوع العقل والحس
والنور الازلي الابدي صانع كافة البرايا
المخلوقة

المخلوقة التي ترى والتي لا ترى والمشتمل ٤٥٤
على الكل وحافظه المعتني بالكل وصانعه
الممسك الكل وما لكه لم يصر شي من الموجودات
بغيره ولا يمكن ان يثبت شي بغير عنايته
لانه هو حياة الكل وثبات الكل فلم تعرف
ايها الان عن مثل هذا الاله الصالح ومهاجر
للاله الصادر ونعبد اصنام صم لا تنطق
التي صنعت ولم تكن التي متى اجابوا جوابا
تسير الذين يتهلون اليهم فالان الكراهيه
والشناه وفقد الاحساس هي مشتملة عليهم
ومع ذلك فالحق اقول ان الجن هم الفاعلون
فيهم وبها يخدعونكم من رجل صادق
[illegible] قد عرفت انا هذا وابغضتهم
بغضا كاملا وانجذبت الى الاله الحقيقي
الحي

مايا وجدة اخدم واعبد الى اخر نسمتي
وترفع اليه روحي واستبشرت انا بدعوتي
الثانية من النبي النردي جدا واستضات
بنور الروح القدس لكن نفسي حزينة منقسمه
حيث لم يحصل لك انت مثل هدا الاحسانات
ولكنك صرت من الديانة البهية هاربا
ولكل شر وكفر خادما فاذ كنت ايها الاب
قدا ظهرت امري فاسمع الان كل عزمي
اني لا اخفي عهودي للمسيح الذي اشتراني
من العبودية المرة بدمه الكريم فلذلك
يجب علي ان اموت عنه ربوات مينات
متضاعفه فاد قد علمت ان امور معتقدي
هو هكذا فلا تجعل لنفسك انما ما معي
وتروم ان تردني من الاقرار الحسن الذي
وكما

وكانك ان انتشمرت ان تمسك بيدك طالبا وكم
علوا السماء او تجفف البحار. فكل ارادتك
لذلك باطلة. ولا نافعة. وكذلك اعلم يقينا
انك لا تقدر تردني عن رايي هذا. فان سمعت
انت مشورتي. فاختص بالمسيح الها لتنال
الخيرات التي تفوق العقول سموا وعلوا.
ويشاركني جنبا احدنا للاخر. كما تشاركنا
في الطبيعة. وكذلك وفي الامانة. والا
فكن عالما يقينا حقا انني ابتعد من بنوتك
واخدم الاله الحقيقي. فلما سمع الملك منه
هذا الكلام اشتعل غضبا. وحمي مضطربا
وخاطبه بحنق صارا اسنانه كمن يحرق قايلا
[illegible]لي علة لهذه المساوي كلها الا انا
الذي ضربت لك هكذا. وضعت بك هذه
الاشياء.

التي لم يعملها منذ قط احد من الآبا لولده •
فتحق قد قالت المنجمون في وقت مولدك
انك تكون رجلا جبنا رديا • متكبرا •
لكن الآن ان لم تتعهد باماني • لاصيرن لك
عدوا • ولاصنعن بك كل الاسوآء •
فاجابه يواصف قايلا • ايها السيد لم
اشتعلت غضبا • وحزنت بمحل اني قد اهلت
لمثل هذه الخيرات • من الآبا • شوهد قط
تشقلا بسعادة ابنه • وكيف يتمنى لكذا ابا •
ولابدعي عدوا • فاذ ولا انا من الآن اسميك
ابا • لكنني ابتعد منك كانسان هارب
جبة • ان استشعرت متحققا انك انت
لخلاصي جاسدا • وبيد مغتصبة تدفعني
الى الهلاك مهرا • فلان شيت ان
تفسدني •

تفتشرني ونكلمني كما قلت فاعلم منتبقنا انك
ماتريح شيا اخر سوي ما تسمي فقط ابا ماردا
فاتلا وانه سهل عليك ان كان ومتيسرا
ان تلحق تار نسرا طايرا في الهوي من ان
تردني عن عبادة المسيح الذي له اقر الاقرار
الحسن اذ تتهم ايها الاب نعما شمها
وانفض عن عيني عملك الرمص والقتام وارفع
طرفك لتبصر نور الله العلي اللامع على الكل
ساطعا وانتضي هذا الضيا الحلو اجلا
لانك اندفعت بكليتك الي الالام واراد
ليد بلا رحمه فاعلم هذا ان كل شر
كنبات خضره وكل مجد الناس كزهر النبات
تيبس النبات ويسقط الزهر ويبقي وكلمه
الله ربي المبشر بها باقيه علي الكل الي الابد

راهنه • فلم يغتر بك انت الغضب متمسك
بالمجد الفارغ • الذي يشابه الازهار الربيعيه
الزايله • والنعيم المرفوض المنتن الذي هو
للبطن • في الالام النجسه التي تحت البطن
التي تلذذ حواس الجهله الى زمن يسير ثم
يصير تصاعد شرارهم فيما بعد امر من المر •
فيا لهذا العالم الباطل وضلالته • واحلامه
الباطله • وجيش عشاقه • وفعلة الاثم في
حزن خالد • ونار مضطرمه لا تخمد الى الدهور
التي لا حد لها • ولا نهايه • الذي وقع لي ان
حشرت انت فيها • فلتتوجعن بالتوجع
ولتندمن اشد ما منك على الاراء الرديه كثيرا
ولتطلبن طلبا شديدا هذه الايام ولا
تجدها متذكرا كلامي • لكن ليس للتندم هنالك
نفعا •

نفعاً الان ليس في الجحيم اعتراف ولا توبه
لانه قد قيل ان هذا الزمان الحاضر هو
للعمل والتعبد للمجازاه ولو ان المطربات
والمسرات الحاضره لم تكن تحت تلاف وزوال
وكانت برمعه ان تدوم لساداتها ولا
هكذا كان يجب ان نختار على عطايا الرب
المسيح والخيرات التي تفوق العقول
وكما ان الشمس استضا من ظلمه الليل المدلهم
كذلك يحسب هذا الناس بل وايضاً كذ
الخيرات الموعود بها للمحبين لله العلي
مده هي ابهى مجداً واعظم جلاله من كل
مجد وملك ارضي زمني فالواجب على كل
حال ان نختار الاشيا الكبار على الصغار
واذا كان كلما ههنا شايلاً يحب الفساد

فصل

ويجوز كالمنام او الظل او ايماض برق فالاول
ان لا نوثر رياح جايرة او اثر سفينة في البحر
جارية فكم قدر هذا الجهل والاولى بنا ان
نترك الحق او عدم الحكم ان نختار الفانية
الزايلة الضعيفة الواهنة ونفضلها على
الباقية الدايمة التي لا تفسد ولا تزول
ولا لها انقضا وبالتمتع الوقتي بعدم التمتع
بتلك الخيرات التي لا زوال لها الابدي
امدها اما نفهم من هذه الاية الا اننا
نشابه الجاريات عند ما نترك على الدايمات
حرصًا لما نجد من [illegible] ام البكر على السكني والنور
على الظلمة والروح على الجسد والحياة الدايمة
على الموت والاشيا التي لا تنحل على الزايلات
المضمحلة اذا كان احسن من العبادة الدنيوية
التي

التي من الشرير وضابط العالم الخبيث
اعني به الشيطان وتختص بالسيد الخير
المتحنن الرووف بالكل وترفض عبادة الالهة
المسماة كذبا الهة وتتخلي عنهما وتباينهما وتعبد
الها واحدا حيا مجمعا فاني كنت قد اخطات
اليه وجدفت عليه كثيرا واهلكت عبيده
بالعقوبات لكنني اعلم يقينا انه الاله
الخير سيقبلك راجعا ويتناسى خطاياك
كلها لانه لا يريد ولا يشا موت الخاطي
بل ان يرجع ويحيى مثل الابن الذي انحدر
وهبط من الاعالي الى [illegible]
المال وعبر في الطاس [illegible] بمجلنا على
الميراث بالشاه والصلب في الموت وبدمه
الكريم اشترانا من عبودية الخطية وذلك

امين

الذي له التسبيح والمجد الى اخر الدهور كلما

فاعترى الملك وقبيد لذلك ودهل وحنق

جدا وحار جدا من فهم الصبي وكلماته التي لا

تناقض لها وحنق انه لم ينفك عن تلك الالهه

هاجيا غيبتهم فاما حسن القول فبحق راي

انه كلمات باطلة ولم يقبله واما ان يمينه

بعقوبات ردية او يوصل اليه شيا من

الشر فلم يمكنه للمودة الطبيعية فابتس

بالكلبة من استنزاله [illegible]

وخشي ان لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

168

٢٥

إذ كنت عبدًا اهلًا ان تجدف على الالهه

وتحالف المحبه الابويه لكنك ما تشتهري

الى الغايه بالالهه التي لا تغلب ولا تشمت

على اكثر الناس لاني سوف ادفعك قبل ...

ناديًا الى انواع العقوبات معذبا وابنك

باشر موته ونصير عندي كعدو ومقاوم

لا مثل ولد محبوب فهذا الكلام تواعده به

ابيه وانصرف من عنده وهو ساخط ... لقلبه

[illegible] رفع عينيه الى [illegible]

[illegible]

لكن صبرني الان وكمل الاشتياق في
حسب موعدك الصادق لاني بك اعترف
واقرا بابائك اعرف ايها الخالق انك
مهتم بكافة البرية انت ابتدي في هذا
الاعتراف الحسن وتنتهي الى اخر نسمتي
انظر الي وارحمني وخلصني من كل حيلة
شيطانية فلا تنسى انظر ايها الاله ان
نفسي قد اشتعلت بشوقك كثيرا واحترق
كالعطشان في الحر الشديد الى الماء مشتاقة
اليك يا عديم الموت لا تسلم الى الهوى
نفسا شاكرة لاسمك ولا تقطع عن نفسي
حنانك بل هب لي انا الخاطي ان يصيبني كل
الم[illegible] كلا عن خطاياي من جهلي [illegible]
[illegible] لا فـ[illegible] ارتكب [illegible] الاصـ[illegible]
[illegible]

لك بكلبة ذاتي لانك الذي اباك تبارك
كل البترية المجد الى اخر الدهور كلها امين
فلما انتهى مصليا هكذا جنبيد شعر بعزا
الاهي في قلبه وامتلا نعمة وافنا غا وانه
اكمل ليلته تلك مصليا وان الملك اجرى
حديثه في امر الصبي مع وزيره اراشين
واعلمه بدالة عزمه الذي اظهر له وجسارته
التي ابداها فاستثنى جنبيد رايا واجد للك
في وصفه جنبيد انسانا وافيا مختصا بالصداقه
له ولاهل بيته التملق والمداراه له فوافا
جنبيد الملك الى الجهة المداه وطلق واستحم
كي وامه واعتقه [illegible] له واستعمل معه
[illegible] فقال له ايها السيد الحبيب
[illegible] ابيك فاسمع مني مطلبي
[illegible]

وان تقدم للالهة ذبايحا لتكونوا لك
اوليك راحمون اباك وتاخذ منهم طول
ايام البقا بكل مجد وملك لابنو به ادي
وتسعه في كل الصالحات وتصير الى ابيك
فرحا بابني عمره وعند سائر الناس تكون
كريما ممدوحا لان السماع من الاب كبير
هو في لفظ المدايح لا سيما عن الصلاح والتردد
الى الالهة فماذا ظننت ايها الولد اولا انني
بارادتي ملت عن الطريق الصالحة ولغير
السلوك في الصلوده او بعباده وعدم
تجربة الصلاح دفعت نفسي الى المهلكات
فان استشعرت انني افضل السرور والموت
على الحياه فاظن انك ايها الولد قد
حدت عن الحكم المستقيم اما ترى اي
تعب

170

نصب وشقا اتكبده انا على اكثر الاحوال ٢٥
بداني في تجندي وقتال الاعدا وفي امور
اخر ايضا بتوسط امور العوام حتى انني
اعاني تعبا وجوعا وعطشا وترجلا في
المشي كل وقت غير مشفقا على ذاتي وهكذا
هي الاثار والاحوال عندي حقيره مرذوله
حتى انني افرغ خزاين بلاطي في تجديد
هياكل الالهه العظيم شانها وتوشي
ابوابها بكل نوع من انواع الزينه وافرق بين
الجنود خزاين الاموال متوسعه وهكذا
اشغال الممتلكات نهايه عندي مضطربا
في المساوي فلو كنت اعلم ان شريعه
الجليلين افضل من الذي في يدي لم كنت
اجعل الامر اهلا للاسراع اليه متغافلا

متجنبا كل شي ونسيما للخلاص وان كنت
تلومني عن غباوة وتنقص خبرة بالمصالح
فافهم بتصفح انت كم من الليالي احملتها بلا
نوم لي فحص عن مسئلة ربما كانت بالحري غير
ضرورية ولم امنح نفسي بالجملة راحة قبل
وجدان ايضاح لادق جل المسئله المعتناه
فان تكون هذه الامور الوقتية ادناها
واصغرها غير بهان عندي حتى تكمل
الواجبات والموافقات للكل والتي احلها
تحت الشمس مشهود اله من الكل بالتفتيش
والتكشيف عن الاستعلام لغوامض الاشيا
ومستعلمتها اشتى في الالهيات والتي يجب
ان تعبد وينطق بالهيتها كيف كنت احسبها
تهاونة وكيف لم اكون اهتم بكل حرص
وقوة

25

وقوه وبكلية النفس وبجميع العقل شغلا
نفسي في اسبابها لاخذ الحق والواجبات
ولقد طلبت ذلك بنصب واقمت ليالي
كثيره في هذه الامور كالنهار في هذا
الراي الذي مستحضرا كثيرا من الحكما
والعلما ولقد خاطبت اناسا كثيرين من
المقول لهم مستجمعين بانتما نشاطي وبعض ناري
حتى وجدت سبيل الحق واستعملته من
بتخارت مشهود لهم بصايب الراي مكرمين
بالفهم اذ ليس طريق اخرى سوى التي
من الشامر سالكيها غايدين للالهة
الكبار ماسكين السيره المستجملة المؤتاه
منهم للناس اجمعين فنحن هم المتمتعون
بكثرة المطربات والمسار والافراح التي

اطرحها رووسنا الجليلين وكتابهم واصحاب
اسرارهم حتى ان هذا النور الحلو وكل
المطربات التي خولتنها الالهة ابانا
للاستمتاع بهاهم يرمونها ولا يتلونها
يأملون بذلك حياة اخرى غامضة انهم
يبصرون اليها وليسوا عالمين ماذا
يقولون ولا ماذا من الاشياء يصححون
فاذعن انت ايها الابن الحبيب مطيعا اباك
الذي باستقصا حقيقي صحيح وجد الحق
حسنا لان ها قد ظهر انني انا الشيخ للضلال
مذعنا ولا اصرت بحال شغفي من الخير مايسا
لكني وجدته واتخذته واوثر لك الافضل
منه فان تتبعني تنال كل الصالحات
بذلك وتصير لكي وادنا فاما الشباب
الكثير

الكثير حلما العظيم فهما الالهي حقا لما سمع ٢٥٤
كلام ابيه ومعا ومنه العديمة العقل هكذا
وعلى جبل التين المعوج وانه قد استعد
لرجليه فخاخا يحتالا ان يستعمل ويحمي
نفسه المشرفة معتاقا اياه عن الحايرة
المحفوظة فوضع قدام عينيه القول السيدي
القايل هكذا لم ات لالقي سلامة بل سيفا
اتيت لافرق الابن من ابيه والابنة من امها
وما يتلوا ذلك من القول ومن يحب ابا او اما
اكثر مني فما يستحقني ومن يجحدني قدام الناس
اجحده انا قدام ابي الذي في السموات فبهذا
كله افتكر هو وقيد في نفسه بالخوف الالهي
وشدها بالشوق المتقي متحدا في كل وقت
القول السليماني اذ يقول وقت للمحبة

ووقت للبغضة اوان للحرب واوان للسلم

فصلي في عمله اولا قايلا ارحمني اللهم ثم

ارحمني فان نفسي توكلت عليك وفي ظل

جناحيك استترجى تجوز الخطية ام

الى الله العلي العتي المحسن الي مع بقية

المزمور ثم اجاب ابيه قايلا اما رضا الاب

فيبديا بعلم ان الشابع التام يعلم بذلك

هو زارع فينا مثل هذه المحبة الطبيعية

قايلا موصي بهذا فاما ان افضت محبة

الابوين ووده الى عطب النفس وهلاكها

وابعادها من الخالق فقد امرنا ان نقطعها

عنا بالجملة ولا نطيع اصلا لما يفصلنا

عن الله لكن نبغضهم ونرفضهم رفضا

كليا فان يكن الاب امر بما يبعدني منه

او امرا

173

او امرا او ملك اورث هذا الحياة فتجعل هذه 254
المودة البشرية ان هذا من غير الممكنات لي
فلا تنسب الان لي ولكن انما انا في ذلك
ولكن ادعو طالبا ان تعبد كالاباء الاله
الحي الحقيقي الازلي جميعا لان معبوداتك
انت التي تعبدها الان في هذا الوقت
انما هي اصنام عمل ايدي الناس ولم تنسب
بالكلية لعبادها الا الهلكة وعقوبة
خالدة لا غير وان كنت ما تريد هذا ولا
تشاه فاصنع انت بي ما تراه فانني الان
عبد انا صبيا للمسيح الاله ولا انا عدو ولا
تعاديت انعك انا عن محبة الالهي كما قد
قلت لك في شان خطابي لك وصحت
القول وبرهنته لك واما قولك اني تشت

اعمل الشر ولا اخيب بغباوة من الخير لكني
بطلبه كثير ونصب عرفت هذا ان عبادة
الاصنام والتشمير في لذات الانام هي بعيدة
بتحقيق فلست انا قايلا انه تعمل الشر
اختيارا منك لكن لكثرة اشكالات فلة
المعرفة عليك وسلوكك في ظلمة مذهلة
مدلهمة ما ترى فيها بالجملة ضوا ولا يسير
من الشعاع لذلك قد ضيعت المستقيمة
فضللت في هويات واودية رديه فقد
عرفت انا هذا صحيح واياك اشا ان تعرف
لهذا المحال ولا تمسك بالظلمة عوض النور
وتختار الموت المولم على الحياة فانا بذلك
ان رايك هو صوابا ما نيا واقنعا وكان
واجبا لكن ليس هو كذلك بل ملتبس عليك
ليس

ليس التي تعبدها الهة بل اصنام شياطين 253
مرده طمنته في بواطنها وظواهرها وكل
افعالهم الدنسه ولا التي تسميها انت حياة
حلوه لذيذة ايضا تستشعر انها مملوه من
المطربات والمسار والافراح اوان لها
مثل هذه الطبيعه بل نجسه هي مرفوضه
حسب القول الحق ومتشاد منها وبحويده
يسيره تدهشم الحلوه ونصيره اخيرا ابعد
الشرار امر من المر كما قال معلمي وارهف
من شهدي فمي وكيف اخبرك بمساويها
ان رمت انت احصاها فهي اكثر من الرمل
عددا فهي شرك للجهال واما لذتها اللذيذة
الطعم فهي منتنة جدا غير انها ملتبسه على
من يحبها مهلكه للذين ينخدعون بها

الى اقاصي الجحيم سيحا فاما الخيرات
الموعود بها من سيدي التي سمعتها
انت رجا حياة غامضة فانها الصادقة
غير كاذبة غير متغيرة ولا انتهى لها
غاية ولا تخضع لفساد وليس يمكن
تعالى ان يصف او ينعت عظم ذلك المجد
والافراح والسرور التي لا يبلغ بوصفها
قول واصف والاستبشار الدايم المويد بها
وعلى حسبما ترى انت اننا كلنا نموت وليس
يحيا انسان فيما بين الموت هكذا ونرجع
ان نقوم ايضا اذا جا الرب المسيح ابن الله
بمجد لا ينطق به وقوة مرهبة ذلك الذي
هو ملك الملوك وحده ورب الارباب
الذي له تنحني كل ركبة السمايين
والارضيين

والارضين والذي يحتمل شري متسلطين 25b
ويصنع هكذا دهلا وحينيذ قوات
السما تزهل فرقا ويقف برعب بين يديه
الوف الوف وربوات ربوات الملايكه
قدوسا الملايكه ويعتري الكل من ذلك
خوفا عظيما ويبوق احد الملايكه بصوت
الشافور العظيم فتندرج السما كمدرج
وتنشق الارض وتبرز اجساد الناس المايتين
الذين كانوا منذ البدء ومن حين خلق ادم
الانسان الاول حتى ذلك اليوم الاخر
فحينيذ يقومون كل الموتا في طرفة عين
قدام منبر السيد وكل احد يعطي الجواب
عما صنع حينيذ تشرق الصديقون مثل
الشمس تلالا في الملكوت اعني بذلك الذين

امنوا بالاب والابن والروح القدس واكملوا
العمر الحاضر بالاعمال الصالحة وكيف احدثك
انا بالمجد العتيد المزمع وفيه الذي يعد
لهم ان نشبهه لك بها بهجة مجد
حسنهم بضو الشمس المنيرة او ببرق
ساطع فلست قابلا اهلا بما يشبه تلك
البهجة لان عينا لم تنظر واذن لم تسمع
وعلى قلب انسان لم يخطر ما اعده الله
لاحبابه في ملك السموات في النور الذي
لا يوصف في المجد الذي لا يحد في قدرته
الذي لا نهاية له فاما الصديقون فمثل
هذه الخيرات وجلالة هذه الغبطة
ينالون واما الذين جحدوا الاله الحقيقي
وجهلوا الخالق له المجد وعبدوا
الشياطين

الشياطين النجسة ودحوا لها واحبوا لذات 258
هذه الدنيا الزايلة البالية وتمرغوا هم فيها
كخنازير في حماة الاثام جاعلين انفسهم
متورطين لكل شر وخسران وسيقومون
عراة مجردين محرومين منصوبين عارا
لكل البرية وشايرها اجمع وكما في
اقوالهم وافعالهم وهو باين امامهم منصورا
وايضا من بعد الموقف المرهوب الشديد هوله
والعار الذي لا يحتمل خجله يذابوا في النار
الجحيمية المظلمة التي لا نور لها في الظلمة
القصوى وصرير الاسنان والدود الذي
لا ينام هذا يكون حظهم ونصيبهم الى الدهر
عوض ما رفضوا الخيرات الموعود بها
واختاروا مستعجل لذة خطية وقتية

غدا بانخلد افمن هذه نتعدل حتى نصل الى
ذلك الفرح الذى لا يوصف والتنعم بالمجد
الذى لا يصفه واصف والاشراق مع
الملايكه العلويين والقيام بين يدى الله وقدام
السيد الخير المحب الحلو اجلا وحتى نتخلص من
تلك العقوبات المره التى لا غايه لها ومن
ذلك الحزن ايضا الموجع المصاحب لكم
باستحقاق عن تلك الاموال والاجسام
بل ولهذه الانفس نفسها فمن يكون هكذا
لا حس ولا فهم له ولا يتصبر على ربوات
ميتات وفتنه لكى يتخلص ناجيا من الموت
المويد الذى لا انقضا له ويرث الحياه
المغبوطه التى لا يشوبها تلف ولا فساد
ويتلالا بنور الثالوث القدوس بدوام مبدا
الحياه

الجباه ونضاها فلما ان سمع الملك مثل
هذا الخطاب ونظر الى ثبات الصبي
وصعوبته انعطافه عليه وانه ليس
بخائف من عقوبات ولا يدعن من الغاظ
مدلولاه ولا يهوله تهويل التعاديب كلها
المفزعة عجب من رصابة كلامه جدا وحسن
اجوبته التي لا تقاوم وثبات رايه الواجد
وكانت في ذلك جواس عقله تبكته بذلك
الملك ان الذي يقوله له هو حق صحيح
ويظهر له العدل لكنه كان ايضا متقادا
مجرورا ان جرى العادة التي منها كان
مشوقا كحطام او لجام لا ينفرج له من
ان يبصر نور الحق فمن ها هنا حرك عليه
كل حجر للقول متمسكا بضميرة الاول

معترفا ان يبرز الراي الذي تقدم القول
فيه الي العمل فقال ليواصف ايضا لقد
كان ينبغي لك ايها الولد ان تطيع اوامري
لك علي كل حال فاذا كنت [illegible]
كلامي عاصيا وقد قاوستني بنص [illegible] وقد
عرفت انك ملحا علي عزمك اثبت [illegible]
راي وعزم فلنترك هذا الان هذه المـ[illegible]
جميعا ونستعمل السلامة وها خادعك
بالامر هو عندي الان مكبلا فانا اصلح
مجلسا عظيما واستحضر فيه لهذا الامر
اصحابنا والجليلين وامر ان ينادي في
ذلك البلد نداء بينا ان لا يخشي احد من
المسيحيين لكن ليقبلوا بلا خوف عليهم
في ذلك امنين مطمينين ونفتش عن ذلك
براي شايع

براي شايع فاما ان تقشعوا مع ولا مسلم

فقالوا اما قد جرصتم علية واما ان تقشعوا

بقوم ارهبارى فاما ذلك الشاب الحكيم

الذي [illegible] فبالمنام الموري له من اتيه

لمه يجبله الملك ابيه قال له هذا

سرة الرب كما امرت ذلك السيد والاله

البهيج بيبشا لكيلا نضل عن السبيل الصالح

المستقيم لان عليه توكلت نفسي مليا

وهو الله رحمني حينيذ امر الملك للوقت

والساعة ان تجتمع كل الكبار من عبدة

الاوثان والمسيحيين وانفذ الكتب الى

ساير المواضع التي في مملكته وهتف

المناديون في ساير المدن والقرى هاتفين

هكذا من كان من ملة المسيحيين فليحضروا

عوض [illegible] ان يصب احدهم شيا من الضرر
لكن امنين مطمنين في كل ديانه باهلها ابنا
في ابتغا وطلب محبة الحق وكذلك اصحا
ب الاصنام وجميع الكلدانيين والهند بحضر
للوقت كل الذين تحت سلطانه وكان
فيهم من صنوف الامم اصحاب النار والنجوم
والعرافين حتى يطلبوا المسبحين فاجتمع
الى الملك عدة كثيره من ذوي دياناتهم
النجسة فاما النصارى فوجد واحد
فقط للمقاومة المظنون انه برلام اسمه
ارانسباس لان المومنين كان قوم منهم
قد ماتوا وقوم ذهبوا من اجل خوف روسا
المدن ومنهم اناس اختفوا في الجبال خوفا
من حلول العقاب بهم والغمز عليهم واخرون
لم يتجاسروا

لهم تعاطوا ان يظهروا انفسهم للفقرا
المتواضعين لكنهم كانوا بالشر يبعدون
المسيح وذاك مكان وحده من دونهم شجاع
حصل في النفس الروحانية لذلك اقبل الى
يواروا الحق والمجاهد بالحقيقة عنه
فلما جلس الملك على كرسي عالي متعالي وامر
ان يجلس معه جماعته وكذلك يجلس ولده
مثله فاما يوصف فلم يوثر الا ان يضع
نفسه اتضاعا فجلس يوصف على الارض
قريبا منه وخص بالاماكن العاليه لحكما
وعلما الحكمة الحمقا المحقورة من الله الذين
اضل قلوبهم العديم الفهم كما قال الرسول
الالهي بولس وعندما ظنوا انهم حكما فهناك
جهلوا فتم فيهم قول المثل ان غزالا يقاتل
سبعا

فاما ذلك فبفضل الله العلي ملجأ. وانكي
تحت ظل اجنحته. واما اولئك فكان وظلمهم
علي روو وشاهد الزمان المبطلين. وعلى
حابط عالم الظلمات. الذين احضروا انفسهم
انفسهم. وللوقت احضروا ناحور متشبها
برلام. فاما الملك واصحابه فهكذا كان
ضميرهم. واما الضابه العلويه فدبرت اشيا
اخر بضد ضميرهم. فلما حضر جماعة الروو
امام الملك. قال الملك للخطبا والفلاسفة
الذين هم المضلين للشعب والشهها قولا وفلبا
ها قد وضع لكم اليوم جهادا. وهو اعظم
الجهادات. فاخذ لكم اي الامرين بصير لكم
الان. اما ان تثبتوا ما نحن معتقدوه. وتبكتوا
برلام. وتوضحوا انه مخدع هو واصحابه
فتنالون

180

فتنالون بهاها عظيما واكراما جزيلا من ... سكلكم

ومن كل الجلساء وتتوجون باكلة الظفر

واما ان تغلبون فتموتوا بكل خزي باشر

الشرور وتباح كل الاشيا التي لكم للنهب

حتى تنقلع ذكركم بالجملة اصلا من الارض

واما اجسادكم فامنحها للوحش طعاما

واولادكم فاحكم عليهم بعبودية دايمة

فلما قال الملك هذا اجاب بواصف وقال له

لقد حكم الملك اليوم حكم عدل هذا ان

تبت الرب عزم من هذا ولا اقول انا ايضا مثل

هذا المعلم فالتفت جنبيد وقال للناجور

المظنون به برلام اتعلم يا برلام في اي نعيم

ومجد وجدتني واقنعتني باقوال كثيرة ان

ابتعد من شريعة اباي ولا ارتكب عوايدهم

الغاوية

وان اعبد الها لا اعرفه • لا انظره وانجس
عقلي بان اعبد خيرات دايمة لا ابصرها قول
قايل • فالان اجتنب نفسك كمن هو قاير
كقدر نيران • قد قهرت انت الصراع
المنصوب هكذا • وبرهنت حقيقة فرايضك
التي علمتني اياها • ونحط اليوم معا بدينا •
فنسجد انت تمجيدا بالغا لا يصل اليه احد
من المخلوقين • فاما ان غلبت فما نعيش ساعة
واحده • وانك تصير لي اليوم سبب خزي
وخجل • فلا تنقص شريعتنا تشتمني بيدي •
فاما قلبك ولسانك • فاقورهما واعطيهما
للكلاب طعاما • مع كل جسدك • حتى يتادب
الكل بك • ان لا يخدعوا اولاد الملوك •
فلما سمع منه ناحور هذا الكلام • صار حزينا
كييبا •

181

كيفما منسيا عليه مستبصرا الى دانة مشهور
في الجمرة التي حفرها ومصادرا بالفخ الذي
اخفاه هو وسقط في وقعته تلك
فتذكر هو جنيد في نفسه ان يصير من
حزب بواصف وان يبيت معبوده ليخلص
من العطب المنصوب له عالم انه يقتدر ان
يوافيه بحق وهذا كله كان بالعناية
العلوية ان يبيت الاشياء التي لنا بنجاكم
المضاددين لنا فلما تناشا المقال بين خدام
الاصنام وبين ناحور فكمثل بلعام في ايام
بالاف قديما احضر معتزما ان يلعن اسرائيل
فبارك به بركات كثيرة الانواع هكذا
قاوم باقتدار للابريا من الفلسفه والحكمه
الذين لا عقل لهم وجلوس الملك على كرسي ملكه

وكذا

وجلوس ابنه كما قلنا • وحضور الذين ارهفوا
السنتهم كسيوف حاده ماضيه لاقتلاع
الحق • والخطبا الغير حكما • كقول النبي
داوود • حملوا وجعا • وولدوا اثما • فاجتمعت
جموعا لا تحصى ليعاينوا ذلك الجهاد • لكيما
يعلموا لاي حزب منهم تكون الغلبة • فقال
احد الخطبا المتميز من اصحابه • وهو لهم
رييسا • مخاطبا لناحور • قايلا • انت هو برلام
الذي بوقاحة وجسارة تشتم الهتنا • وعلمت
ابن الملك ان يعبد المصلوب • فاجابه ناحور
قايلا • انا هو برلام الرافض الهتك كما قلت
واما ابن الملك فلم اطرحه في خداع • بل
خلصته من الضلالة • والكفر والخداع •
تخلصا شافيا • وجعلته بالاله الحقيقي
متخصصا

متخصصا متحققا فاجاب الخطيب قايلا
انهم الالهة الغالبين الغير مباينين وكل
ملوك الارض لها ساجدين وساير اشرفها
لهم عابدين فكيف تقدر انت ان تحرك
لسانك عليهم او تجتري بالجملة على تهجينهم
واما البرهان على ذلك انهم ليسوا الهة
وانه ليس اله الا المصلوب فانشا ناحور
المثال ولم يوهل ذلك المتكلم للجواب البته
واومى بيده الى ذلك الجمع قايلا مثل منارة
بلعام ابن باعورا العراف في حينها وقال
للملك ما لم يظن هو ان يقوله ايها الملك
انا بعناية الله اتيت الى هذا العالم ورايت
السما والارض والبحر والشمس والقمر وبقية
المخلوقات فعجبت من زينتها والبصر العالم

وكلما فيه يسير اضطرارًا يتميز كما فعلت ان مسير
هذه البرايا كلها وضابطها هو الاله الواحد
لان كل مسير اقوى من المسير وكل ضابط
اقوى من المضبوط فلذلك اقول ان الهنا
هو المرتب للكل ومما نشك انه ازليا لا بد وله
يعلو فوق كل الالهة وهو فوق كل الاثام
والنقايص عاليا من كل غضب ونسيان وجهل
ولا يحتاج الى دبايح ولا قرابين ولا شي
من الطاهرات بل كلهم اليه محتاجين
والى عنايته مضطرين وهكذا اقول
عن ابنه جنسما اطلقت ان اقول فلنات
ايضا الى جنس الانسان المنتظر بابهما
يستعملون الحق وانهم يستشعرون
الضلاله من ابليس وضوحه ايها الملك
ان الناس

ان الناس في هذا العالم اليوم على ثلثه اقسام
المسميون منكم الساجدين للالهه الكثيرة
واليهود والمسيحيون فاما عباد الالهة
الكثيرة فينقسمون على ثلثه اقسام كلدانيين
وصابيين ومصريين هولاء صاروا مدبرين
ومعلمين لباقي الامم ان يعبدوا الالهة
الكثيرة اسماوها ويسجدون لها فلننظر
تامل انهم يعتقدون الحق وانهم يجحدون
الباطل اما الكلدانيين فلم يعرفوا الها
فانخدعوا خلف العناصر فطفقوا يعبدون
الخليقه دون الخالق وعملوا لها اشباها
وسموها ومثلوا تمثال السماء والارض والبحر
والشمس والقمر وباقي العناصر وجبوها
في هيا كل ساجدين لها ودعوا الهه اوليك

الذين يحفظونهم باشتياق لئلا ياخذونهم
السراق • ولم تخطر ببالهم • ولم يفهموا ان كل
حافظ اكبر من المحفوظ • والصانع اعظم من
المصنوع • فان تكن الهتهم لا يمكنها خلاص
ذاتها • فكيف تهب الخلاص لاخرين • لكن
اتخذوا عظيما انخداع الكلدانيون • العابدين
اوثانا ماينة لا نافعة • ويعتريني ايها
الملك التعجب من الذين يقال لهم الفلاسفة
كيف لم يفهموا ان هذه العناصر بالية • هي
فلنتقدم ايها الملك الى هذه العناصر
ونبرهن انها ليست الهة • لكيما نظهر انها
ليست الهة • لانها بالية متغيرة بامر الاله
الحقيقي • الذي لا يبلى • ولا يتغير • ولا يرى •
الذي يشاهد الكل كما يشاء • ويفعله • ويغيره •
لان الذين

لان الذين يتوهمون السمآء الهآ يضلون ضلالا ٥٣ و

بينا لاننا نحن نراها متقلبة ومتحركة

ضرورة ومركبة من اشيآء كثيرة فلذلك تدعا

عالم والعالم هو تركيب صانع وكل مركب فله

ابتدآء وله انتهآ والسمآء تسير دايما بنجومها

بنقل بتركيب ومقادير من علامة الى علامة

فمنها ما يغيب ومنها ما يطلع صانعين

مسيرا على طول الازمنة ليكملوا صنوفا

واشية كما امروا من الله غير خارجين

عن حدود طبيعتهم غير معفية من ذلك

فمن هذا تبين لنا ان السمآء ليست الها لكنها

صنعة الاله والذين يظنون الارض ايضا

الها لقد طغوا طغيا واضحا لاننا نحن

نراها مهانة من الناس ونحت سلطانهم

بحفوره وبجبولة وان شويت صارت غير نافعه
ما نيه لان الخزف لا ينشو منه شيا وان ابتلت
ايضا كثيرا تلفت هي واثمارها وتداس ايضا
موطوة من الناس وباقي الحيوانات وتدنس
بدماء القتلا وتصير محازنا للاجساد الموتا
فاذا كانت هذه هكذا انما يجب ان تسمي الها
من صنعة الاله لاستعمال الناس والذين
يعبدون الماء ايضا الها فقد انخدعوا انخداعا
كثيرا لانه انما صار لاستعمال الناس له وهو
تحت ملكتهم ويتدنس وينفسد ويتغير اذا
ما طبخ ويحول لونه بالالوان اذا ما زج منه
ويتجمد من البرده ويتوسخ بالدماء ويستعمل
الغسل سائر النجاسات فلذلك ليس يمكن
ان يكون الماء الها بل عمل الاله والذين
يعتقدون

185

يتنقلون النار الهاً يضلون ايضاً كثير الان والذي

النار انما صارت لاستعمال الناس اياها تحت

سلطانهم يحولونه من موضع الى موضع لطبخ

وشي جميع الوان اللحوم واجساد ما بينه

ايضاً منطفية من الناس فلذلك ما ينبغي ان

تكون النار الهاً بل خليقة الاله والذين

يستشعرون ايضاً هبوب الرياح الهاً

فقد خدعوا على ما تبين انها خادمة للاخرين

ومن اجل الناس زكيهما الله لتسير المراكب

وبانى حوائجهم وتنشو عاصفة وتعدل ايضاً

بامر الله ساكنة فهذا ليس هبوب الرياح

الهاً بل فعل الاله والذين يظنون الشمس

الهاً يضلون ضلالاً مبيناً لاننا ها نحن

نراها سايرة اضطراراً وتنتقل من علامة

الى علامة

تغرب • وتشرق لتحيي النباتات والعروق •
لاستعمال الناس • فلهذا ما نعتقد الشمس الها •
بل ابداع الاله • والذين يتوهمون القمر الها •
لقد طغوا طغيانا بينا • لانا نراه سايرا اضطرارا •
وينتقل من علامة الى علامة غاربا شارقا •
لخدمة الناس • متكاملا ومتناقصا في مطالعه •
وله كسوفات • ولذلك ما نحسب انه الها
بل تكوين الاله • والذين يجعلون الانسان
الها لقد ضلوا ضلالا مبينا • لانا نراه متحركا
اضطرارا • ويشيب ويشبع ويفرح وتارة يحزن
وقت اخر ويحتاج الى ماكلا • ومشربا • ولبوسا
وفيه منافص كثيرة • ويغلبه الموت
موضوعا • فما يجب لانا ان نسمي الانسان
الها بل خلقة الاله • فالان انخدعنا انخداعا عظيما

انخداع

186

انخداع الكلدانيين خلف شهواتهم عابدين [illegible]
العناصر البالية فلنقبلن الى الفحص عن
الصابيين ولننظرن ماذا يقولون في الله
لان الصابيين يزعمون انهم حكما فجهلوا
اشر من الكلدانيين اذ يستوردون كون
الهة كثيرة بعضها ذكور وبعضها اناثا
فمن هاهنا ايها الملك اورد الصابيون
كلاما شنيعا مضحكا نفاقيا اذ يسمون
الذين ليس شي الهة بحسب شهواتهم الردية
كي يكونوا لهم في الشر موازرون اذ يسرقون
ويخطفون ويقتلون وكل المساوي
والقبائح يصنعون وان الهتهم عملت
مثل هذه فمن هذه الصنائع عرفت الخديعة
انفوا ان صار للناس حروب متواترة وم[illegible]

لكنا اذ اخترنا ان نشرح بالقول حال
واحد من الهتهم فكثير ما يبصر من القبائح
المستفضيعة اذ يزعمون ان النجم المسمي زحل
اله ويذبحون له اولادهم لان الناس ايها
الملك اتفق لهم يتشبهوا الهة هذه كلها
ويصيرون فاسقين وللذكور مضاجعين
وللاعمال اخر رديه فاعلين مثل الهتهم فكيف
يجب الان ان يكون الها من كان فاسقا
وللذكور مضاجعا وللاولاده قاتلا وبعد
هذا يوردون انسانا كان اعرجا ويعتقدونه
الها وكان ضابطا مطرقة وكلبتين يعمل
حديدا ليكتسب منه ويزعمون ايضا ان عطارد
انه اله الذي كان مفلوجا وتاجرا
وللاحلام مفسرا ويستشعرون اسقليبوس
الها

الهاً وهذا كان طبيباً وللادوية مركباً وكم
وللمراعي ضامناً ويتنوردون ابوان الهاً
غيوراً وانه ضابطا قوس وجعبة ومغرفة
وزنات يقسم للناس رزقاً منجل الحجل الاحمرة
له ويجعلون اخته ارطامز انها كانت
بيدها قوس وجعبة جايلة في الجبال
وجدها مع الكلاب لكي تصطاد نمورا
او خنزيرا فكيف تكون هذه المراة القانصة
الجايلة مع الكلاب الها ويقولون ان الزهرة
الها وفي بعض الاوقات كان العاشق
بها المريخ ويوردون ايضا ادوني الها
وكان صيادا ومات مطرودا كرها
مجروحا من خنزير وكيف يهتم بالناس
الزاني والصياد والمايت وما في الفواحش

فمن هاهنا اخذت الناس من الهتهم علة
فعملوا كل اثم وكفر وفسق وبدنسون
الارض بافعالهم الردية ثم المصريون ايضا
اشد غباوة واعظم شقا من هولاي جميعهم
اذ ضلوا اشر من الامم جميعا لانهم لم يعتقدوا
معبودات الكلدانيين والصابيين بل استنبطوا
لهم الهة اخر من حيوانات غير ناطقة
ماينة ومن النبات والغروس ايضا فمنهم
من عبد خروفا وبعضهم تيسا وقوم عجلا
واناس خنزيرا وطايفة غرابا وباشقا
ورخمة ونسرا وقوم عبدوا تمساحا
وفريق عبدوا ابن عرس وكلبا وذيبا
وقردا وتنينا وحية واناس بصلا وثوما
وشوكا وباقي المخلوقات وما يعملون الاشيا
ان هذه كلها

ان هذه كلها ما تقدر على شيا ويرون الهتهم ٤٩
ماكولين من اناس اخرين ومحروقين ومذبوحين
وما يفهمون هذا انهم ليست الهة فلقد
ضلوا بهذا واني لاتعجب كيف يبصرون
الهتهم من الصناع منشورين ومنحوتين
ومن تداول السنين متعفنين ومسبوكين
فقد ظهر واستوضح ايها الملك الان
امور هذه العبادات الكثيرة الهتها انها
افعال الضلال والهلاك وليس يجب ان تسمي
الهة الذين يرون ولا يرون لكن يحق
يجب ان يعبد الاله الذي لا يرى والناظر الكل
والخالق الكل فلنشرح الان ايها الملك
امر اليهود ولننظر ماذا يعتقدون
في الله سبحانه هاولاي كانوا اولاد ابرهيم

واسحق ويعقوب وسكنوا بارض مصر زمانا
متعبدين لفرعون ملكها فاخرجهم
الله العزيز من هناك بيد عزيزة وذراع
عالية على يد موسى مشرع ناموسهم وعرفهم
نبوته واياته الكثيرة وعلامات مبهرة
لكن هولاء ايضا ظهروا ارديا الثبات
قليلي الشكر له وعبدوا بالاكثر معبودات
الامم وقتلوا الانبيا والصديقين المرسلين
اليهم وبعد ذلك لما شا ان الله ان ياتي
الى الارض جهلوا عليه كشكاري واسلموه
الى بلاطس المولى من الروم وحكموا عليه
بالصلب ولم يتنبهوا من احسانه اليهم وب
عجايبه التي فعلها ظاهرة فيهم التي لا
احصا لها فهم الان يعبدوا الله المتمسك
الكل

الى كل وجه • لكن ليس لمعرفه • لانهم يجحدون محو
ابنه الوحيد • فاما جال للمسيحيين المستنين
الى الرب يسوع المسيح • الذي نزل من السما لاجل
خلاصنا • وولد من العذري القديسه الدايمه
بكوريتها • بلا زرع • ولا فساد • واتخذ له منها
جسما كاملا • وظهر للناس بشر عجيب ينتزعهم
من طغيان الالهه الكثير • واكمل تدبيره
العجيب المعجب بالصلب • فذاق الموت بجسده
الماخوذ منا عن راي اختياري تدبير عظيم
جليل • وقام من بعد ثلثه ايام بقوه لاهوته
الحي المحيي • وظهر لاوليايه • وجسوه • وفتشوه •
لانهم كانوا قد بهتوا من عظم الامر • وصعد
قدامهم الى السما • بكنه لاهوته • وناسوته •
وايضا اتيانه المزمع يشهد به الكتاب المودن •

المدعو امنهم انجيلة • وكان له من التلاميذ
اثني عشر تلميذا الذين من بعد ارتفاعه إلى
السماء • شخصوا الى اقطار المسكونه واقاموا بها •
وعرفوا الناس جميعا عظمته • وان واحد
منهم يسمي توما واتى الى كورتنا هذه مدرا
ومبشرا بشريعة الحق • فمند ذلك الوقت
والى هذا الحين المسيحيين يخدمون
بالبشري الذي اتوا بها • فهولاي هم الذين
وجدوا الحق • وصانع الكل باب وحيد
والروح القدس • وليس يعبدون الاه الا اله
اخر سواه • ووصايا الرب يسوع المسيح
في قلوبهم • وعلى اذهانهم مسطوره • واياه
يحفظون • مومنين بعث الموتى • والحياه
في الدهر الاتي الصعيد • لا يفسقون ولا
يزنون •

يزنون • ولا يزورون يشهدون • ولا يشتهون

ما ليس لهم • يحبون الغريب جدا كونون بالعدل

والانصاف • وما لا يريدون ان يصيبهم ما

يصنعوه بغيرهم • وهم ودعين هادين

يمسكون عن كل نكاح ناموسي فضلا عن

غيره • وان راوا غريبا ادخلوه بينهم

ويسرون به كالاخ الحقيقي • وليس يسمونهم

اخوة بالجسد • لكن بالنفس • وهم باذلون

انفسهم عن المسيح • لانهم حافظون اوامره

بحرزا واشتياق • عايشون بالبر والعدل

حسبما امرهم به الرب الا له • شاكرين له

في كل ساعة تمضي عليهم • وعلى كل طعام

ومشرابات • وباقي الخيرات • فبالحقيقة هذه

هي علامة الحق المضيئة المرشدة السائرين

فيها •

الى الملكوت الدايم الموعود بها من المسيح
الالاه في الحياه السعيده الدايمه لاوليايه
ولكيما تعلم ايها الملك انني لست قايلا
لك هذا من داتي انا فاكشف انسر من كتب
المسيحيين نجدانني لم انطق بشي من هذا
خارجا عن الحق فنحنا الان قد فهم ابنك
وبعد لو اجب حقيقي علم ان يعبد الاها
حيا وخلص الى الزمان السعيد راجيا
المنتظر لاتيانه لان المقولات من النصارى
عظيمه جدا وعجيبه لانهم ما يتكلمون
باقوال الناس لكن بالفاظ الله فاما باقي
الامم فنهم ضالون ولانفسهم يخادعون
لانهم في الظلمه مهورون يصدم بعضهم
بعضا كالسكارى والى هاهنا نهايه
خطابي

191

خطاي اياك ايها الملك والذي تكلمت به وهي
بالحق فلذلك فلتصمت حكماوك هولاء
الشمها غير الحكماء الناطقين على الرب
لغوا لان الاولى بكم والاجود والاصوب
ان تمجدوا الخالق وتنصتوا لكلماته التي
لا تفسد حتى تخلصوا من الدناية والتعاسات
وتصيروا الى الحياة التي لا غبار فيها
وارثون اياها فلما قال ناحور هذا الكلام
اما الملك فتغير لونه بالغضب لذلك جدا
واما خطباوه وكهنته فانبكموا ولم
يستطيعوا ان يجاوبوه الا باقوال حقيره
فاسده فاما بواصف فتهلل بالفرح لذلك
جدا مسرورا وبوجه بهي ضوي يسبح
الله كثيرا الموني سلكا لطالبيه من غير

الموجودات المتوكلين عليه الذي بالعدو
المحارب تبت ارمكن ان يحوي شيدا اوريس
الضلال اظهر موازرا للقول المستقيم وان
الملك وان كان نقد اعتنا من جدا على ناجور
لكنه لم يقدر ان يصنع به شوا لاجل الشرط
المشترط لانهم امروه ان يتكلم هو عن
المنتجين بلا جزع لذلك فكثير ذكروه
بالرمز ان ينقطع منه المقاومة وان يغلب
لاقوال الخطبا كما كان تقدم اليه القول
فاما هو فكان باكثار اكثر يتزايد ويجلل
مسايلهم نوعا لاختراع الضلالة فامتد
الخطاب الى وقت المسا من ذلك اليوم
فامر الملك عند ذلك ان ينصرف المجلس
مزيدا ان يفحص هو في الغد وايضا عن مثل
هذا

هذا وان بواصف قال للملك ابيه ايها
السيد كما حكمت في الابد حكما عدلا ضع
في الاثم العدل كاملا ان تصنع احد
هذين الامرين اما ان تامر لمعلمي ان يرقد
عندي في هذه الليلة حتى نفحص كلانا
عما يجب ان نجاوب به محاربينا غدا او تاخذ
انت اصحابك معك تدرسوا فيما تختاروه
واما ان تعطيني اصحابك في هذه الليلة
وتاخذ انت الى صاحبي لان الجميع
ان كانوا معا عندك فيكون معلمي بحزونا
بينهم خايفا منك ومنهم واما اصحابك
فيكونوا مسرورين فطلب ابن الملك اباه بحسن
القول له فاخذ الملك اليه حكماوه وكهنته
المضلين وامر لبواصف ان ياخذ اليه ناحور

وموﻻ ايضا فيه ان يحفظ لهم ما وعدهم به

فانصرف يتواضع الى بلاطه مثل مبارز ظافر

ماسك اعداه قبضا ومعه ناجور فاستدعى

ناجور على انفراد وقال له لا تظن ان امرك

خفي عني لانني اعرفك بتصحيح انك انت لست

معلمي برنام لكن انت ناجور المنجم واني لمتعجب

جدا كيف تطابقتم ان تقطعوا مثل هذه

المراياه ظانين انكم تفعلون بي مثل هذه

الغوايه ويلقون على الغمامه في نصف النهار

لكي اقبل كذبا عوض الحق وان يصير الخروف

ذيبا لكن جيتنا يقول القايل ان الاحمق

يفكر باطلا فاما الفعل الذي صنعته انت

فهلوا من كل فهم وعقل لذلك انا فرح بانا جور

وتهلل واني معترفا لك بنعم كثيره لانك

اليوم

اليوم صرت للحق منتصرا ولم تتدنس شفتيك
باقوال الطمنة. لكنك تطهرت باكثار من
الاوساخ الدنسة بتوبيخك المسمايين كذبا
الهة. وتبينك شريعة المسيحيين وانا لهذا
الحال حرصنا ان احبسك معي من اجل امرين.
احدهما لئلا ياخذك الملك على انفراد فيعاقبك
لانك لم تتبع ارادته. والثاني لكي اجازي
النعمة التي صنعتها اليوم. وافيدك ان
تحيد عن الطريق الردية التي مشيت فيها
الى هذه الغاية. وتسلك السبيل المستقيم
التي لم تجهلها. لكنك منذ هربت منها
منشغلا في قبايح الاسواء. مهرا نفسك في
حفرة وهوتات المآتم. فتفهم الان
يا ناحور فانك دوفهم انت. وشاان

ولا
تزيح المسيح وحده والحياه الموبده شما
عن مثل هذه الاشياء التالفه السايله فانك
لست عايشا كل الدهر بل مايتا واني قليل
منصرفا مثل كل الذين تقدموك اولا
مرتحلا عن هذه الدنيا الزايله فانظر لذاتك
قبل ان تذهب الى هناك حاملا وقر خطاياك
التقيل الى حيث الدينونه الحق ومجازاه
الاعمال المحرره واطرحها ثم ان اطراحها
في هذا الزمان هو سهل واما ناحور
فتخشعت نفسه لهذه الاقوال كثيرا
فاجابه قايلا حسنا قلت ايها الملك
انني عارفا بالاله الحقيقي الصادق
العادل الرحوم الذي به صار الكل متحقق
الدينونه المنتظره بالبعث الاتي وقد
سمعتها

سمعتها من اقوال كثيره جدا لكن العاده
الخبيثه وحيله المتنصر القديم قد اظلمت
عيني قلبي وفكري زمانا طويلا فالان
بما لا مكن هذا قد انكشف عني الغشاوه وظهر
لي نور الرب فليتمل برحمتي ويتيح لي باب
التوبه انا العبد الخبيث وان كنت ابدا
اظن ان ذلك غير ممكن ان تكون لي صفحا
عن خطاياي التي هي اكثر من رمل البحر عددا
التي اجترمتها بدرايه وجهاله منذ الصبي
وحتى والى اليوم فلما سمع ابن الملك منه
هذا القول صارت نفسه الكثر حراره وشدده
باقوال كثيره مقنعه فاما ناحور فكان
فكره الى الاياس مايلا فطفق ايضا يشدده
ويجعله تائبا نوقنا بحوامانة المنيح ربنا

قايلاً له لا يكون لك يا با جور في هذا شك
لانه مكتوب ان الله لقادر ان يقيم من هذه
الحجارة بنيناً لابرهيم كما قال الاب الفاضل بولص
معلمي انه يمكن غير المومنين والمدنسين
من كل اثم ان يخلصوا ويصيروا للمسيح عبيدا
الذي لتكامل محبته للبشر الفايقة التناهي
فتح لكل الراجعين اليه ابواب السماء ولم
يغلق قدام احد من الناس المدخل الى الخلاص
لكنه يقبل التايبين اليه من كل قلوبهم
ولهذا ضرب مثلا في الانجيل قايلا عن الفعله
الذين مضوا الى الكرم في الساعة الاولة
والثالثة والسادسة والتاسعة والحادية
عشر فان كنت انت الان قد شيخت في عمل
الخطايا ان تقدمت اليه بحرارة قلب
وامانة

٢٣ وامانة خالصة • لتؤهل انت لمثل كرامات
الذين جاهدوا منذ صبايهم اولا • واشيا
كثيرة بحقيقة للتوبة المحمة • قالها الشاب
الالهي لناجور العتيق في الشرور رضا ما له
الصفح والاغتفار عن خطاياه السالفة •
واقنعه ان المسيح معد دايما لقبول الخطاه
التايبين • وطيب نفسه المريضة بادوية
شافية • ووهب لها الصحة والعافية • فاما
ناجور قايلا • اما انت ايها الشريف النفس
العالي الهمة • فتعلم هذه الاسرار العجيبة
الالاهية حسنا • فدم على هذا الاعتراف •
الجليل الى النجاة • ولا تنقطعه من قلبك
ساعة واحدة • وها انا ماض من ها هنا
ملتمسا خلاصي جدا • مستغفرا للالاه الذي

اغضبته اما بالتوبه المجمعه ومن الملك فلا
ابصر ايضا وجه الملك ان يثبت ابنه هذه
الحال فقط فصار بو اصف مسرورا بالقول
منه هكذا وقبل قوله ببشاشة وعانقه
مقبلا اياه ومصليا الى الله العلي حبا مديدا
وسرحه من البلاط فخرج ناجور من عنده
منخشع النفس وطفر الى البريه القصوى
فادرك مغاره راهب هناك حاوي
سلطان الكهنوت حيث كان مستترا من اجل
الفزع الكاين المنصوب فسجد قدامه بحراره
وقبل رجليه وبلهما بالدموع كالزانيه قديما
وطلب منه الصبغة الالهيه فاعمده ذلك
الكاهن فكان من النعمة الالهيه مملوا
ففرح به جدا ووعظه وثبته كالعاده
اياما

ابا ما كان فيه • ثم ثمه بالصبغة الالاهيه • محبه

باسم الاب والابن والروح القدس • وبقي

ناجور عنده تائبا على الدايم • نادما على ما

فعله من الخطايا • وكان سبحانه الذي لا

يشاء هلاك احد • وللغد علم الملك ناسر

ناجور • وايس عند ذلك من امله الذي كان

له راجيا • وراى ايضا جميع جكماه • وخطاه

السفهاء منهزمين بالجمله • فجازهم ولكن لا

حياة له • فاجابهم بشتايم رديه • وجلدهم

بعروق بقريه • وسود وجوههم من سخام

المستوقد • واخرجهم من حضرته • ثم بدا هو

يعرف ضعف المسمايين كذبا الهه • وان

كان ما اثر ذلك فيه بالكليه لان

القتام الموضوع عليه • والضباب لم يكن

يهل لعيني قلبه ان ينظر الي الجو والنور المنير
لكنه لم يكرم كهنة الاصنام ايضا ولا
اصلح لها اعيادا ولا دبح لها دبايح كما
كان يفعل دلك قديما بل كان دهنه الي
الجهتين منحرفا من جهة انه يعرف
ضعف الهته ومن جهة اخري انه خايف
من تصحيح السيرة الانجيليه وكان صعب
الانجداب من تلك العادات الرديه لانه
كان منقيد للدات الجسدانيه جدا وبكليته
ينساق الي الالام الرديه كاسير منقاد
سكران كما قال اشعيا النبي بغير خمر مجرور
من العادات الرديه المحبته كسبدة مالكة
اياه فهكذا كان الملك يصارع امرين
منكرين فاما بو اصطفالي فهي عقله المعتني
بتحقيق

بتحقيق نفسا طبيعيه ملكيه فكان في بلاطه
هاديا ولوصايا الله العلي حافظا وباوامره
متعلقا وانيه تائبا وخروج النفس بالعشق
الالهي كان مشتاقا جدا يخطر الى ذهنه
دايما معلمه برلام وكان متفهما كيف بصره
بجرم كثير مرددا كلماته الضويه في
قلبه بلا نسيان كعود مغروس على المياه
الجاريه مثمر للرب اثمارا بهيه واستخلص
من شباك المحال نفسا كثيره وقدسها
للمسيح الرب وكانوا كثيرين يقصدونه
ليسمعوا منه اقوال مخلصه وبعد ذلك
زهدوا هذا العالم ودخلوا في المعركه
النسكيه وكان مشتغلا في الطلبات
الروحانيه مصليا في كل وقت هذا الصوت

قائلاً يا ملكي والاهي يا من به امنت واليه
التجيت مخلصين من الضلاله اعط خادمك
بر لام الجزا الذي يستحقه عوضاً مما هداني
انا الضال كنت واوراني السبيل الحقيقي
ولا تعدمني ايضاً مشاهدته فهو الملاك
المتجند الذي ما يساوه العالم لكي اتمم معه
باقي حياتي واسع انا في اثر شبيبته الالاهيه
وارضيك ايها الاله السيد وفي تلك الايام
صار موسم للسمانيين كدياناتهم في تلك
المدينه وكان جبان يحضر ذلك العيد
الملك وجملة بسمة الذبايح فيه لكن
الكهنه فزعوا مما راوه متوانياً في امر
دياناتهم وقاموا الشيه فحشوا ليلاً يتوانا
في قدومه الى الهيكل النجس فيعدمون
منه الهبات

منه الهبات الملكيه التي هي مرسومه
لهم منه وباقي التقدمات وللوقت مضوا
الى كهف جبل في البريه كان يسكنه رجل
متشاغل بالسحر مشهور في الضلاله الوثنيه
اسمه نواطاس وهذا كان الملك يكرمه
بالواجبات ويسميه معلمه ويقول ان
سحره يبحج له الملك فاخبروه بكلما عمل
ابن الملك وما تكلم به ايضا ناجور عليه
من الثلب والتهجين امام الجموع كله وقالوا
له انك الان اذا تجي وتعيننا والا فقد
بطل املنا وهلكت كل ديانه نعبد بها
الالهه فانت وحلك قد بقيت لنا عده للمصا
الكبار وللوقت تجند نواطاس مع الجند
الشيطانيه الموجوده معه وتدرع على

الحوق تسلاحا باطلا ودخل على الملك وبيده
عصاه من جريد النخل عند ذلك قام له
الملك من على كرسي مملكته ورحب به واستقبله
واجلسه في دستنه حبا منه له حينئذ
قال للملك عش ايها الملك الى الدهر
مصونا برحمة الالهة العظام فقد
سمعت انك جاهدت جهادا عظيما نحو الجليلين
فكللت انت بتاجات الظفر والغلبة
البهية فلذلك قدمنا انا في هذا الوقت
مهنيا لك ان تشكر للالهة وتضحي لهم
شيا نا ملاحا من ضبيات جميلات
للالهة الذين يسوا بما بنين والضامايه
ثور وحيوانات كثيرة تقربها لهم هكذا
حتى يلونوا لنا فيما بيننا نفعوا ازرين
غير

غير مقهورين متبشرين لنا بطول العمر هنيا
فقال له الملك لم نغلب نحن يا شيخ لم نغلب
بل انهزمنا نحن بالكليه لان الذي كان
معنا صار بغتة علينا فالان انت كلما
تستطيع بكل قوتك استعملها انت لكي
تعين مذهبنا الواهن الموضوع اسفلا
وتقيمه ايضا واخبرني بما عندك في ذلك
عاجلا فاما توداس فاجاب الملك قايلا له
ايها الملك لا تخف من معاومات الجليليين
الان وافواههم الباطله فان شيت انت
فادن لي بسرعه حتى احطهم حطما
سيدا واجناحهم اكثر من ورقه مهتزه
من الرياح ولا يستطيعون هم ان يحضروا
قدامي بالجمله فكيف ان ينشوا معي اقوالا

ومسايل واجوبة ولكن لنتمم عن اولا
هذا العبد الحاضر فلقد يصير لنا كلما نريده
سهلا متيسرا غير عسر وانت فرين هذا
العبد عاجلا والبس مثل سلاح عزيز رحمة
الاهه لك فبالجيش ما يصير لك انت
وهكذا تفاخر بالنسر كما قال داوود النبي
ونشفي فرسه حمرا عكرا او كما قال اشعيا
النبي ايضا فصير الملك حبيبا بشرعه ان
بهتم بعاداته بشرعه مجدا الهما فمن
هاهنا انقد كننا ملوكيه للوقت ان
نمي كلمن في الطاعه الى موسمهم ذلك
الدنس فصار ذلك منظرا اعظما من
تماطر الاكثرين متنسا نقين نسانقين
اغنام وابقار وحيوانات فلما تكامل
الجمع

الجميع بالسره قام الملك مع نوداش المضل
وصار الى الهيكل الاصنام النجس ومعه
مايه وعشرين نورا وحيوانات كثيرة
الاعداد واكملوا العيد الذي يشتهي اللعين
حتى ان المدينه ضجت من عجيج الحيوانات
البهيمه ومن قتار الذبايح تدنس الجو
وهذا الهوى فتمت هكذا وتماحرت
الارواح الخبيثه جدا بفعله نوداش اللعين
واعترفت له الكهنه بالاحسان
وعاد الملك الى البلاط وقال له ايها الشيخ
نوداش ها نحن نحو امرك وما تخلفنا عن
شي مما رسمت به واوسعنا الذبايح وقد
جاء الوقت الذي وعدت به ان تكمل لنا
فيه المواعيد وتسعد بذلك ابني المبتعد

من عبادتنا وتخلصه من ضلالة المسيحيين
وتستغفر له من الالهه الكرام لاني انا قد
عملت كل حيله وحركه بيد وصناعه فلم
اجد ولا دوا واجد لكني رايت عزمه افضل
وافضل من الكل لانني قد خاطبته بهدو
ووداعه ما اجده بالكليه يصغا الي
ولا بالعقل وان استعملت معه الصرامه
والغضب اراه يترفع علي باكثار الي
القساوه والعضب فالان الى حكمتك
قد فوضت هذا المصاب الذي قد دهمني
فان خلصت منه بك ورايت ابني يكون
معي عابدا الهتي ومتمتعا بشهوات هذه
الحياه المتلذه والملك لانصب لك
صنما من ذهب لكي تكرم من الكل بسويه
الالهه

وعظم

الى الهه الى الزمان المستانف الذي لا يفني
الى الابد وان تو داش لما سمع كلام الملك
صار الجبين لسانا او فما وقال للملك هكذا
اذا اثرت ايها الملك ان تدبر امر ابنك
وتجعل له استقوا اما جديدا فان لي وعند
حيله ليس يستطيع احد ان شيا اما مها
مقابلا بل يعزل فكره الذي لا يقاوم ولا
يعطف ويصير هينا لينا اكثر ليا من الشمع
اذا قابل النار الحاميه كذلك يكون ابنك
فلما نظر الملك الى المفتخر باطلا يقول
هكذا تغير وجهه للوقت الى الفرح
والسرور وموملا ان ذلك اللسان
الرجس الكذاب يغلب تلك النفس المطلقه
من اللّٰه المملوه من كل حكمه الالاهيه

فسأله الملك قايلاً وما هي هذه الحيلة فقال
له انظر الى حيلة ما اعظم شرها واصعب
الخلاص منها ثم قال ايها الملك اخرج كل
الوقوف قدام ابنك للخدمه وامر بنساء
ملاح احسن ما تجد منهم جمالاً وكمالاً
وابلغهم خداعاً ومكراً والطفهم خطاباً
وتملقاً مزينات بكل الزينه الحسنه
والثياب الموشاه الفاخره وتتقدم اليهم
ان يخدموه ويساكنوه دايماً ويواكلوه
ويداعبوه ويتلطفوه للفعل بهم وانا مرسل
اليه احد الارواح المرسومين لخدمتي
الذي ينفذ في مثل هذه الاشياء لكي يضرم
عليه نيران اللذه بالفعل فبعد مجامعته
لواحده منهن فقط مره واحده ان لم يمل
لك

لك كلما تريده وتهواه • فيبلي ان اكون
عندك من ذلك الوقت مهانا • لا نافعا مستوجبا
لكل العقوبات الكثيرة • ولا للكرامات
الجليلة • فانه ليس شيا يستجذب به افكار
الذكور مثل هذا المعني • واسمع مني حديثا
ثبت عندك صحة قولي انه كان ملكا
لم يرزق قط ولدا • وكانت نفسه يحزونه
لذلك جدا مفكرا ان هذا ليس هو حزن
بشر • ثم بعد ذلك ولد له ولدا • ففرح
الملك به فرحا عظيما • وان العلماء والحكماء •
والمنجمين • قالوا له ايها الملك نعلمك ان
هذا الصبي ان ابصر الشمس قبل استكماله
اثني عشر سنة • فانه يفقد ضو بصره
لان تركيب حدقتيه يدل علي هذا • فلما سمع

الملك منهم هذا الكلام • وللوقت نحت له
مغاره تحت الارض وحبس الصبي هناك
مع داياته وخواصه • ولم يروه البته ضوا
حتى استكمل اثني عشر سنه • فاخرجه من
ذلك المنزل ولم يكن راي البته شيا من امر
العالم • ولم يلاحظها • ولا عرفها ايضا فامر
الملك ان يحضر له كل نوع بجنسه • ويورى
له الرجال بمفردهم في موضع • والنسا في
موضع اخر • وفي موضع اخر ذهب • وفي
موضع فضه • ولولو • وجوهر • وحجاره
ثمينه • وثياب ملونه منقوشه • موشاه • وبراذين
واسلحه حسنه • وخيول بمراكب ملوكيه
فاظهروا للصبي عيانا كل شكل ونوع • فسالهم
حينيذ الصبي قايلا • ماذا يدعى كل لون من
هذه الالوان •

هذه الالوان والاشكال فعرفه واحد
من وزرا الملك باسم كل صنف من الاصناف
فلما اراد ان يتعلم اسم النسا فقال له
الوزير وهو متبسم هولا شياطين يخدعون
الناس فاما الصبي فاشتاق قلبه اليهم
واستلذهم اكثر من كل شي مما راه فلما
طافوا به على كل شي عاد الى الملك فساله
الملك قايلاً يابني ماذا استبان لك من
فيما رايت فاجابه الصبي قايلاً البشر شي
احسن من اوليك الشياطين الخداعين
للناس لان ليس شيًا مما رايت اليوم اعجبني
جدًا بمحبة الاهم وقد اشتعلت نفسي بهم
فتعجب الملك من كلام الصبي كثيرا واستطرقه
فانت الان ايها الملك لا تظن الان انك

تعدر تستميل ابنك بشي الا هذا المجال فقبل
الملك منه هذا القول بفرح عظيم وقت
امر باحضار جوار با حسانا بهيات في
الجمال جدا وشاهم هو بزينة بهية فاخره
واعدهم لما يخدع ويطغي به ابنه واخرج
من عنده الخدام وغيرهم من الموسنين له
في البلاط طردا ونصب اوليك النسوه
معه فطفق به مليا بقبلاته وبعانقاته
وبزينه اشكالهم تلك وكلماته بكلام يلين
الصخر الى الامر اللذه والجماع الطمث ولم
يكن عنده احد من الرجال ينظر اليه او
يحادثه ولا يا كل معه الا اوليك النسا
كانوا له في كل شي فهكذا عمل الملك وتركهم
ودهب بعدان اوصاهم وعرفهم السبب
الموجب

204

الموجب لذلك وانطلق ايضا نوداشر الي
مطارنه تلك النجسه وانه نظر في كتبة
الخبيثه التي تعين له في هذه الاشيا
فاستدعي باحد الارواح الخبيثه وارسله
الي بجاربة جندي المسيح ولم يعلم الضعيف
اي ضحك هو من ثم ان يضحك عليه واي
خزي من ذلك ولسائر الشياطين ايضا
معه وان ذلك الروح الخبيث اخذ معه
ارواح اخرا خبث منه ايضا وللوقت
صاروا الي خدر الصبي الشجاع واشعلوا
فيه نار الشهوه التهابا عظيما جدا وكا
الارواح يحرق باطنا والنساء الحسان
الوجوه الفيحيين النفوس ظاهرا فاما
تلك النفس النقيه الطاهره فانها

شعرت احساسا بصدمة الجبن وقلقت
لذلك وطلبنا ان نجد لها راحة من تلك
الشرور التي حلت عليها وان نحفظ الحلة
الطاهرة التي البسه اباها الروح القدس
بالمعمودية المقدسة نقية من الوسخ بحماة
الايام النجسة وللوقت قاوم العشق
الشقي بالعشق الالهي متذكرا في ذهنه
تلك البهجة الفايق حسنها ومجد المسيح
الاله الذي لا يلفظ به وذلك الخدر
والعرش الخالد نعيمه الذي يخرج منه
اخراجا خازيا مخزيا اولئك المدنسين
اللباس الجسدي مربوطين اليدين والرجلين
منقادين الى الظلمة القصوى فتفكر
في مثل هذه الاشيا الشاب الالهي

وللوقت

وللوقت اهمل عبرات جارة وفزع الصدر
طاردا من هناك الفكر الجنت العايد
الى الخطيه والمبعد من الله والمورث
الندامة والعذاب الابدي وجاعل عوض
ذلك فكرا روحانيا وذكرا الديونه ويوم
الحساب عن كل الاشيآ وجميع الامور
التي اوصاه بها رالام ثم انه قام رافعا
يدبه الى السمآ وهي تبكي بدموع غزيرة
وتنهد طالبا من الله المعونه وموازرته
على ذلك قايلا هكذا ايها الرب الممسك
للكل القادر وحدك يارب المومنين
معين من لا له معين غيرك اذكرني
انا عبدك في هذه الساعة وانظر الي
بعين الرافة ونج نفسي من سيف شيطاني

ومن فعل الخطيه اعصمني وقويني ولا
تهملني ولا تشمت بي اعداي ولا تتخلا
عني لئلا انتشد بالماية الرديه ولا ادنس
الجسد الذي عاهدت ... ان اوقفه لك نقيا
زكيا اليك وحدك اومن واليك اشتاق
ونحوك اشخص ايها الاب والابن والروح
القدس الان والى الابد وختم بامين ⁘
وللوقت حين بعز الالهي جا الاعليه
من السموات وانصرفت عنه الارواح
الخبيثة والافكار الرديه منطرده طردا
فاكمل ليلة مصليا الى الصبح وعرف حيل
العدو الغاش وبدا يضمر جسده باكثار
تقليل الغذا وكثرة العطش وباقي
الشقا متنصبا للصلاة ليالي كثيره كامله
مذكرا

مذكرا النفسه مواعيد الله وعهوده • ويذكره
بهجة الصديقين التي هناك الفائق حسنها •
ويصور ذلك لذهنه تصويرا بينا حقيقيا •
وصورة جهنم ايضا المتهدد بها للاشرار
الابدي تعذيبها • المتعالي لهيبها • لكيلا يجد
العدو النفس بطالة من هذا الذكر • فيزرع
فيها شهوة الافكار الخبيثة • ويكدر صفاء
الذهن • وهذا العقل فجار العدو ومن
كل ناحية • جنيد وابين ما للكلية
من اشتمالك ذي الشهامة الكاملة • فاتا
عليه ايضا بحيلة اخرى • متشكلة ذلك
الذي لا ينفك البتة من الاحتيال • والاضرار
بالناس • فاشتعل ذبوات من الحرص ليخرج
الى الفعل ما امر به نوداس النجس • وهكذا

انحطت قوته بالادويه ايضا وانه دخل في
واحده من اوليك النسا • وكانت احسنهم
واجملهم وجها ابنه ملك قد سبيت واغتربت
من وطنها واوتي بها الى الملك كهديه
عظيمه • التي لما انها كانت بهية الحبش
جدا ان تصلح للملك • فارسلها الاب لسويف
ابنه البار • فدخلها جنيد ذو المكر والخداع
ولقنها كلمات ذات فقه وحكمه جدا •
لان كل جيل البشر والجن يفعلها
الجن شريعا • بانواع كثيره وصدم
لبواصف من الجانب الايمن • وجعل فيه
محبة الجاريه مبجل عقلها • وتمكين
جملها • ولانها شريفة الجنس • ومبجل
المملكه ايضا • وقد فقدت الوطن ايضا
والمجد معا •

207

والمجد سما وزرع فيه مع ذلك افكارا انه
يستنقذها من عبادة الاصنام ويصيرها
نصرانية • وهذه كلما كانت من افعال الشين
العاش • فلما توطت نفس بو اصف على مثل
هذا • ولم يرا في نفسه فكر نجس • ولا عشقا ميلا
متحركا فيه الى نحو الجارية تلك الا رحمة
منه لها فقط • ويحزن لهلاكها ومصابها •
وهلاك نفسها • ولم يشعر هو ان هذا الامر
دخل عليه وفيه من جهة العدو • لانه
بالحقيقة ظلمة هو • وهو يتظاهر بالضو •
فلما بدا بو اصف يكلم الجارية باقوال تعرف
بها الله قال لها هلذا انتها المراه افهمي
واعرفي الاله الحي الى الدهور • ولا تهلكي
هكذا بضلالة الاصنام • لكن اعرفي السيد

الذي خلق هذه الاشيآء كلها فتكوين
مغبوطة وللجنس الذي لايموت مجاوره
وكلمها باقوال كثيره نافعة فلما سمعت
الجاريه هذه الاقاويل المملوه من كل
ملذة كانت خاليه من الفكر والهم فلم
تفقه جنيد حيل العدو الخبيث وللوقت
بسط فيها الروح الخبيث مقانص الخديعه
لكي بها يستجر بواصعا لي الحضرة الالهيه
نظير ما فصل قديما مع ابوي الجنس الادمي
ونفاهما عن الله ومن الفردوس النهي الي
الويل والشقا وصيره تحت الموت فبادرت
اليه عند ذلك قايلة له هكذا صاره للخبيث
لسانا وفم قايله له ايها السيد ان كنت
انت المخلصي كما اري بوترا ومهتم ان
تقربني

تقربني الى اهلك الجني وتخلص نفسي الدليله
فقوم الان وافعل بي انت وكانت تلاطفه
بتمليق الكلام لمنه وتبشره وكادت بذلك
تزعزع برج نفسه الطاهره وتهدم ثبات
بنيته وتلين عزمه فلما ابصر نفسه زايغ الى
الشر وعدو الصديقين متزلزل له وحملوا
فرحا فصرخ جنيد الى الارواح الخبيثه
القادمه معه قايلا لهم هكذا اما ترون
الى هذه الجاريه كيف قد وصلت الى ان تتم
ما لم نستطيع نحن ان نكمله فتعالوا الان
لنسقط عليه بسهام شديده فانا ما نجد
لنا وقت اخر مثل هذا موافقا لكمال سيره
مرسلنا فبمثل هذه الاقوال ناجى اصحابه
ذو الغش فابتدروا ابا رزين الجندي المسيح

وازعجوا نفسه ازعاجا قويا ووضعوا فيها
شوقا بالجاريه رديا واشعلوا فيه نار
الشهوه جزيلا فلما راى دانه سلبها والى
الخطيه مساقا وان افكاره فى تخليص
الجاريه ورجعتها الى ابيه انما كانت
من نصب فخ الشيطان المهون عليه ذلك
انه لبس خطيه بجامعة امراة ولاجل الخلاص
تنتن فتنهد بن عمق قلبه جابرا دايما وقد
عقله الى ابيه طويلا بالصلاه واهمل من
عينيه العبرات كشبه السواقي صارخا
الى القادر ان يخلص المتوكلين عليه قايلا
يارب عليك توكلت فلا اخشى الى الابد
ولا تشمت بى اعداى المعاندين لى انا
عبدك لكن انصت لى فى هذه الساعه
وتجنب

209

وتحسب مشيتك فتمهل تسلي النسيم في اشمك

فانك انت لمبارك الى الابد انت الممجد الى

الدهور امين • فلما تم صلاته بالدموع

الزايدة • وانضجع على الارض قليلاً • فراي

دانه وهو مخطوف من قوم عجيبين جدا •

وهو سائر في مواضع لم يرى مثلها قط • وصاروا

به الى موضع عظيم مملوا ازهارا بهية

بهجة المجس طيبة النسيم جدا • وابصر

اشجار مختلفة الالوان حاملين اثمار غريبه

تذهل الناظرين اليها • وباهتزازها تبعث

رياحا لطيفه ذكيه نسيمها جدا • فلما مشي

في تلك الروضه • العجيب حسنها • الوسيع فضاها •

مع اوليك القوم العجيبين • ادخلوه الي

مدينة ايضا • لا يمكن الناطقون نعت وصفها •

مبنية بحجارة لم يبصر احد منذ قط مثلها
الذي تفوق الذهب الابريز حسنها ولا
يقدر احد ان يصف حسن تلك المدينة وبهايها
واقوام فيها يسبحون بالحان لذيذة لم يسمع قط
مثلها وسمع صوتا يقول هذه مواضع راحة
القديسين والصديقين دايما هذه الفرحة
السارة للذين ارضوا الرب حقا وان اوليك
الرجال العجيبين مناظرهم ارادوا ان يخرجوه
من هناك فاما هو من كثرة الفرح والسرور
لم يشا ان يخرج من هناك فجعل يطلب اليهم
قايلا انا اطلب اليكم ان لا تعدموني مثل هذا
الفرح الذي لا يوصف لكن اعطوني من بعض
زوايا هذه المدينة موضع اسكنه فاجابه
بعضهم قايلا اما ان تكون ها هنا في هذا
الوقت

الوقت فهو غير ممكن • لكن بعد تعب كثير تستحق كما
ان تكون في هذا الموضع بحين • قالوا له هذا
القول • ذهبوا به اولئك الرجال العجيبين
مناظرهم الى اماكن مظلمة من كل كراهية •
تتشنع موقعها جدا عند تلك البهيمة التي
راها اولا • وفيها الاجران والمهاون • وكانت
هناك نارا تتوقد وتشتعل لهيبا • ودود عظيم
يسعى دايما • واناس بالجرن محترقين بالنار •
وسمع ايضا صوتا يقول هذا موضع الخطاه •
هذه العقوبة للذين دنسوا ذاتهم بالافعال
النجسة • فبينما هو ينظر الى ذلك • اخرجه
القوم الذين كانوا يقتادونه • وللوقت
عادت اليه نفسه • وانتبه للوقت • ورجع
الى ذاته • وكانت عيناه تهمل الدموع كالانهار

فبعد ذلك صار حس الجاريه عندة انتس
بن الحماه • فطفق يردد في نفسه ذكر ما
راه • فتصير شوقا منه الى تلك الخيرات
الدهريه • ورهب خوفا من تلك الامور المتنعا
منها • وهو طريح على السرير لا يستطيع بالجمله
قياما • فعرف الملك مرض ابنه فجا اليه واستفحصه
عما اصابه • فبدا هو يحدثه بما اصابه • وبالذي
راه • وقال له لم اعدت نفعا لرجلي • واغلت نفسي
لولا ان الرب اعانني لقد كانت نفسي عن قليل
في الجحيم ساكنه • ولكن ما اجود الله لاسراييل
وللمستقيمي القلوب • المنجي نفسي من اعداي حيث
عنفني وسطهم قلقا • وبما هديني الهي وخلصي
واراني اي خير اعدوا انهم الذين اغضبوه •
واي تعاذيب اوجبوها عليهم • اذ لم يحفظوا
وصاياه

وصاباه المحقه فالان ايها الاب اذ قد
سددت اذنيك لئلا تسمع صوتي مرشد
اياك الى الخيرات المؤبده فلا تمنعني ان ان
اسلك في الطريق المستقيمة فان هذا هو
شوقي وهذه طلبتي ان اخلص من كل الاشياء
وادرك الاماكن التي يسكنها خادم الله العلي
بسلام فاتم معه باقي حياتي الحاضره فان
شئت انت ان تمسكني كرها فستراني عن
قليل في الحزن والبكا اذ ما بيننا وما تدعا
انت من الان لي ابا ولا انا ايضا ادعى لك ابنا
فاعتري الملك لذلك تعبس وضجر وكره
الحياه وعاد الى بلاطه وهو يردد الاشياء
في نفسه واما الازواج الجبنه النحسة المرسله
من ثوداش الى الصبي الالهي يواصف فانها عادت

وكما

الى نوداس جاريه منهزمه وان كانت بحجة
للكذب فقال لهم الشيخ نوداس هكذا انتم
ضعفا جدا ومنحطين جدا انكم لم تستطيعوا
ان تغلبوا شابا واحدا جنيدا خرجت الارواح
النجسه الخبيثه بقوة الاله الحي الى الضو
قايلين هكذا ما يمكنا ان نحدق بالجمله
الى قوة المسيح وعلامة الصليب لانه
اذا ما رسم ذلك على وجوهنا نهزم بالكليه
عنه هاربين وكل روسا الهوى وضابطي
عالم الظلمات يهربون من قبل رسمه مطرودين
فمذ نبهنا فسا على الشاب وازعجناه ازعاجا
شديدا استغاث هو بالمسيح لموازرته
وبعلامة الصليب حصن نفسه واخزانا بحق
وافضانا بزجر وجعل لذاته قوة ونبعه واما
نحن

نحن فلم نصبح ولم نتوانا بل وجهنا اليه التي
بها ناجى ربنا في القديم اول الجبلة فاستملكه
كذلك عما وبينا بل جعل للشاب تاملا جديدا
لكنه ايضا استدعى الشيخ لموازرته فالهنا
من فوق بنار السخط وصيرنا هاربين وعلمنا
ايضا اننا ما امكنا ان ندنوا منه فبهذا
خبرت الازواج لنوداش بالصابرات عن
حقيقته فاما الملك فحار من كل جهة وللوقت
استحضر نوداش وقال له قد تممنا ما امرت به
ايها الشيخ ولا وجدنا قط ولا منفعة
واحدة فان يكن بقي لك حيلة اخرى فاذكرها
لنجربها فلعلنا نجد لنا تفرجا مما نحن فيه
فطلب نوداش ان يخاطب بولص فاخذه
الملك ومضى معه ليفتقد ابنه فجلس الملك

وجرك كلاما يغيره به ويلومه على مقاومة
عزمه وعدمه الطاعة فكان ذلك بيننا
ايضا مثل هذه الامور قايلا لستُ اقدم
على محبة المسيح شيا فدخل نوداس الى
الوسط فقال يا بواص ما عرفت من الهتنا
التي لا تموت فابعدت من عبادتها وهجرت
دياناتها واغضبت الملك اباك هكذا
وصرت من كافة الشعب بغيضا اما منهم
هي حياتك البشر هم وهوكذلك لابوك
شامعين ضلالته وافتدوه من قيود عدم
الولادة وكثير من الاقوال الباطلة الغير
نافعة عارضة بها الشايخ في الشرور
وطفق يلفق منا بحا هجويه عن الكرازة
الانجيلية بجا ولا هجينة وتشبت امور
الاصنام

213

الاصنام فسبك قليلا ابن الملك الفوقاني
والقاطن في تلك المدينه التي نصبها الرب
وقال البوداش اسمع يا عمق الحديقه ويا ظلم
من الليل المدلهم ان الزرع البابلي ولد صانعي
البرج الكلدانيين الذين بهم اختلط
العالم يا دي الحكم الباطل والشيخ الشقي
يا من صارت الخمس مدن المحرقه بالنار
والكبريت اخف منك بالخطايا كيف
تجتري ان تهجو ابشري الخلاص الذي به
اضات الظلمات الذي به وجد الضالين
السبيل حقا الذي به دعي الها الكون والمنبوذين
الى الحياه فقل لي ما هو الافضل ان نعبد
الها ممسك الخلايق ام وحيد جنسا وروح
قدس الها واحدا لا مخلوق ولا مايتا مبدا

الخيرات وينبوع الصالحات الذي قدرته
لا تتنالب ومجده لا يدرك الذي قيام بين
يديه الوف الوف وربوات ربوات جنود
ملايكه شمايين يسبحونه قايلين قدوس
قدوس قدوس الرب الصاباوت السما والارض
مملوه من مجدك الذي به خلق الكل ما لم يكن
الذي به ثبت كل شي وتمسك وبعنايته
تدبر انما اجتنس ان نعبد هذا والا الجن
المهلكون واصنام لا نتنسلها الذي
مجدها ومدحها انما هو الفسق ومضاجعة
الذكور وبافي افعال الاثام المكتوبه عن الهتهم
المسطوره في ديانتكم اما تستحيون يا اشقى
الناس خطا يا غدا النار التي لا تنطفي امل
ومشابهي الجنس الخلدابي اما تخجلون
ان

214

ان تسجدوا للاوثان ما بينه صنعتها ايدي
نحتم حجرا او نجرتم عودا واسميتوه الهان
واجنس ما لكم ايضا انكم احدتم من القطعان
تورا ومن الحيوانات الموسومه بالذبح
جماعة قد نحتوها للمعبود ما بيت با جهله
اما تعلمون ان الذبيحة افضل من معبودكم
اما الوثن فالانسان عمله واما الحيوان
فالله خلقه فبالحقيقه انا الحيوان
البهيمي اكثر فهما منكم لان الحيوان
يعرف من يغذوه وانت لا تعرف الاله
الذي خلقك ثم لم يكن في به نعيش ونحفظ
وتسمي الها الذي قبل قليل شاهدته مضروب
بالحديد مسبوكا بالنار معمولا بالمطارق
ولبسته فضه وذهب ورفعته من اسفل

وجعلته يعلوا • ثم خربت على الارض للحجر
الموضوع • احقر منه من يسجد له ليست
للاله تسجد بل للاعمال يديك المائتة •
الفاقدة للتنفس • ولا ينبغي ان تسمي الصنم
مائتا • لكن ينبغي ان تخلق له اسما جديدا •
تشنيعه مثل هذه السفاهة • لان الحجري
ينحت والخزفي يكسر • والخشبي ينجر •
والنحاسي يصدا • والذهبي والفضي
يسكان • والهيكل ايضا يباعون • فمنها
رخاص ومنها بالثمن الاوفر • لا لانها
الهة • بل الهيولي يعطي الاثمان • لان من
يشتري الها او من ذا يبيع الها ومن هو
غير متحرك • كيف يسمي الها • فما نظر القايم
منها ما ان يجلس قط • والجالس ما ينهض
ابدا •

ابدا اخزي يا من لا عقل له وضع يديك على
فمك يا احمق الناس ايها المادح هذه
انك اغتررت من الحق اغترارا وانخدعت
برسوم افكيه انخذا اغا صانعا او وثنا
واضعا على اعمال يديك اسم الله زورا
فق ايها الشقي وافهم انك تشبع انت انقنع
دانك انك تستطيع اذ انت انسان ان
تصلع الها فكيف يجوز ان يكون هذا
واذ كنت صانع الها لكن صورة انسان
ام حيوان ليس له لسان ولا حلق ولا
دماغ ولا اشيا ما داخل فليس هو اذ
يشبه انسان ولا حيوان لكنه بالكلية
لا ينفع وغرار جدا ليس تدارى ما لا حس له
ولم تجلس بجانب من لا يتحرك ولا يغني شيا

لولم تحفظها صناعة [illegible] والنجار والحداد
لما كان صار لك الها ولو لم يكن لها حراس
يحفظونها لقد كنت اضعت الهتك التي
تصلي نحوها على اكثر الامر مدينه كثيرة
الناس جهلة تسجد كانه الها مبتهلة
ان يحفظها ذلك الذي يحفظه حراس
قليل لئلا يسرق وان كان من فضه
وذهب فانه يحفظه باحتياط وان يكن
حجريا او خزفيا او من هيولي مثل هذه دنيه
يحفظ هو نفسه لست اشك ان الخزفي
عندكم اقوى من الذهبي اما ينبغي بعدل
واجب ان يضحك عليكم يا عميان الذهن
لا فهم لهم اصلا بل ولا ابياج لان اعمالهم
انما هي جنون وليس ديانه لان شماطي
الجنلية

الجديه بشبيه خطا البحريه بيوبيلو صنما ه كما هـ
وبنصبه وبتسميه المريخ الها بم باشتهايه
النسا فد نجس نفسه في ذلك الاثم واصلح
الها اخر فسماه الزهره فجعل بحبته الحمره
جبل صنما ودعاه دبو نبنيبس ومثل ذلك
وباقي الفواحش فان المشتهين الاثم الهم
اقاموا الها اصناما وسموا الاثم الالهه
ولذلك نوجد في هيا كلهم ارقاص ملدده
واغاني والحان زنابيه وبنات جنونيه
ومن يستطيع ان يقول باشنا افعالهم الخطيه
من الذي يطيق يدنس فمه بذكر اعمالهم الرديه
لكنها بينه هي للكل وان شكينا نحن هذه هي
مقصود انهم يا نود اش با اعدم حسنا من
اوثانك افلهذه تامرني ان اسجد افلهذه

اعبد ما بحقيقته ان فعلك ردي وعزمك
الفاقد العقل اذ ترى مثل هذا الراي لكن
كنتم بها تصيرا انتم وكل المتوكلين عليها
اما انا فالالهي اعبد وله اضحى ذاتي وهو
الاله الحق المعتني بالكل ربنا يسوع المسيح
رجانا الذي به نلنا المدخل الى ابيه نوارد
بالروح القدس وبه اشترينا من العبوديه
المره بدمه ولولم يتواضع ذاته حتى الى
صورة العبد لما كنا نحن اهلنا ان نصير
في منزلة البنوه فتجعلنا نتواضع ولم يحسب
لمنزلته عديل الاله اختلاسا واتخذ ما لم
يكن تصرف مع الناس وصعد على الصليب
ومات ووضع في قبر وقام بعد ثلثه
ايام ونزل الى الجحيم واخرج الذين كانوا
عند

ياقوم

عند الشرير • المتمسك الهالك لم ينتفع من
الخطية مبتعين • فكيف تهجونه ايها
الجهلة • افما ترى هذه الشمس على كم من
المواضع غير النافعه والوسخه تبعث
شعاعها • وكم تنظر من الاجسام المائته
المنتنه • اتراها يكون لها من هذه الامور
مضرة البتة • ها هي تجفف الحماه وساخ
وتجمع المتناسبه • وتضي الاشيا المظلمه
واما هي فليس ينالها مضره بالكليه من ذلك
ولا قابله شيا من الادناس بالجمله • وما
قولك في النار انما تقبل الحديد اليها اسودا
باردا • فتجعله كله نظير اللهيب نارا • افهل
احدث من انواع الحديد شيا • فانت البرا
الحديد مضروبا بالمطارق مجلودا • فهل

يصل اليها العقل حسبما يحصل عليها بالجمله
ضررا فان لم تكن هذه المخلوقه البالية لم يدخل
عليها في مشاركتها ما هو ادنى منها شيا
من الضرر فباي قول ايها العديم العقل
اليهودي القلب تجتري ان تستهزي بي اذا
قلت انا ان الابن كلمة الله لم يزل بالكلية من
المجد الابوي لكن الها كان ولخلاص
الناس اتخذ جسدا بشريا لكي يشرك الطبيعة
الانسانيه بالطبيعة اللاهوتيه ومن
اسفل اسافل الجحيم اخرج جوهرنا ليكرمه
بالمجد المتساوي وانما اتخذ هذا الجسد المايت
لكي يخادع به رييس ظلمات هذا العالم
بمادة البشريه فيقهره ويسده ويحرر
جنسنا من جوره ثم من ها هنا قدم على الم
الصلب

ما الصلب بلا الم[...] واخيرة لله [...]
الكلمة نتجسده الذي ملك غنا واظلم الشمس
وزلزل الارض واقام موتا كثير من قبورهم
ومات وقام وسلب الجحيم وكذلك هتف
النبي قايلا ان الجحيم تمرمر لما التقاك اسفل
تمرمر لانه هوى به وقصد انه ياخذ انسانا
بذاته فصادف الاله وصار بغتة فارغا
مسبيا وعاد الى السموات حيث لم يفارق
مجده وجعل طبيعتنا الحقيرة العديمة
النفع من كل شي الرديه بينها المهون
بها فوق كل شي واجلسها على كرسي
المجد نتملك مجد لا يموت فلم يصر من
هاهنا لكلمة الله ضرر اذ ما تشبه
مجد فا مفتريا ما الاجوداني نعترف نهذه

ونعبد الها مثلها صالحا وللناس محبا
يامر بالعدل ويرسم النسك ويفترض
الطهارة ويعلم الرحمه ويعطي الامانه
ولا رياسه له الا بشي الحق وهو له المحبه
له الخيريه فهذا صالحا ان يعبد ام الهتك
الكثيرة الاصنام المتحسسه بالامور والاسماء
الويل لكم يا اصم من الصخر واعدم عقل
من البهايم اولاد الهلاك ووارثين
الظلمه والطوبى لي انا ولجميع المسيحيين
فان لنا الها خيرا وللناس ودودا الان
الذين يعبدونه ان تعبوا في هذا العالم
بشيء او شقيوا فانهم يقطفون ثمرة المجازاه
التي لا موت فيها في الملكوت التي لا فنا
لها والغبطه الالهيه الراهن نعيمها
فقال

فقال نوداش له ان وطننا ارض فيها حكما سكما
كثيرون وولا شفعه وفضايلهم مشهوره
وقبلها ملوك الارض ومعتقدروها كسنه
ليس فيها شيا من الغلط فاما ديانة الجليليين
فان الذين كرزوا بها رجال اميون ضعفا
حقيرين وهم في العدد اثنى عشر رجلا فقط
وكيف يختار هولا الجليليين غير المعروفين
الاميين على ما اشترحه الكثيرون العظما
المتلالبون بمثل هذه الحكمة وما هي براهين
اوليك انهم محقون وهولا انهم مبطلون
فاجابه يواصف قايلا يا نوداش على حسب
ظني انك حمار للكلام تسمع وليس لك فهم
بل تعباد تشدا دينك لبلا تسمع صوت
الراقي فحسنا ما قاله النبي ان يغير الحبشي جلده

ثم انك [illegible] ان تفعل فعوض ذلك فعلت
الشر يا مائتا كيف لا تستعبدك انت الى
الاجتبا من قوة الحق ان هذا الامر الممدوح
من كثيرين تعجب منه الكثيرين اعني من
ديانتكم الطغسه النجسه من ملوك وفلاسفه
كثيرين وان بشرى الانجيل اشار به رجال
قليلون ولا معروفون فقد تبين عبادتنا
الشريفه لله تعالى وضعف شرايعكم
الخبيثه المهلكه فاما الاشيا التي لكم
كان معتني بها حكما وملوك اقويا لكنها
ضعفت وخمدت واما عبادة الله فلم يكن
لها معونه من البشر وها هي مشرقه اشراقا
ابهى من الشمس تلالا وقد انتشرت في جميع
اقاصي المسكونه فلو كانت موضوعه من
خطيا

خطيا ولا سفه وكان لها ايارون
ملوك اقويا • لقد كنت انت الخبيث تقول
ان بقوة بشريه صار هذه الامر كله •
فالان ها هوذا ترى الانجيل المقدس منادى
به من قوم صياد بن حقير بن مطرود بن من
كل الولاه • ومع هذا قد اشتمل كل المسكونه •
لان اقاويلهم انتهت الى اقاصى المسكونه •
ماذا تقول • اقوة الاهيه لا تخاصم عنها •
ثبتت لتخليص الناس • واى برهان تبتغى با اعظم
الناس عقلا • لانى ان اصحابك مبطلون واصحابنا
يحقون • ابن لى الفصل في القول • ولو لم تكن
امورك كلها خرافا وكذبا • لما كانت نقضت
مع هذه القوه التي كانت لها من الناس
وضعفت • لان قد قبل رايت المنافقين شامخا

ومنشا نما كارز لبنان فعبرت به فاذ ليس
هو والتمسته فلم يوجد مكانه فعلم قال
النبي هذا ايها الموازرون عبادة الاصنام
الى قليل وبعد قريب وتسكا ليس يوجد مكانكم
لكن كفنا الدخان تفنون وكذوبان الشمع
من وجه النار هكذا تهلكون فاما سجل معرفة
الانجيل الالهي فقد قال الرب السماء والارض
يزولان وكلامي لا يزول وقال ايضا صاحب
التنزيل انت يا رب في البدي اسست السماء
والارض السموات عمل يديك هن يزلن
وانت باق وكلهم كثوب يخلقون وتطويهن
كطي الردا وتتغيرون وانت كما انت وسنوك
لا تفني واما كرازة الاشراف حكما المتلونه
الصيادين الذين اجتذبوا الكل من عمق الخديعة
الدين

الذين اشتهو نتهم انت الذي وعبد الخطيه • وبكتهم
بالحقيقه وتستحقرهم • فانهم اشرقوا بعجايب
وايات • وقوات تحلمات اشراقا • كالشمس
في المسكونه جميعا • ما نجين العميان ضيا •
والصم سمعا • والعرج مشيا • واهبين للموتى
حياه • وبعثا • وكان الاظلم فقط يشفي كل
الالام • واخرجوا الجن الذين يسفونهم الهه
لا من اجساد الناس فقط • بل وطردوهم من
المسكونه جميعا بعلامة الصليب • الذين اقتنوا
كل سحر • واظهروا السموم لا قوه لها • اما
اولئك فهكذا فعلوا بقوة المسيح • واشفوا
اضعاف البشريين • وجددوا اسرار البريه •
فهم يمدحون بما انهم منادون الحق
باستحقاق • ومن كل ذي عقل • فماذا عندك

من الاحتجاج تتولى عن حكايتك وخطابك
الذين سمّاهم الله حكمتهم وموازروا الشيطان
المحال قول لي الان ماذا خلفوه في العالم
يستحق المذكر وماذا تقول عنهم سوى
بهيمية ونجاسة وصناعة باطلة سايرة
بتحسين الكلام وتمييقه لكن اوليك الشعراء
الذين استطاعوا ان يرفعوا اطرافهم من الجنون
جزا يسيرا قالوا الحق الوكيد صدقه ان
المقول لهم الهة ويشهد بذلك المسمى شروح
فيحكي انه عارف كيف كان بدو الاوثان
ان كان في تقادم الازمان كان كل من صنع
شيا اما شبهاما مه رجليه واما صداقه بحضه
واما فعل اخر من افعال الصلاح واظهر شيا
يستحق ان يذكر به تقال انهم اكرموه بان نصب
لهم

لهم اصناما على عمد فلا يعرف الذين بعدهم ٤٤ لكمس
غرض اباءهم انه منجل ذكر الذين فعلوا انسيا
ممدوحا نصبت لهم اصناما فقليل قليل اتخذ عوا
بفعل الشيطان ريبتن الشر فجادوا الى اناس
بيننا وونهم بفعل الاثام وعبدوهم كالالهة
الغير ما تبين واجتالوا لهم بدبائح وقرابين
لتكنى الجن في الاصنام مستجدين اباهم
الى الاكرام والدبائح فاولئك الذين لم
يرتاضوا ان يعرفوا الله فنعوا خاضعين
ان يروش عليهم الهة منجل امرين احدهما
ان يسموا لهذا الاسم لانهم يتلذذون وان
يكرموا كالالهة لانهم حملون كبرا
وخزيا واولئك الذين اجتذبوهم الى النار
التي لا تطفي المعدة لهم اذ افادوهم تعليم

كل كفر ونجاسة ولانهم قد خضعوا
لخداعهم بمره فلما وصل الناس الى مثل هذه
الغايه وهم وقتيذ يطلبون نصب كل واحد
لالهه وشهوته عمودا وسماه الاهه فصاروا
من كثرة الضلاله مردولين اكثر من ذلك
من شناطة ما هم له ساجدين الى ان اتا
الرب يمحق رافاته ويجتنبه للبشر فمد انا
نحن معشر الذين امنا به من هذا الضلال
المهلك لان لا خلاص الا به ولا اله اخر
لا في السما ولا في الارض الا هو الصانع
وحده للكل الممسك كل شي بقدرته العاليه
لان قيل في النبوات بكلمة الله خلقت
السموات وبروح فيه كل قواهم فيه صار
كل شي وخلوا منه لم يكن شيا لما كان
فلما سمع

فلما سمع نوداس هذا الكلام منها ملا ان
القول بن الحكمة المستفادة من ابنه فبهت
لذلك نكر بذهل من صوت فاعتراه شكا
لان الكلام المخلص دنى الى قلبه المظلم
وتداخلة ندما كثيرا على ما سلف منه
في الباطل وعرف بحقا استمرار الباطل
وضعف الاصنام وضلالتها وهرب
الى ضبا الامانة الحسنة لاجل اليها
ومن ذلك الوقت ابتعد من الضلالة
وبغضها اكثر مما كان يحبها اولا وللوقت
قام وهتف بصوت عظيم قايلا يا الحقيقة
ايها الملك ان روح الله في ابنك ساكنه
هي لانه بتحقيق قد قهرنا وليس لنا معه
حجة واحده ولا نستطيع نحن ان نرد

عليه فيما يقوله زفيطيم هو بالحق الله
المسيحيين وعظيمة هي ايماناتهم ثم التفت
الى يواصف وقال له قول الان يا مبر
النفس ايقبلني المسيح ان انا رجعت اليه
بتعدا من خبيث اعمالي مجتنبا اباها
فاجابه بتدبير الحق وكان روزه قايلا نعم
يقبلك قبولا وكل الراجعين اليه يقبل
لا كما يتفق بل مثل ابن قد قدم من بلدة بعيده
ويستقبله كالراجع من طريق الماثم فيعانقه
مقبلا وللوقت يقلع عنه دنس الخطيه
ووزنها ويلبسه ثوبا خلاصيا ويوشيه
بحلة مجد سهما بهابها ويصلح سرورا
سريا للقوى العلويه معيدا لرجعة
الخروف الضال واوينه فهو الرب قد قال
ليصيرت

ليصيرن في السماء فرحًا عظيما بخاطي واحد
اذا تاب • وقال ايضا لم ات لادعوا الصديقين
بل الخطاه الى التوبه • وقد قال النبي عودوا
حتى انا قال الرب • اني لست اشاء موت الخاطي •
مثلما يرجع من طريقه مبينا ويحيا • ارجعوا
من سبلكم الخبايث منيبين • ولن تموتوا يا بيت
اسرايل لان الابن لن يصره اثمه • وفي
اي يوم يقلع عن اثمه راجعا ويصنع عدلا •
ويسلك في سبيل الحياه سلوكا حياة يحيا
ولن يموت اصلا • لانه صنع حكما وعدلا •
وبهما يحيا • ويقول ايضا نبي اخر • اغتسلوا
فتصيروا انقيا طاهرين • واطرحوا من نفوسكم
الخبايث قدام عيني • كفوا عن شروركم
وخباثتكم • تعلموا ان تصنعوا الحسن • وان

تكون خطايا كم تسود اكالانحاس ابيضها
كالثلج مثل هذه المواعيد معده من اللّه
للذين يرجعون اليه فلا تستطين بالنسيان
ولا تتوقفن بل تقدم الى المسيح الهنا الودود
للناس واستنضى فلن تخزى وجهك ومع
انغطاسك في العماد الالهي تندفن في الماء
كل نجاسة الانسان العتيق وجميع وسق
الخطايا الكثيره ويفنى ذلك مضمحلا كانه
لم يكن موجودا وتصعد من هناك شابا
جديدا ومن كل دنس مطهرا ولا يبقى
ولا وسخ واحد ولا دون خطية ثم فيما
بعد اليك ان تحفظ نفسك الطاهره
بالطهاره الصابره اليك بنعمه رحمة الهنا
فاما نوداش لما وعظ بهذه الكلمات خرج
للوقت

للوقت الى ذلك الكاهن اغريغوريوس فتناول منه
كتبه السحريه ومثل انها بدو وكل شر
وكمخازن شرور الشيطان فاحرقها بالنار
وبادر الى بشارة ذلك الانسان الجليل فضله
في الكهنوت الذي صار اليه ناجوز المقدم
ذكره الفاخر خبره فخبره بكل امره
وجثي التراب على راسه على زفرات عظيمه
واخص نفسه بالعبرات الغزيره فاما ذلك
فلكي يخلص نفسه ويخلصها اختلاسا من
فم التنين القاتل المهلك فعزاه بكلام الاهي
مخلص وضمن له الصفح والغفران ووعده
ان الديان غفور رحيم ووعظه ايضا
وامره ان يصوم اياما كثيره وطهره
بالمعموديه الالاهيه ولبث تائبا منتابا

بحما دا ايما فاما الملك فانه لما راى مثل هذه
الامور قد تناهت الى هذا الوصف جار من
كل جهة مندهلا وانه احضر سابر جلسايه
وخواص دولته واصحاب مشورته واستشارهم
فيما يصنع بولده فتناشت بينهم اقوال كثيره
وان المسمى ارانشين المقدم ذكره انما كان في
رتبة الرياسة مشرفا وفي جنس الراى مقدما
فاجاب قايلا ايها الملك ما ينبغي ان تصنع
بابنك فلم تصنعه كي تقنعه ان يتبع شرايعنا
ويعبد الهتنا وكما ارى انا بحا ولون امور
باطلة لان هذا يكون بحسب غريزته
وفي طبعه ان يكون محبا للغلبة لا يعطف
بالكلية فان شيت ان تدفعه الى عقوبات
وتعاديب فانك تصير للطبيعة مجاريا
وما ان

ومَا ان ندعا ابا ابينا ونسميه هولانه
نستعد ان يموت منجل المسيح فنود بقي لك ان
تعمل هذا الراي وهو ان تقسم المملكه نصفين
وتامره ان يملك على النصف فان اشتجرته
الامور والمهمات العالميه الى الانقياد الى
مذهبنا ورابنا ليصير الامر لنا بحسب
راينا وغرضنا الذي رجوناه لان المعادات
المتبته في النفس شديدا بصعوبه عظيمه
تنتهي وبالرفق على اكثر الامور وبالتكليف
تنتقل وتتغير وان تبث معتقد للشريعه
المسيحيه يكون لك هذا سلوه ان لا تحصر
ابنك وتفقده فحين قال الراسين هذا القول
استحسنه كل الحاضرين وقبلوا رايه
راضين فاجاب الملك قايلا لتكون الامور
هكذا

فاستحضرني الملك ابنه فقال له هذه اخر
مخاطبتي اياك ايها الولد الذي لم يصبر علي
المكاره سنا معا لها مدعنا وتنبع في هذا
الامر قلبي فاعلم انني لا اشفقت ابدا عليك
فسأله ما معنى هذا الكلام فاجابه قد تعبت
معك كثيرا فوجدتك غير منجر ولا منعطف
الى سماع كلامي فتعال الان لنقسم المملكه
وتحصل انت في ناحيه حظك واسميك
ملكا وتكون محولا تسلك اي طريق شئت
فعلم ذلك الشجاع الشريف النفس ان
الملك انما صنع ذلك لتزليق عزمه لكنه
راى الشجاع منه ليهرب من بين يديه ويمضي
في الطريق التي يتوق اليها فاجاب قايلا
للملك اما انا فشوقي الراهن ان اطلب
ذلك

ذلك الرجل الالهي الذي هداني الى طريق كله
الخلاص وازهدني كل شي متكلا معه
منذ الان باقي حياتي لكن اذ لا تسمح ايها
الاب ان اعمل بارادتي انا ادعن لكني في هذا
مطيعا لان جنسنا هو ان يطاع الوالدين في
الاشياء التي ليس فيها موضع هلاك واوضح
بيانه واعتزا بامر الله فاستوعب الملك
سرورا فوق الغاية وقسم البلاد الذي
تحت سلطانه شطرين وسام ولده ملكا
وزينه بالتاج ووشاه بكل مجد ملوكي
وجهزه وسيره الى موضع ملكه بكل تفخيم
وتعظيم لائق بالملك واوعز الى سائر الروسا
والقواد والحجاب ان يشيعوا مع الملك
ابنه وان يختاروا له مدينة كبيرة كثيرة
الناس

وينبرروا لنا الملك واعطاه كل العدد والالات
اللايقه بالملوك فتسلم بواصف سلطان
الملك ولما دخل الى المدينه التي سومت
للملك نصب على كل برج من اسوار المدينه
صليب السيد المسيح المكرم فاما هيا كل
الاوثان فخربها ودككها واحتفر
اساساتها ولم يبقي للنفاق اثر ثم انشا
في وسط المدينه هيكلا عظيما حسنا
للتسبيح وامر الناس بالاجتماع اليه وبتقديم
العباده لله والسجود للصليب الكريم ومضوا
وهو يتقدمهم كلهم ومنح ذاته للصلاه
والطلبه زمان طويلا وطفق بعض
كل الصابرين تحت سلطانه فايلا ان
يبروا الله الحي المحق وان يتركوا عباده
الاصنام

228

الاصنام واخبرهم بكرازة الانجيل المجيد ذكر
واوضح لهم تجسد كلمة الله واخبرهم بعجايب
اتيانه الى الارض ومعرفا اياهم الم الصلب
الذي به خلصنا وقوة القيامة والصعود
الى السموات ومع ذلك اخبرهم باليوم
المرعب المهيب واتيانه الثاني المرهوب
المخيف والخيرات المعدة للمومنين به
والعقوبات المنتظرة للخاطيين هذه
كلما كان يلخصها لهم بكلام طيب حلو لذيذ
ولم يكن يختار هذا ان يكون مفخما باموز
السلطنة وجلالة الملك بل كان بينها
بالتواضع والوداعة وبهم كان يجذب اليه
الاكثرين معتمدا ان يكون في الافعال
نجيبا وفي العقل هاديا ووديعا ولينه

انعدا العمل من الشفقه والوداعه عونًا للسلطنه
فصار الكل مدعنين للملوك وهكذا في ايام
قلايل رد جميع اهل مملكته القريبين
والبعيدين باقواله الالهيه وبتعليم الاسرار
وجحدوا اخداع الالهه الكثيره وجنبوا
دبايح الاصنام ورد ايلها ورجعوا الى الامانه
المستقيمه التي لا ضلال فيها وبتعليمه جعلوا
تا بنه وتخصصوا المسيح له المجد وكل
الذين كانوا في الجبال والمغاير محبوسين
خوفًا من ابيه من الكهنه والرهبان
والاساقفه خرجوا الجميع من اماكنهم
وقصدوه مسرورين وكان هو يستقبل
الذين صبروا على الشر والشدايد وشقيوا
من اجل السيد المسيح ويدخلهم الى بلاطه
فيغسل

فيغسل ارجلهم ويمسحهم ويعمهم كل الاشيا [illegible]
ويكرز البيعة التي بناها جديده وكان بعض
الاساقفة قد تعب كثيرا على الامانة المقدسه
ونفي من كرسيه فاجلسه عليها رييس
كهنة وكان انسان قد نبيا ونفوا من البيعة
خيرا ونفسه من النعمة الالاهية مملوة فصنع
للوقت معمودية وامران يعمد كل الراجعين
الى المسيح الاله فاصطبغ الروسا وذوي
الزينة وبعدهم المتعبدين ثم الخلق ولم
يكن الذين قد اصطبغوا بيالوا انشفا النفوس
فقط بل وساير الذين كانت بهم اوصاب
جسدانيه وشهوكين بالاوجاع كانوا
يتخلصوا من كل الم كان بهم صاعدين
من المعمودية وهم مطهرون الانفس

مصيحون الاجناد متعطفين شما النفس
والجسد معا ومن ذلك الوقت صار الكثيرون
يقصدون يواصف من كل مكان ليستفيدوا
منه معرفة الامانة الحسنه وطفق يواصف
بهدم معابد الاوثان وياخذ كل الاموال
والاواني التي فيها المعده للاوثان فيبني بها
هياكل لله ويجعل فيهم ما كان لهم من آلة
وتلبيسات مثمنه وصير تلك الهيولي المعوذه
الكرامه الغير نافعه مكرمه من هذا
الوجه ونافعه واما سائر الشياطين
النجسين الساكنين في تلك الهياكل النجسه
كانوا مضطهدين مكدودين منها كدا
شديدا هاربين هاتفين باصوات عظيمه
يسمعها الجميع مخبرين بما حل بهم من المصايب
فتحررات

فتحررت عنده لك تلك البلدان كلها من
ضلالتهم المظلمة • وابتهجت بنور الامانه
الارثدكسيه • وهكذا صار بواصف الملك
للكل انموذجا صالحا مثل هذه الاوصاف
العجيبه • لان جميع من كان تحت سلطانه
كانوا يتشبهون بافعاله البهيه • من هاهنا
بمعونة الله انتهم الامانه الحسنيه • وكثرتهم
وكان بواصف متعلقا بوصايا المسيح الاله
ويحبته • ومدبرا باقوال النعمه • ويسوس نفوس
كثيرين • ويقوم مسيرها الى المينا الالاهي
لانه كان يعلم ان الواجب ان يكون عمل
الملك من قبل كل شي • ان يعلم الناس مخافه
الله • وحفظ العدل الذي كان هو يعمله
لانه قد كان يثبت انه ليملك على الامم

هذا هو حد الملك الحقيقي ان يملك على كل
الامم • ولم يكن بالجملة يتشامخ بشرفه الدنيه •
وبالمجد الملوكى الذى كان له • لانه كان يعلم
يقينا ان والد ابانا كلنا • او ل ابوه جنسنا
في البدي كان ترابا • ومن جبلته نحن كذلك
فلذلك وضع عقله في علو الارتفاع متذكرا
للسعاده التي هناك متشعرا بنفسه كانه
ساكن هاهنا مدة يسيره • وعالم بتحقيق
ان الاشياء التي هناك هي الخاصه لمزيلها
من بعد منصرفه من هاهنا • واذ كان هو
بهذه الامور عارفا • وقد خلص الذين تحت
سلطانه هكذا من طغيان تقليد ابايهم لهم
قديما • وصيرهم لمشتريننا بدمه الكريم من
العبوديه الخبيثه عبيدا • وانه تعطف في
زوال

231

زوال الغنا وكيف يماثل جري مياه الانهار وكذ
فكان هو حريص ان يدخر له غناه يجب
ليس سوسًا يفسد ولا اللصوص ينقبون فيسرقون
فبدي من ذلك الوقت يفرق الاموال ويوزعها
على الفقرا والمساكين لا مشفقا عليها بالجمله
لانه كان يعلم انه قد ملك سلطان كثير
ويجب عليه ان يتشبه من حوله ذلك فصار
هو متشبه برحمة الله على سائر خلقه فصار
يجمع افضل من الذهب والحجاره الكريمه
غنا الاحسان وكمال الاصطناع السار نايل
النعيم العتيد فلهذا ايضا كان يفحص عن المسجونين
ويعطي المحتاجين بسماحه كل شي وكان لليتاما
والارامل والدضا لجا معتقدا ان الاحسان
الصايره منه اليهم الى نفسه وبالحقيقه

كان غني ونفسه غنيه بالمواهب وبالنعمه
ملوكيه معطي للكافه بسمحا كاملا لانه كان نوال
المجازاه عن ذلك اضعافا متضاعفه لا تحصى
في زمان المكافاه للاعمال وفي زمان يسير
شاع الخبر في كل الاماكن فكان الكل ياتونه
قاصدين الى طيب نسيم عمله مطرحين عنهم
فقر الاجساد والانفس معا وكان على
افواه الكل ذكره لان الناس لم يكن يجرهم
الفقر والجوع بل بكل الشوق ومحبتهم اياه
من صميم قلوبهم التي هي من الله ومن حسن
سيرته الالهيه التي انغرست في قلوبهم
اجمعين حبنيذ والذين كانوا تحت سلطان
ابيه ايضا كانوا هم ايضا يصيرون اليه
مطرحين لكل الضلال الذي هم فيه
متباشرين

فيانسين بالحق واما مملكة بواصف فكانت
تنمو وتزيد ومملكة ابيه انتبر تتساقط وتضعف
حسب ما يذكر بتصميت الملوك عن داوود وشاول
فلما شاهد انتبر الملك هذه الامور هكذا
افضي عند غروب عمره بشدة عمقه الي
الاجناس بخطايه وعرف ضعف الالهة
الباطلة والخديعة المستمرة منهما عليه
فجمع للوقت سائر مقدمي جيشه وسائر
جلسائه وابرز اليهم ما قد درسه الي الضو
الظاهر وفضح جميع الحضور مثل هذه
الامور المستقيمة واري الملك بان يعرف ابنه
بواصف بهذا الحال وللوقت كتب الي ابنه
رساله فيها هكذا من الملك انتبر الي الابن
المشرف بواصف علي الابن المحبوب السلام ∴

ايها الابن الحبيب ان افكارا كثيرة تحاصر نفسي
وبالشوق تقلقني لاني هانذا ارى امورا كثيرة
تعني كمعنى الدخان وامورا مملوكة تشرق
اشراقا ابهى من الشمس وقد افضينا الى حين
يحق ان تلك المقولات كانت صادقة منك
دايما وان ظلمة عظيمة من الخطايا والكفر
كانت تغطينا فلهذا لم نستطيع ان ننظر الحق
ونتفطن في خالق الكل لكن مثل هذا النور
اللامع الضاء الذي ظهر لنا منك غمضنا
عنه اعيننا ولم نوثر ان ننظره فاحللنا بك
من الاشياء الرديه جملة كثيرة من الحزن
والخوف وغيره وقتلنا كثيرين من المسيحيين
الذين لموازرة القوه المعينه اياهم بذلوا
ذاتهم قبالة فتاوسنا الى الغايه والان
فقد

فقد نفضنا ذلك الغمام الغليظ عن عيوننا
وها نحن نشاهد شعاعه من الحق يسيره
وبداخلنا ندم على ما سلف منا من المساوي
لكن غمامة اخرى رديه من الاياس السي
هاهنا تقارن هذا الشعاع مزاوله ان
تظلمه بحجة بكثرة المساوي واني مردول
من المسيح غير مقبول لانني صرت منزله
مقاوم له ومحارب فاوضح لي يا سراج نبينا
ماذا تقول وعلم اباك ماذا ينبغي ان يصنع
ورده الى معرفة الحق الواجب فلما قبل
يواصف ان يشالده وعلم فيهما امتلات نفسه
فرحا وتعجبا وللوقت دخل الى مجلسه
فخر بوجهه ساجدا امام المشرق للسيد المسيح
ممطرا الدموع على الارض شاكرا للسيد المسيح

وَمقربًا اليه التسبيح قايلًا • ارفعك يا ملكي
وَسيدي • وابارك اسمك الى الابد • والى ابد
الابدين • عظيم انت يا ربي وَمسبح جدًا •
وَجلالتك لا غايه لها • وَمن يقدر ينطق
بكنه قدرتك • وَيجعل كل تسبا بمجدك مسموعه •
المستردد الصخره الى بحيرات ما • الاذرها
هودا الغلب الاصم • قلب الى الغلبط • والاصلب
من الصخر • لما رايك لقوتك رجع كالشمع اللين •
لانك تقدر ان تقيم من هذه الحجاره بنينا
لابراهيم • اشكرك ايها السيد الواد للناس
الله الرافات • انك تكثر امهالك • وَتطيل
اناتك على ذنوبنا • وامهلتنا الى هذا الحين
غير معاقبين • وَنحن مستحقين منذ زمان •
ان نسقط من امام وَجهك • وَنشهر في العالم
اشهارًا

لشهارا كثيرا كعداة الناموس نسكان الحمر مدن ذكره
الذين احترقوا بالنار والكبريت فاما طول
اناتك التي لا تحصي ونحن بها علينا واشتد عنا
الى معرفتك التي لا تحصي اشكرك يا الاهي
وان كنت لا اكفوا لشكر خيراتك ورافاتك
اطلب اليك متضرعا يا ابن الله وكلمته
التي لا ترى يا من بارادتك بسطت يديك
على الصليب لخلاص ذرية ادم وشددت
القوي وربطته وحررت المربوطين منه
حرية دايمة انت الان يا سيدي ابسط
يدك الغير منظورة الضابطة للكل واعتق
عبدك اي الى النهاية من شي المحال الخبيث
واظهر له بنياتا انك انت هو الحي الدايم
الاله الصادق والملك الباقي الذي لا يزول

فان لك المجد الى اخر الدهور امين • فلما قال
هكذا واخذ اقناعا • وتوحيد بنعمة الرب
الاله المسيح ورافاته • وللوقت سار بتر
ملوكي حتى بلغ الى مملكة ابيه • فلما سمع ابيه
خرج للوقت مستقبلا اباه • وانه عانقه
وصلا عليه وقبله متشوقا اليه • وفرح
به فرحا عظيما • وبدا يتعجب منه • ومن النعمة
التي عليه • فلما جلسا وجدهما يتخاطبان
ومن الذي يطيق ينطق بالذي خاطب الابن
به في ذلك الوقت للاب • واي فلسفة نطق
بها • وماذا نقول عن الامور والكلام الذي
كان يعلمه له الروح القدس في ذلك الوقت •
ذلك الروح الذي به اقتنص الصيادين جميع
العالم • فظهر الاميون احكم الحكما •
فنعمة

235

كله

فيتوبه هذا الروح يحكم وتكلم مع الملك

مخبرًا اياه بنور المعرفه فتعب في اول

العاطبه كثيرًا في استجدات والده من

الضلاله الاصاميه وباقوال كثيره وتعاليم

كان يسترجعه لكنه مثل من لا يسمع فلما

نظر الرب جل اسمه الي تواضع يواصف عبده

وسمع منه طلبته وللوقت فتح ابواب قلب

ابيه المغلقه لانه قد قيل انه يصنع مسرته

للذين يرهبونه ويستجيب طلباتهم وبسهوله

فهم الملك ما كان يقال له حتى ان يواصف

بنعمه السيد المسيح وجد وقتا موافقا

على الارواح الخبيثه المستوليه على نفس والده

فغلبهم وحرر والده من اخذ اغهم

وضلالتهم تحريرا كاملا وعرفه القول الالهي

وفتح اذان قلبه وخاطبه بعجايب وعظايم
لم يكن سمعها من قبل ذلك الوقت عن ابيه
وعن الامانه المستقيمه وان لا اله في السما
فوق ولا اخر في الارض اسفل الا الاله
المعروف بالاب والابن والروح القدس الاله
الواحد وعلمه تعليما كثيرا من الاقوال
الالاهيه ومن بعد ذلك اخبره عن الخليقه
وكيف اخترع الخالق الكل مما لم يكن وخلق
الانسان بصورته وشبهه وفضله
على ساير المخلوقات بان جعل له سلطان
ذاته وخوله استعمال خيرات الفردوس
وامره ان يتجنب شجرة واحده فلما خالف
الوصيه نفاه من الجنه والغبطه لانه
خالف امره واطاع الشيطان المطغي
لجنس

بجنس البشر وافضل العالم اجمع وجعلهم
لا يعرفون الاله بالجملة واقنعهم ان
يعبدوا الاصنام النجسة فلما نظر ربنا الى
هلاك جنس البشر تجسد الاله الخالق
وشا بمسرة الاب وموازرة الروح القدس
المحيي ان يولد من العذرى الطاهرة البتول
مرتمريم وصبر للالام وصلب ومات وقام
من الموتا بعد ثلثة ايام ووفدانا من موت
الخطية واهلنا لاجل من ذلك ومن هناك
ايضا نوقن انه سياتي ايضا كما بنتسهض
جبلته ويجازي كل واحد كنحو عمله
وبعد ذلك طفق يعرفه الاسرار السمائية
والخيرات العتيدة المنتظرة المعدة للمستحقين
لها واوضح له العذاب الدايم المعد للخاطيين

بن النار التي لا تنطفي والظلمة القصوى التي لا
ضو لها والدود الذي لا ينام وكل عقوبة
خزنوها لذاتهم عبيد الخطية هذه كلها
خبره بها باقوال كثير يشهد له بسماجه
بيان عن نعمة الروح التي فيه ساكنه وفي
هذه الامور اخبره ايضا عن كثره بحبه
اتته للبشر التي لا يستقصي اثرها وكيف
هو معد لقبول توبة الراجعين اليه بالحقيقه
وان رافته ورحمته لن يطلبهم البته خطيه
ان نسينا ان نتوب ومن كتب كثيره يجمعه
اقام له عن ذلك براهين صادقه وشواهد
نيره وجعل للعقول هايبه وان الملك تخشع
لذلك وتتعجب من الحكمه المعلمه لابن الله
تعالي وتنشر جاره بصوت عال صخ وافرح
بالمسيح

بالمنيح له المجد واعترف بكثرة القديم وجوده ويقو
وبكت فساوته على المنيجمين وقتله اياهم
ثم انه اعترف بالامانه المستقيمه وانضاف
الى الديانه البهيه فمن ههنا ثم القول
الرسولي فعلاً القايل حين كثرة الخطيه
فهنالك تفاضلت النعمه فامتلا الملك
انتير غيرة الاهيه فوثب للوقت بنوه على
تلك الاصنام التي في بلاطه مصنوعه
من ذهب وفضه فاحدرها كلها الى الارض
وجعلها قطعا صغار وقسمها على المساكين
وهكذا اصير تلك الضارات نافعات
وانتصب مع ولده على هيا كل الاصنام
فذكلها وخربها الى اساسها ثم ابتنا
عوضها هيا كل ديته العلي بجده ليس في مدينته

وجدها قط • لكن وفي كل المملكه • وتممها
بحرص وامانه • فاما الارواح الخبيثه الساكنه
كانت في تلك الهياكل الاوثانيه • فكانت
تهرب من هناك طردًا صايحه مرتعده من
قوة الله الهنا القوي • الذي لا تقاوم قوته •
وكان كل اهل المملكه باسرهم ينقادون الي
الامانه البهيه • وكثير مما كان يتكلم به
بواصف الاحكم راياً للناس • وخاطب القواد
والحجاب المقبلين اليه مع بقيه الناس عن
الله • وعن كمال الامانه • بلسان ناري • يناغي
ذلك الشعب الكثير بالحان حسنه • فحلت نعمة
الروح القدس على الكل • وحركت كل الجماهير
الى تمجيد الله • حتى انهم صاحوا الجميع بصوت
واحد قايلين عظيم هو اله المسيحيين ⁘
ولا اله

238

ولا اله الا ربنا يسوع المسيح الممجد مع الاب
والابن والروح القدس فوافا بعد ذلك الاسقف
المقدم ذكره الذي صيره بواصف ريسا
على بلدته وانكمل الملك الصبغه الالهيه
باسم الاب والابن والروح القدس الاله
الواحد وقبله بن المعموديه الجليله بواصف
ابنه وهذا هو الامر العجيب المستغرب صار
لوالده ومن ولده ولاده بشريه صار له
شبنا للولاده الروحانيه لانه كان لعنا
للاب السماوي وانمر بتحقيق الاصل الالهي
اي ذلك الاصل القايل انا الكرمه وانتم
الاغصان وهكذا ولد الملك مره ثانيه من
الماء والروح وفرح فرحا الابو صف مع كل
اهل مملكته واهلوا معه جميعا للمعموديه

الالاهيه وصار المظلمون الذين كانوا من
حزب الشيطان او لاد النور صاروا وانطرد
بعيدا من الذين امنوا كل مرض وعرض جنون
فصار الكل كاملين مصححين الانفس والاجسا
ما وصارت عجايب كثيره لتبيين الامانه
وتحقيقها وثبتت البيع والهياكل وظهر
الاساقفه الذين كانوا مختفيين من الخوف
وتسلموا كنايسهم وتسلم كثيرا من الكهنه
والرهبان ليرعوا رعيه المسيح واما الملك
اثبير فابتعد هكذا واجتنب التدبير الثقيل
القديم متندما على ما كان صنع قديما وسلم
كافه رياسه الملك الى ابنه يواصف وكان
هو مع ذاته هاديا في كل حين شاكرا
شاكيا على راسه الرماد موجه زفرات
تعالى

تعالى مهلا عبرات مناجيا الرب الخالق متضرعا سائلا
منه الاغتفار لذنوبه وحفظ نفسه الى
مثل هذا الخشوع والاتضاع حتى انه كان
تمنع ان يسمي اسم الله العلي قائلا اني لست
اهلا ان اذكر اسمه بشفتاي النجسة
وبكلفة وعناء وجهد عظيم من الله
اجترى على هذا وهكذا تغير هو التغير
الحسن سائر في طريق الخلاص المؤدي
الى الفضيلة فعاش هو على هذه الحال مدة
اربع سنين بتوبة حسنة بنوح دايم ودموع
جارية كالانهار بكل فضيلة وعفة ووداعة
وطهارة ثم حياته ثم مرض بعد ذلك فلما
دنت منه الوفاة طفق بخوف وحزن
متذكرا لذلك المساوي والجرايم التي كان

اقنعلها اولا فاما بواصف فجلس مقابله
اذ كان يخفف عنه النعل الساقط عليه
قايلا له ايها الاب لم انت يحزون هكذا
ولم تعلق نفسك توكل على الله ربك واشكر له
الذي هو رجا كل اقاصي المسكونة القايل
على لسان النبي اغتسلوا وصيروا انقيا
ارفعوا الشرور والمحابث من نفوسكم
تعلموا الصلاح فان كانت خطاياكم
كالارجوان لابيضها كالثلج ولا تحزن ايها
الاب ولا تشك في قلبك فلن تعلو خطايا
الراجعين الى الله خيريته التي لا حد لها
لان هذه الجرايم معها كانت هي بعدد واحصا
فاما خيريته فلا تعد ولا تحصا فبمثل
هذه الكلمات المسليات كان يعظه حتى
انه جعله

انه جعله بحسن الرجا يهي الامل ومن بعد
ذلك بسط الاب يديه شاكرا لله ومباركا
ذلك اليوم الذي فيه ولد يواصف قايلا له
يبنا ولدي الحلو جدا ويا ولد بشر لي بل
للاب السماوي باي هبة اجازيك ما بني
باي بركات اباركك وانما اشكر نعمة الله
بحملك اذ كنت ضالا فوجدت بك كنت
في الخطية مايتا فعشت كنت لله عدوا
ومنه بعيدا فتعطف علي كثيرا ولما قال
هذا واكثر منه وكان يقبل ابنه الحبيب
متواترا صلى بعد ذلك قايلا في يديك
ايها الاله محب البشر استودع روحي
وللوقت ودع نفسه حبيبه للرب بموته
بهيبة هنية هكذا فاما يواصف فانه سكب

عليه الدموع الغزيرة وصار بعد ذلك مع
جارته بكرامة عظيمة ولم يكفه بحلة
ملوكية بل وشاه باثواب التوبة البهية
وانتصب بعد ذلك على القبر بالصلوات وكان
يهمل العبرات عليه كانهار جاريه هاتفا
الى ابنه العلي قايلا اشكرك اللهم ملك المجد
شكرا اجزيلا لانك لم تتغافل عن طلبتي
ولم تهمل عبراتي لكنك سررت اذ تسترجع
عبدك ابي هذا الذي من طريق المآثم ابتعد
اليك يا مخلص الكل وابعدته من ضلالة الاصنام
واهلته ان يعرفك ايها الاله الحقيقي
والان يا ربي والهي من
لج بحر خيرتك التي لا تستقصي اثرها
اسكنه في موضع خضرة في مكان نياح حيث
يلمع

يلمع ضيا نور وجهك البهي ولا تذكر له
جرايمه القديمة لكن على جنب كثرة رحمتك
امح دنوبه التي اكتسبها بيده ومزق تياب
هفواته واستعطف له قديسيك الذين
قبلهم بنار وسيف لان كل الانسان تمكنك
ايها السيد ضابط الكل لان رحمتك عظيمة
وليس احد بلا خطية الا انت وحدك ابها
المخلص القوي معين المستعينين بك ربي
والهي يسوع المسيح فانك يليق المجد الى
الدهور كلما امين فتاخذ هذه الصلوات
والطلبات قدم يواصف الى الله العلي في مدة
السبعة ايام وفي اليوم الثامن عادل بلاطة
وقوف على المساكين الاموال حتى لم يبقى احد
محتاجا فتمم في ايام تسيره هذه الحزانة كذلك

وفوق كل الخبرا ان احد اعتزم على الدخول
في الباب الضيق فلا تعوقه ضخامة الاموال
بالجمله • وفي تمام اربعين يوما النياحه ابيه
الملك • صنع له تذكار ودعى بكل المراتب
الجنديه • وجماعه من الشعب المدني ايضا •
فخاطبهم قايلا • هاكما ترون ان الملك ابني
والذي قد مات كواحد من الفقرآء • ولم يغن
عنه غناه شيا • لا المال ولا الاغنآء • ولا الاجلة
الملك • ولا ولده ولا واحد من اصدقايه • ولا
من اقاربه • ما استطاع ان يعينه ولا يخلصه
من القضيه • التي لا مفر منها لاحد البته •
لكنه مضى مسيرة العمر الحاضر • وليس له ولا
معه احد ممن كان له معينا • ولا الاشياء
التي عملها فقط • مهما كانت • وهذا الامر
المزمع

المزمع ان يلحق جميع الناس الذين قد خصهم
الطبيعة البشرية لابد منه • فاسمعوا
الان ايها الاصدقا والاخوة • ويا شعب
الرب المسيح اله الحق الذي اشتراهم
بدمه الكريم • الذي قد فدانا من الضلال
بشيري
القديم • وانتم الان عارفون وعالمون
انني من حيث صرت شيخ • واستحقيت ان
اصير عبده • ابغضت كل شيا • واحببته
وحده • وغاية شهوتي • ونهاية مبتغي هذه
ان اخرج من اضطرابات هذا العالم الفاني
والنعيم الباطل • واكون معه منفردا به وحده
واحلم الاهي وسيدي بهدو نفساني لا
قلق فيه • لكن مسكنتي معلومة والذي مع
انني بنعمة الله ومعونته لم اتعب باطلا

بل ولا في باطل ضيعت مثل هذه الايام لكني
خصصت ذلك بالمشيخ وجمعتكم اجمعين
وعلمتكم ان تعرفوه وحده الها محقا ورب
الكل حقا وما صنعت انا هذا لكن نعمته
التي معي وجرت لكم من النبي الردي فقد جا
الان الوقت الذي اتم فيه خدمتي التي وعدت
فعلا وادهب الى حيث يرشدني هو واوفيه
ندوري التي بذرتها له فتشاوروا انتم الان
واعلموا انكم وتخبروا من الذين تشاوون
ان يروس عليكم وتملك لانكم منذ الان
متصلون في مسرة الله وما ان منكم عنكم
شبابا او امرة فاسلكوا فيها غير جانبين
عنه ولا ابتسرة واله السلامة يكون مع
كافتكم فلما سمع الشعب هذا المقال صار للوقت
اضطرابا

اضطراب عظيم وكان كل الحاضرين
باكيين متعجبين على اليتيم منه ومع هذا
يحلفون باقسام انهم ما يمكنوه من ذلك
بالجملة وهكذا اهتف كل الملا واهل المملكه
فاشار يواصف موى للجماعه بالسكوت
قايلا في نفسه انه ليس يستطيع معاونتهم
فاصرفهم الى منازلهم حاملين على وجوههم
علامة الحزن والتوجع لذلك وان واحد
من الرووسا الذين كانوا عنده احظا منزله
من جماعتهم في العبادة البهيه وعجيبا في
طهارة السيرة الالهيه اسمه اراشبين
وهو الذي اشار على الملك انير ان يعتل
بيوحوه برلام لان هذا اشتعل قلبه بنار
الغيرة الالهيه كثيرا فاخذه الملك في خفيه

وطفق يخاطبه بوداعة ويطلب اليه بحرارة
ان يتسلم هو الملك منه ويرعى شعبه بمخافة
الله لكي يسير هو في السبيل اليميني فلما راه
ممتنعاً وبالجملة مستعفياً فالح عليه في
السوال فقال له اراشيس ايها الملك
بالظلم حكمت لانه ان كنت تعلم ان تحب
قريبك مثل نفسك فباي واجب تريد ان
تضع علي ثقلاً وتطرح انت عنك فان
كان الملك جيداً فتمسك بالجيد انت وان
كان عثرة للنفس فلم تضعه علي وفي عنقي
فلما سمع يواصف هذا القول منه كف عن
المخاطبة له في ذلك وبلبل عقيب شطر هو
للنفس رسالة خلو من كل فلسفة وحكمة
ولم يضع فيها كثير عجب يتعهد وابنه
العلي محبة

انعلى مجده وباي تدبير جليل يقدمون له
واي تسابيح وشكر يقربون له وامرهم مع
ذلك ان لا يقبلوا هم الرياسه في الملك الا
اراشين وترك الكتاب في مرتبته وخرج
من البلاط سرا عن المخافه فلما كان الصبح
وسمع هذا صنع الشعب ضجه عظيمه ببكا
وانتحابات وخرج كل اهل المدينه في طلبه
منتشرين متحيلين بكل حيله لكي يدركوه
لكن حرصهم لم يصير باطلا وذلك انهم
لما سلكوا جميع الطرقات واخذوا في الجبال
وطافوا اودية لم تسلك وجدوه في وادي
وبداخله سوطنات الرابيه وهو يصلي صلاة
الساعه السادسه فلما شاهدوه كذلك
ذرفوا الدموع عليه طا[illegible] اليه بتو[illegible] الكثير

بالعودة معهم فاجابهم هو قايلا لا تشعبوا
باطلا ولا تومّلوا من الان انني اكون لكم من
الان ملكا وانه جثى عند متا ومنهم
الكثيره له منعطفا وعاد معهم الى البلاط
ايضا وجمع كل الشعب اليه وكشف لهم عن
رايه ومع ذلك اكد القول باقسام انه
منذ ذلك الوقت ما يكون معهم ولا يوم واحد
ثم قال لهم اما انا فقد تممت خدمتي لكم ولم اترك
جهدا في تثقيفكم ولا اكتمت عنكم شيا من الواجبات
مرشدا اباكم الى امانة ربنا يسوع المسيح و[illegible]
سبيل التوبه وها انا اذهب [illegible]
التي كنت نابتا البحار [illegible]
وجهه [illegible] منكم [illegible]
[illegible] طاهر انا من [illegible]
كلكم

كلكم اجمعين ولانني لم اكتم عنكم شيا
من امور الله جميعا لم اخبركم به فلما سمعوا
منه هذا القول وعرفوا ثبات عزمه وان
شيا لا يستطيع ان تمنعه عن ثبوت نيته
عند ذلك طفقوا يلحوا على الشيخ منه
نادمين ولم يكن لهم بالكليه وجه يستعطفونه
به وللوقت ضبط بواصف اراشين وقال
لهم ايها الاخوه والاولاد هذا الان
يجعل لكم ملكا فاما ذاك فكان يابا وهم
يجبرونه عن كراهية وعدم ارادة منه
اجلسوه على كرسي المملكه ووضع على راسه
التاج الملوكي ... في يده الخاتم الملوكي
وانتصب ... لا ... الا ... اعلى الملك
اراشين لكي يحفظه ... الا ...

بغير اجادة ، ووصاة ان لا يحيد عن وصايا
المسيح الاله الى الابد ثم دعا مبتهلا للاكليروس
ولكافة الرعية طالبا من الرب لهم خلاصا
وعونا ، وان يكون جميع ما يكون في طلباتهم
مدبرا نحو الواجب ، فلما صلى هكذا التفت الى
ارشنين قايلا له ، ايها الاخ هاءنذا موصيك
الان كوصية الرسول ، ان تتامل ذاتك ،
وكل الرعية التي جعلك الروح القدس
عليها متقدما ، راعيا شعب الرب الذي
بدمه الكريم ، وهكذا الان [illegible] اظهر [illegible]
انت ازيد في ان ترضي [illegible] انك
كما قد استحققت من [illegible] زيادة كبيرة
فبعد [illegible] الله الاعظم
[illegible] انا اعفي عن ذلك الشكر الواجب
وابعد [illegible]

246

وابعد عن كل طريق تودي الى الهلاك ومثل

حال السايرين في البحر انه متى ما غلط

احد النواتيه فانه يجلب للسايرين معه

مضره وهلاكا كليا كذلك الامر هو في

الملوك فانه ان اخطى احد من المروسين

فليس يضر ذلك بالعامه مثل ما يضر ذاته

فاما ان اخطى الملك فان الضرر يكون

لاهل مملكته باسرهم فتحرز الان كثيرا

واحفظ في الصالح والخير نفسك وابغض

كل لذة تقودك الى الخطيه لان الرسول

الالهي قد قال اطلبوا السلامه مع الكل

واحفظ العفه التي [illegible] منها ان يعاين

الرب احد [illegible] ور

على اسرار الناس [illegible]

البهيه بلا تغيير ولا استحاله لان التقلب
مع تغيير الامور علامة دهر غير صحيح فان
انت في الجربه نابنا ولها بكليتك تمسكا
ولا تستكبر بالمجد الوقتي استكبارا مودبا
الى تشامخ باطل لكن بفكر نقي تفهم ضعف
طبيعتك وابغض الحياة التي هاهنا واحظر
بالك الموت بالجسد فان فكرت انت في هذه
الاشياء لتسلمن من السقطه في هوته الا[illegible]
وارهب الملك السماوي الحقيقي فتكون بالحقيقه
مغبوطا فقد قال النبي مغبوطون الذين
يرهبون الله السالكون في سبله والطوبا
للرجل الخايف من الرب المسرور بوصاياه
جدا فلنطلب الوصايا يا بني ان [illegible]
قد كانت [illegible] الرحمه والطوبا [illegible]
[illegible]

لكلهم

فانهم يرحمون وصبروا وروفين كابن كم
السماوي فهذه الوصيه يطالب بها كل
الروسا وبالحقيقه ان الذي له سلطه
كبيره ينبغي له ان يضاهي ويتشبه بالمعطيه
ذلك بحسب طاقته كن سخيا على المحاجين
معطي واقنع للفقرا شامعك لكي تجد سمع
الله مفتوحا لك لانا كما نكون مع البشر
في صوتهم فبحسب ذلك نجد سيدنا وكما نسمع
[illegible] منا والتفت جيدا الى الشعب قايلا
ايها الاخوه استودعكم الله وكلمة نعمته
القادرات [illegible] ويعطيكم ميراثا في نصيب
[illegible] ولما قال هذا سجد على
ركبتيه [illegible] وصلى مع غيره
[illegible] الوقت [illegible]

لجميع الشعب لانهم كلهم احدقوا به متحققون
ان سكناه معهم هو حياتهم ولانهم لا يرون
مفارقته وهو عتيد ان ينفصل منهم فاي
نوح واي ندب لم يقولوه صارخين قايلين
ويلنا من هذا المصاب الذي حل بنا الان بك
عرفنا الله العلي وانت انقذتنا من الضلاله
واوجدتنا نشكون كافة الشرور فماذا
يصير لنا الان بعد فراقك واي شر لا
يدركنا بعدك ومثل هذا كثيرا كانوا
يقولون ويضربون الصدور متحيرين
للمصاب الحال عليهم فاما ابو امه فبكلام
معزي سكنهم ووعدهم انه حاضر معهم
بالروح اذ كان لا يمكن ان يصير هذا
الجسد فقال هذا اقال ثم خرج من البلد هو وامه
وهم جميعهم

ذلك

وهم جميعهم تابعين له متأسفين من الرجوع
هاربين من المدينة لكن لا يوترون ان
يبصروها يتبعونهم من بعده فلما بعدوا
من المدينة انتهرهم بوعظ الانتهار ان
يعودوا عنه ففارقوه حبيبا على كره
ورجعوا واعينهم تهمل الدموع وقوم من
الجاذين الحراره كانوا ناذرين مريدين
ان يتبعوه من بعد حتى الى الليل ففرق بينهم
وخرج ذلك الجلد من جميع مملكته وهو
فرحا مسرورا مستبشرا مثل من يعود من
منفا بعيد وهو سائر بفرح الى وطنه
وكان من ظاهر لابسا ثياب عادته ومن
داخل تلك الخرق الشعرية التي اعطاه
اياها معلمه برلام ففي تلك الليلة اتى الى

منقول الانسان فقير فاخرج تلك الزينه
التي كانت عليه نزعها واعطاها لذلك
الفقير مثل اجر جميل بشديه وهكذي
بصلوات ذلك له وكثيرون اخرون فقرا
جعل الله العلي له موازره ولبسه نعمته
ورحمته عليه كثوب خلاصي بهي وحله
سرور ولم يحمل معه خبز ولا ما ولا
شي من امور الغذا ولا لبس ثوبا الا تلك
الخلقان الحقيره التي ذكرناها منذ هنيهه
لان شوقا فوق الطبيعه وعشقا الهيا
به للتسبيح الاله وهكذا النفس هو عطشنا
كالتي القايل هكذي كما قال النبي النفس كما
مثل ما يشتاق الايل الى ينابيع المياه كذلك
تاقت نفسي اليك اللهم عطشت نفسي الى الله
الحي

249

المجدي القوي هذا الشوق قبلة ذلك المجد
الشريف الجسم بل والملوكي النفس فاستهون
بكل الارضيات وداس كل الذات الجسد
متغافل عن الغدا والشي الباطل والكرامة
التي من الناس وترك التاج والبرفير وحسبها
احقر من نسج العنكبوت ودفع ذاته لاكل
المولمات والمجربات في العمر النسكي صارخا
هكذا قايلا الصمت يا شيخي خلفك فاياك
يمينك وهذا خرج على وجهه بلا رجعه
بل مضى البريه وكمل ثقل عظيم وعلى ثقل
طرح هو اختلاط الوقتيات وجدل
ونظر الشيخ ناظرا الى المشوق اليه
وصرخ اليه مثل حاضرا والصوت جاوبه
قايلا الا ترى عيني يارب لا ترى عيني خيرات
العالم

العالم الحاضر لكن املاعني يارب عبرات
روحانيه وقوم خطواتي • واريني خادمك
برلام • اريني الذي كان لي شبيها للخلاص • لكي به
القي العجوز النشكي • وتسترني من قتالات
العدو • اعطيني يارب ان اجد السبيل الي ذلك
الذي به اسعد بوجودي اياك • فان نفسي
انجرحت بشوقك • واليك عطشت يا ينبوع
الخلاص • وهذه الاقوال كان يرددها في
دانه دايما • ويناجي بها الله العلي بجده • ويمجد
به بالصلوات والتماجيد العاليه • وهكذا
كان يسعي في سفر بلا عيا حريص ان يدرك
المكان حيث كان برلام فيه ساكنا • وكان
يغتذي من حشايش البريه • لانه لم يكن حاملا
شيا كما قد سبقت فقلت انا • ولم يجد بالكليه
ما •

ماءٍ • لان تلك البرية كانت عديمة الماءِ • سكلكم
فبينما هو في نصف النهار يوما والشمس
ملتهبة جدا التهب هو ايضا التهابا
بالعطش الشديد بن حر ذلك الموضع • وعدم
الماءِ فيه • فشقي غاية الشقاء لكن الشوق
على الطبيعة والعطش الذي قد كان
يعطشه الي الله اللي بحده • هو كان يبدي
له تلهب عطش الماءِ • فاما بعض الصلاح
فلم يحتمل ان يرى فيه مثل هذه البنية الحسنة •
ومثل هذه المحبة الالهية • فاقام عليه
جيد في البرية تجارب كثير جدا • فنسج
فيه ذكر شبح مملكته تلك المزينة •
وطرح فيه صعوبة الفضيلة • ومعرفتها
الكثيرة • وضعف الجسم • وقلة اعتياده

لمثل هذا الشقاء وطول الزمان بها وبالجمله
اثار على ذهنه غبارا كثيرا كما هو مكتوب
عن انطونيوس الكبير فلما راى العدو ذاته
ضعيفا مقابل نيته لانه كان يتفكر في الرب
المسيح وملتهبا الي شوقه جدا بحرقه وثابتا
ثباتا حسنا متشددا بحرقه فحسب هو لتلك
الصدمات كلما كلاشي واخزي المحارب له
من اول الصدمه وسقط من بريه فاتاه
ايضا من طريق اخرى لانها كثيره هي
عنده حيل الردي فحاول هوان يطرحه
في انواع من الخيالات فكان يظهر له وقت
بصوره اسود كما هو وفي وقت اخر حاملا
شيئا مجردا متهددا له ان يقتله ان لم يرجع
الي ورايه بسرعه ومره اخرى كان
يمثل له

251

يتمثل له بصورة وحوش متلونة تزئر عليه وتنخر وتصيح وجيات رديه عظام ايضا ووقت بصفة تنين عظيم ينفخ عليه فاما ذلك الجندي المجاهد الجلد فكانت نفسه بلا رعدة لانه كان قد جعل العلي بجده مجاهدا صاحا على العدو الخبيث قايلا له ما يجوز علي ايها الخداع العدو المبين مثل هدا اما انت الذي منذ القديم اصبحت الشرور جنس البشر وعلى الدايم ما انت الخبيث تطغى لا تنكف عن الاضرار في كل موضع لكن يك يليق هذا الزي والشكل الذي انت ناشيه تتشبه تارة بالوحوش بوضع ضعفك واعوجاجك فلماذا يا شقي تروم ما لا تصل اليه فاني قد عرفت انا هذه الحيل وهذه التفريغات

وللكاسر

هكذا انك من الان ما يكون لي خوف ولا
اهتمام واجد لان الرب معيني وانا الذي
اري في اعداي الشرور وعلي افاعي وثعبان
اركب الذي انت تتشبه بهم واد وس
الاسد والتنين بقوة المسيح متشدداً افلتخزي
ولتستحي كل اعداي ويكونون جداً عاجلاً
وانه رسم دابته بعلامة الصليب المحيي السلاح
الذي لا يغلب فابطل كل خيالات المحال
لان الوقت فيننا الوحوش جميعا والذيابا
كفنا الدخان وكما يذوب الشمع من وجه
النار كذلك ذابوا وهو بقوة المسيح متشجعاً جميعاً
سايراً ومستبشراً وشاكراً للرب لكن وحوشا
كثيره واجناس صور تباين تلك البرية
كانت تظهر له ليس خيالاً بل خفافي
اجل

اجل هذا كانت الطريق وعرة وهو بالفكر لكاسر
كان طايرا على الامرين جميعا ثم انه وصل الى
تلك التربة التي في ارض شنار التي كان ساكنها
زمام فوجد هناك ماء فاخمد به لهيب عطشه
وبقي حينيذ سنينا كاملة في تلك التربة
ما لابها لا يجد زمام ولست اشك ان الله
كان يمتحن جلادة صبره وجودة فكره وكان
تحت الهوى هكذا ملتهبا بالحر على الدوام ملتهبا
ثم يطلب كثيرا ان يمشي ذلك الشيخ الكبير جدا
ويمشي كثير وقتا الان من العدو والمحال صبر
عليها ولحقه كثيرا من المصاعب من عدم الحشايش
الذي كان يتغذى بها لكن تلك النفس
ملتهبة جدا بشوق شديد الى التعبد
فبسهولة كانت تحتمل هذا فلذلك لم

نحب من النصرة العلويه • فلما ان كملت تلك
السنون كذلك • وكان يواضع في مدنها
يدور هو دايما • ويطلب من الله مهلا للدموع
كالانهار صارخا • ارني يا رب الذي صار
لي سببا لمعرفتك • ولمثل هذه الخيرات العلويه
ولا بكثرة خطاياي تعدمني اياه • لكن
اهلني ان ابصره انا • واصنع جهاد النسك
بالمساواه له • فوجد بنعمة الله اثرا جاريا
من مغارة • واخذ في طريق السالكين في ذلك
الموضع الى طريق • فوجد راهبا في سيرة
السياحة • فانكب عليه بحراره وقبل قدميه
وساله قايلا اين اجد مسكن بولا • ثم حدثه
باموره • وبينها له • ومنه علم مسكن المطلوب
فادركه سريعا مثل صياد جاد • فاذا ما
وجد

وجد اثر الصيد فمضى مسرعا مسرورا وبالامل لكلب
متشددا اكصي يترجى منذ سنين ان يرى اباه
لانه اذا ما انسكب في النفس المشرق الذي لله
يظهر اكثر من الطبيعة بلا قياس فوقف
جنيد على باب المغاره وقرع قايلا بارك ايها
الاب بارك فلما سمع صوته الاب بولا خرج
من المغاره وعرف بالروح لمن لا يمكن ان
يعرف سرعه من ذلك المنظر البراني
ومتعجل ذلك التغيير العجيب والاستحاله
التي قد استحالها وتغير لونه من ذلك المنظر
القديم ومن ذلك الحسن البهي المزهر صار
مسودا من حرارة الشمس مملوا بالشعر وو جنتيه
محترقين وعينيه قد غارتا في العمق
وجفونهما محترقين من فيض الدموع ومن كثره

شتوة الاثوار وللوقت وقف الشيخ الى الشرق
وابتهل الى الله صلاة دات شكر وابتهالات
ومن الصلاة ختم بامين ثم تعانقا كلاهما
وقبل احدهما الاخر وحاز ابعضهم لبعض
بالكرامات الروحانية ومتمليين من بعد
شوق زماني بلا شبع فلما تعانقا طويلا
مغتنما جمنيد جلسا وجعلا يتحادثان
فبدا بالخطاب الشيخ بر لام قايلا مرحبا
ايها الابن الحبيب ولد الاب السماوي ووارث
ملكوته العالية بربنا يسوع المسيح ذلك الذي
احببته واشتقت اليه واخترته اكثر
من الوقتيات الباليات وشل تاجر حكيم
ابتعت كل شي واشتريت الجوهرة
الكريمة التي لا قيمة لها ووجدت الكنز
الذي

254

الذي لا يسلب المخفي في حقل وصايا الرب • 3 ملك

فيعطيك الرب ايها الولد عوض الوقتيات

التي حليت الدايمات • وعوض الباليات

التي رفضت الباقيات • التي لا تبلى ولا تسحق

فقول لي ايها الحبيب كيف صرت الى ههنا •

وكيف اجريت امورك بعد انصرافي من عندك •

وان كان ابوك قد عرف ابنه • او الى هذا

الحين في قديم جهالته • فبدى يواصف

بمعروفه بكلما مار من بعد مضيه من عنده •

وكلما سهله له الرب الى حين اجتماعهما •

وكان الشيخ يسمع ذلك كله منه بلذة

لديده ونعمه • وكان باكيا بحرارة قايلا

لك المجد يا الهنا الذي على الدايم تنصب

لمحبيك وتعينهم لك الشبح ايها المسبح

ملك الكل الامكن سررت بالزرع الذي
زرعته في نفس عبدك بواصف فلك المجد
ايها المعزي الصالح الكلي قدسه لان
النعمة التي منحتها لرسلك القديسين
اهلت عبدك هدا ان ينالها وانا شي
كثير من عتقت بي من ضلالة عبودية
الاصنام وانرتهم بنور لاهوتك الحقيقي
وهكذا كان الله مشكورا من جميعها وبمثل
هذه المخاطبات كانا يتخاطبان مبتهجين
بنعمة الله العلي فجانت وقت بدء الصلاة
فقاما وصنعا الخدمة ومن بعد ذلك قدم
له برلام مايده مملوه من الاغذيه الروحانيه
وثلاث نتف نبته كان الشيخ قد اعدها وقلاها
وشربا ماء من العين التي جانبهما وقدما
شكرا

فشكروا للمانح بذلك والمشبع لكل حيوان ذالكا
ارضى ثم قاما ايضا فاكملا الصلوات الليلية
واخذا في الحديث الروحاني بكلام مخلص
مملوا من الحكمة السماوية في طول ليلهم تلك
حتى السحر فبقي حينيذ بتواضع مع معلمه
زمان مدة سنين كثيرة في هذه السيرة الحسنة
الفائقة الشريفة مثل ولد وموذب بكل
خضوع وتواضع موذبا بموافقة بازا صراع
الارواح الخبيثة الغير منظورة من ههنا
اما الالام فاماتها واخضع عقل الجسم
هكذا للروح مثل عبدا للسيده ونسي بالكلية
كل نعيم وملك ارضي فاما النوم فمثل عبد
سو كان يستعبده وهكذا باختصار اقوال
كان جهاد نسكه حتى ان ذلك الصابر

فيها اتينا كثيره بر لام تعجب منه ومن
صبره الكبير ومثل هذا كان يستعمل ذلك
العبد التقشف العديم العزا بقدر ما يضبط
به الحياه فقط ولئلا يموت باغتصاب
فيعدم ثوابا ونحشر الاعمال الحسنه وهكذا
اخضع الطبيعه للسهر مثل من ليس له جسد
واما الصلاه العمل العقلي فكان العمل
بلا انقضا وكان يفني كل ايام حياته
في المناظر الروحانيه حتى انه لم يحس
بالكليه ولا ساعه ولا طرفة عين بتلك
سكن هذه البريه هذا هو بالحقيقه عمل
الترتيب الرهباني ان لا يوجد بالكليه
بطالا من العمل الروحاني الذي قومه
ذلك المجاهد حسنا والرسول الحسن
والساعي

والثاني في راسخ السبيل السماوي • وحفظ حرارته لكي
بلا انقطاع من الابتدا الى الانتها • ومنتقلا من
قوة الى اقوى منها يزيد شوقا على شوق وحرصا
على حرص دايما حتى بلغ السعاده الماموله
المشرقه • فهكذا تشاكل بعضهما بعض الاب
برلام • ويواصف متنازهين من المماراة البته •
وكانا خارج كل اضطراب • وهم عالمين •
وكانت عقولهما غير مكدره • وغير مختلطه
بكل اختلاط • مع تعب كثير في العباده •:
الحسنه • فاستدعى في بعض الاوقات الشيخ
برلام لابنه الحقاني الروحاني • بالانجيل الالهي
وبدا معه بكلام وحديث روحاني • قايلا
يا يواصف الحبيب • كان ينبغي لك ان تسكن
هذه البريه • وهذا وانا اصلي وعدني

به المسيح عنك ان ابصرك قبل فراق
من هذه الحياه العالميه فقد رايت ما
اشتهيت وابصرتك قد فارقت العالم
وما في العالم واقتربت مع المسيح بعزم
لا شك فيه ووصلت الى حد تمام كماله فاما
على انى لبثت زمان اهمالي في الشهوه ربقتني
وقربني ان اكون مع المسيح دايما ها
هو دا انتم فغطي جسدي بالتراب واعط
التراب للتراب ودم منذ الان في هذا
الموضع نساكا للسيرة الروحانيه واجعل
ذكر تواضعي لاني اخشى ربما من كثرة
الشياطين المظلمه ليلا تنتصب لتعويقي
وتعويق نفسي لكثرة جهالتي فانت
ايها الولد لا تكل من معلم النسك ولا
تجبن

تخلصني من طول الزمان ومن حيل الشياطين
ولكن تشدد بقوة المسيح على ضعفهم
واضحك عليهم بجسارة وهي هكذا
نحو صعوبة الاوجاع وطول الزمان مثل
من هو كل يوم يتوقع الانحلال من ههنا
فليكن لك مثل مبدا النسك ومنتهاه وهكذا
كن على الدايم متناسيا ما خلف ممتدا الى ما
قدام واسعى بحاضرا نحو الاشاره الى
جايزة دعوة الله العلي بيسوع المسيح
كما قال الرسول الشريف لا نضجروا وان
كان انساننا البراني يبلا لكن الجواني
يتجدد يوما بيوم لان خفة حزننا الذي
في الوقت فوق النهايه الى النهايه يجعل لنا
مجدا ابديا الا يكون قصدنا المنظورات

الاتي التي لا تنظر لان المنظوره زمانيه • والتي
لا تنظر ابديه • فاذا افتكرت لهذه ايها
الحبيب تابد وترجل • وتجدي جلدا • احرص
ان ترضي لمرتبنا الجديه • وان جلب لك الحبيب
افكار مضجره • فاحرص ان تتبت ثبات النبيه
وتامل القول الشديد القايل لا تخافوا من
حيلة • وفي هذا العالم ستكون لكم احزان
لكن تقووا انا اغلبت العالم • وكذلك افرح بالرب
دايما • لانه اختارك • وافصلك من العالم
ووضعك بين يديه • وكذلك الذي دعاك
دعوة مقدسه على الدايم قريب هو • ولا تهتم
بشي لكن في كل صلاة وطلبة • فلتعترف
بالشكر في طلباتك الى الله • لانه قال
لست اهملك ولا ادعك • وهكذا فلتكن
لك

في منصب الشيخ ونظير النسك مثل هذه
الافكار فاستبشر ذاكر الرب الهنا
فان قد قيل ذكرت الرب فسررت وايضا
اذا ما احتمل المجاهد فهناك يامر من القتال
ملقيا لك افكار الكبريا ومظهر لك
الملك العالمي الذي علمت وياتي مالك العالم
فتدرع بالقول الخلاصي لكي تكسر النايل
اذا ما صنعتم كلما امرتم به فقولوا اننا
عبيد بطالين ما كان واجبا علينا ان
نعمله عملناه ولكن من منا يقدر ان يقوم
بالواجب الذي يجب عليه للسيد الذي
تمكن متجسدا وهو الغني والعبد مثالم
لكي يمتنعا من الالام فاي فضل للعبد
ان نال بشبه سيده فنحن كثير تنقص

عن الامة في هذه فكن متيقظا نحو الافكار
فكل يذكر ويسما الى علم معرفة الله واسبي
كل ذهنك الى طاعة المسيح وسلام
الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلبك
ونجيك بالمسيح يسوع فلما قال المغبوط
بتمام هذه الاقوال لم يكن لغزارة دموع
يواصف جدا بل مثل ينبوع ما اكثر الاعين
حتى بلت انه والارض ايضا التي كان
عليها جالسا نادما على الفراق طالبا
جدا بحرارة ان يصير وهو ايضا معا
مسافر في السبيل الاخير ولا يبقى ايضا
من بعد معلمه قايلا لماذا ايها الاب
تطلب لك وحدك هذا ولا تتركني فكيف
لم تتم المحبة الكاملة كالقايل ان يحب
قريبك

قريبًا كنفسك وانت منصرف الى النياح
وتاركًا اباي في الحزن والشقا وقبل ان
ارتاض في النسك وادابه وانعلم بحي المقاتلين
واحوالهم الكثيرة بماذا يصير لي شيا اخر
الا ان اسقط في حيلهم الرديه والموت
النفسي الدايم الويح لي انا الشقي لكن اسال
ايها الاب ان نطلب من الله ان ياخذني
معك مسافرا من هذه الدنيا نعم نجود لك
الامل الذي يكافي جزا العمل انا اطلب ان لا
اسكن الدنيا بعد فرقتي اباك ولا يوم واحد
فلما قال يواصف هذا بدموع مثل القطر
حينئذ كلمه الشيخ بشكون وهدو قايلا
له ما يحملك الولدان تقاوم احكام الله
التي لا تدركه فاما انا فقد طلبت كثيرا

من اجل هذا ان لا يفارق بعضنا بعضا •
فلست من حاجه انه ليس لموافقا ذلك
الان ان تخلع ثقل الجسم • لكن نصبر في النسك
الى ان يظهر لك الاكليل البهج • لانك بعد
لم تجاهد جهادا كافي بقطيبة الجزا المعد
لك • لكن نسلك ان تشتغل • لكما تدخل
الى فرح ربك • لاني انا قد قاربت
الماية سنة • واكملت في هذه الخدمه التي
خمسه وسبعين سنه • فانت وان كان عمرك
ما يتد هكذا • فاقبل الان يا حبيبي وابشر
الله به بفرح • لان ما شاه هو من دا
الذي يطيق من الناس ان يشبهه • ونصير
محفوظا بنعمته • لكيلا نفصل بالكليه
من الذين حملوا ثقل النهار والحر •

ونيقص

وينقص كثيرا دايما بازا الافكار المضاده
وطهارة العقل مثل كنز كثير الثمن احفظه
انت لكي يتم عليك ما وعده المخلص لصديقيه
قايلا ان يحبني احد فليحفظ قولي وابي
يحبه وتقدم اليه ونجعل عنده منزلا
فلما قال الشيخ هذا القول باشتياق نفسه
المقدسه ولسانه الناطق بالالهيات
فمن ابدلك نفس بواصف الحزينه وللوقت
ارسله الي بعض اخوه كان مسكنهم علي بعد
منه ليحضر له ابنه الذبيحه المقدسه
فتشمر بواصف وغدا مسرعا واحمل الجديه
عاجلا لانه كان يخشي لئلا ينقضي بغيته
فيستجلب لذاته خساره رديه ولا ينال
حلاوته بتوديع ولا صلواته وبركاته

فهكذا ادركتهم وبشجاعه لتلك الطريق
البعيده • مسرعا بجوانح الديبجه الطاهره •
فقام الشيخ بواصف
سرائر المسيح الطاهره ايضا • فابتهج بالروح
ابتهاجا • واشتعلوا ايضا عدا العاده • وايضا
عدا نفس ابو اصف بانوار يانعه للنفس
قايلا له • ليس ايضا ايها الهامر الحبيب تجتمع
في هذه الدنيا الفانيه مره اخرى على
مايده وطعام بعد هذا • لانني هوذا اسير
في طريق اباي • فيجب ان نبرهن تحننك اباي
بحفظك وصايا الله • وصبرك الى النهايه •
والان فافرح بالمسيح الاله • لانك قد
استبدلت الارضيات • والباليات •
بالدايمات الغير فانيات • كما يقول بولس
الالهي •

الٰهي ان كنا متنا معه فنحيا بنيه وان
صبرنا فانا سنملك معه ملكا دايما لا فنا
له. متلالين بالضيا الذي لا يوصف ويمثل
هذه الاقوال كان ربنا يخاطب بواصف
الى العشا. وطول الليل وهو منتحب بدموع
لا تمسك ولم يحتمل الفراق. وعند ابتداه النهار
ثم الحديث معه. ورفع الى السما اليدين
والعينين قايلا. يا ربي والهي الحاضر في كل
مكان اشكرك. لانك نظرت الى تواضعي
واهلتني ان اتم شي تشكاي ها هنا في
سبيل وصاياك. والان ايها السيد المحب
للبشر اقبلني في ممالك الابدية. ولا تذكر
جميع ما اخطات اليك بدرايه وجهاله.
واحفظ عبدك هذا المومن بك الذي

اهلتني انا عبدك الوهن ان اقدمه بين
يديك فسلمه من كل غرور وحيل العدو
المضاد واجعله غالبا على الفخاخ الكثيرة
التشبك التي يبسطها الخبيث لتعثير كل
الذين يريدون ان يخلصوا واخضع له
يا ربي كل قوة الخداع وامنحه سلطان
ان يطا جميع العدو ومالك الاهلاك
مهلك انفسنا وارسل من العلو روح قدسك
وقوته يجوز مصافعة العدو الشرير حتى
يتناهل ان يقبل منك تاج الغلبة ويمجد
اسمك القدوس الاب والابن والروح القدس
لانك يليق المجد والكرامة والعظمة
والتسبيح الان ودايما الى اخر الدهور امين
فلما صلى هكذا القس الى بواصيف وقبله
تقبيلا

تقبيلا مقدسا • ورشم بعد ذلك على ذاته رشم
الصليب المحيي • وبسط رجليه وصار يابسا
جدا كمثل من تقدم اليه اصدقاه • فمضى الى
النبيل السعيد • وصار الى مكافاة الكرامات
التي هناك • تتميما بالحقيقة كاملا بالروح •
فاما ابو صفحر على رجلي الاب باكيا
بنوح وتنهد من عمق القلب • مع دموع غزيره
غسل بها الجسد • وبذلك الخلق الشعري
الذي كان قد وهبه له في البلاط اولا •
لفه به • وقال عليه المزامير المرسومه •
وفي الغد صنع بقرب المغاره قبرا • وبورع
كثير حمل الجسد الطاهر للكاهن • ووضعه
في القبر الان الروحاني • والتهب بالنفس
حراره اقوى لهيبا • وبسط ذاته للصلاه قايلا •

يا ربي والاهي اسمع صوتي الذي صرخت به
وارحمني فاني اياك ابتغيت من كل قلبي
ابتغتك نفسي فلا ترد وجهك عني يا الاهي
وخلصني فان ابي وامي تركاني وانت يا رب
اخذتني كن لي معينا ولا تقصيني ولا تتهملا
عني ضع لي ناموسًا في طريقك وارشدني
الى سبيل مستقيم لا تسلم نفسي الى اعدائي
فاني عليك توكلت ومن بطن امي انت الاهي
فلا تبعد عني بل دبر حياتي يا مدبر الخليقة
وعرفني طريقا اسلك فيها ونجني فانك
الاه صالح ومحب البشر بصلوات وتضرع
عبدك ومرضيك بولم فانت الاهي واياك
امجد ايها الاب والابن والروح القدس
الى ابد الابدين امين فلما صلى هذا
جلس

جلس قريبا من الفقير باكيا وفي حال جلوسه
نعس قليلا فراى اولئك الرجال المفرحين
الذين كان قد راهم قديما واوردوه تلك الاماكن
الجنية وادخلوه الى تلك المدينة التي تفوق
حسنها الكل بهجة فلما دخل من الباب استقبله
اخرون بايديهم تاجات بهية تشرق اشراقا
نيرا لا يوصف فسالهم لمن هذا كله فاجابه
الواحد منهم لك اصلح مثل الانفس التي
خلصت ونسترض اكثر مثل النسك الذي
اشتغيه ان انت اتممته ولكن ينبغي لك ان تنتبه
لانك الذي بك مال عن الطريق الجنية وبات
يتكاوه الى الان فاما بواصف مكان مشتعلا
بالامر قائلا وكيف يمكن ان ينال اي مواهب نظير
انا الذي قد تعبت مثل هذه الاتعاب وهو عن توبته

فقط فلما قال هكذا صار كناظر في ذلك الوقت
الى برلام معلمه وكان متحيرا له قال له هذه كلمات
يا يواصف التي قلتها لك قديما انك اذا استغنيت
الغنى الاكثر تجيد ما تكون شيا فتحيرت من
الكلمة في ذلك الوقت فكيف استطعت الان ان
تكون صورته ابيك نظيرك وما نشر بالنفس
ان طلبت محله قد نقص منك فاما يواصف
فكما كان عادته قال له اغفر لي ايها الاب
اغفر واعلمني اي موضع تسكن فاجابه برلام
قايلا قد سكنت في هذه المدينة الفايقة الجمال
في شارع وسط المدينه وكان يواصف مثل من
يطلب اليه ان يصير به الى موضعه ويضيفه فيه
فقال له برلام لم يات بعد ذلك الزمان ان تاتي
الى تلك المساكن متعجلا ان تنقل الجسم بعد عليك
فان

فان صبرت تخشع كما ارتكني به ستوافي بعد قليل
وتستحق هذا وتنال الفرح الدايم ويكون لكي موبدا
فصار حنيدا بواصف متيقظا ممتلي النفس من داللي
الضيا والمجد الذي لا ينطق به وتعجب كثيرا واصعد
الى السيد المسيح تسبيحا ذا شكر ونبت الى التمام
متحملا الى السيره الملايكيه بالحقيقه واستعمل نسكا
صعب من بعد تصرف الشيخ برلام في تلك البريه
القصوي مثل انسان لا جسم له بالنسك الذي
يفوق البشريه وفي القديس اجتذب انفس اناس
ليديهم من التنين المهلك للانفس وقدمها الى الاله
الرب واستحق مشجل الذي نعمه رسوليه وصار شاهدا
بالنيه وبدالة اقر بالمسيح الاله بين يدي الملايكه الملوك
وظهر كارزا عظيما ثم صادع في البريه انواعا من الارواح النجسه
وقوي بقوه المسيح عليها كلها ونال الموهبه الجزيله ومن هاهنا
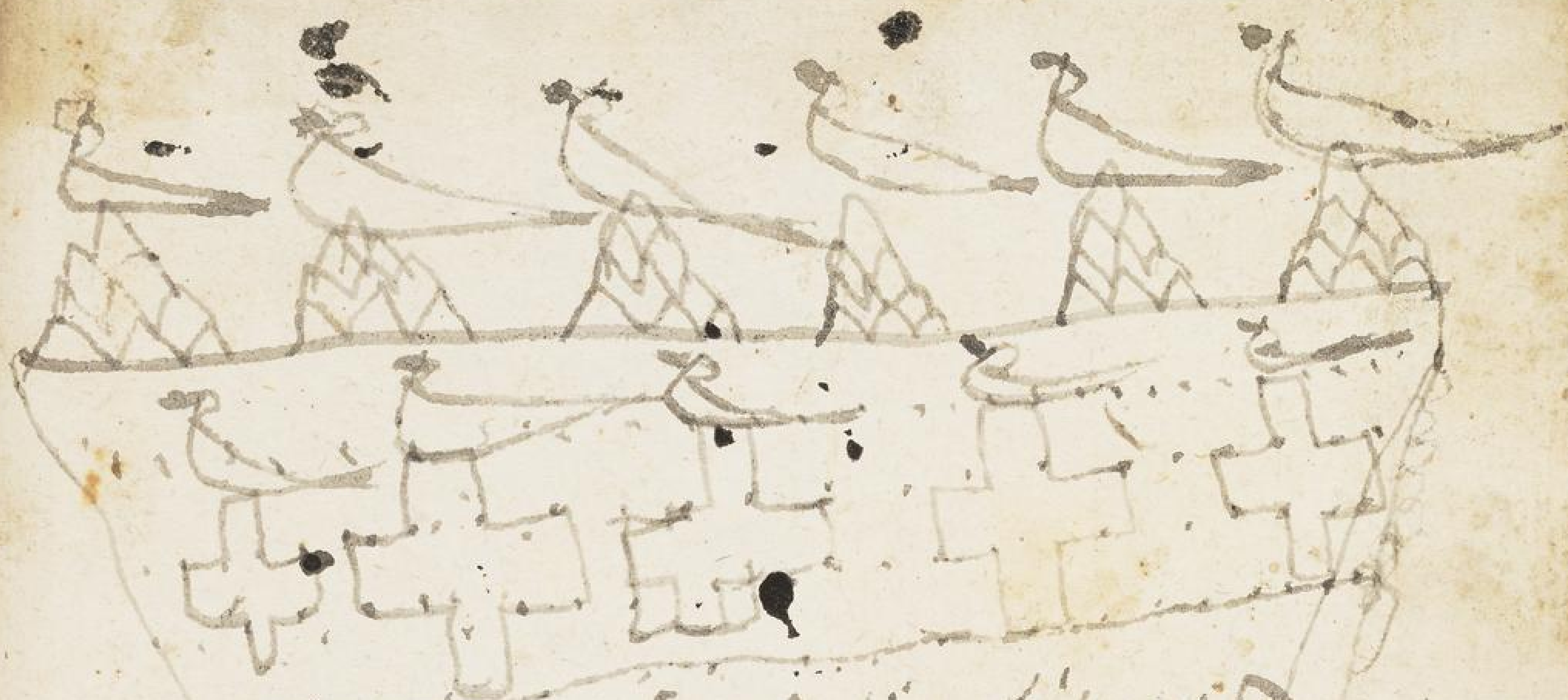
كانت عين نفسه منقاه من كل قتام ارضي وكان يري
هو الرمعاة كالحاظر والرب المسيح كان له بدل كل
شي وهو الي المسيح مشتاق وكان يري المسيح كالحاضر
كا النبي القايل كنت اري الرب امامي في كل حين
لانه عن يميني لكيلا ازل وايضا قال نفسي لصقت
خلفك واياي بهرت يمينك وبالحقيقه لقد لصقت نفسه
خلف المسيح وتالفت معه افترانا لا ينفصل ولم يتغير
هذا النقل العجيب ولم يفسد قانون نسكه من الابتدا
الي الانتها وصار في مثل هذا السيره البهيه وقلب العالم
لذاته وذاته الي العالم وانصرف الي السلام بالسلام
وصار الي السيد الذي كان معه دايما ومشتاق اليه
ومضي الي بلده الاحبا الصديقين وموضعهم حيث سكن
كافت الفرحين فاما جسمه الكريم فان انسانا كان
ساكنا بالقرب منه رجلا قديسا ذلك الذي اضافه

عنده

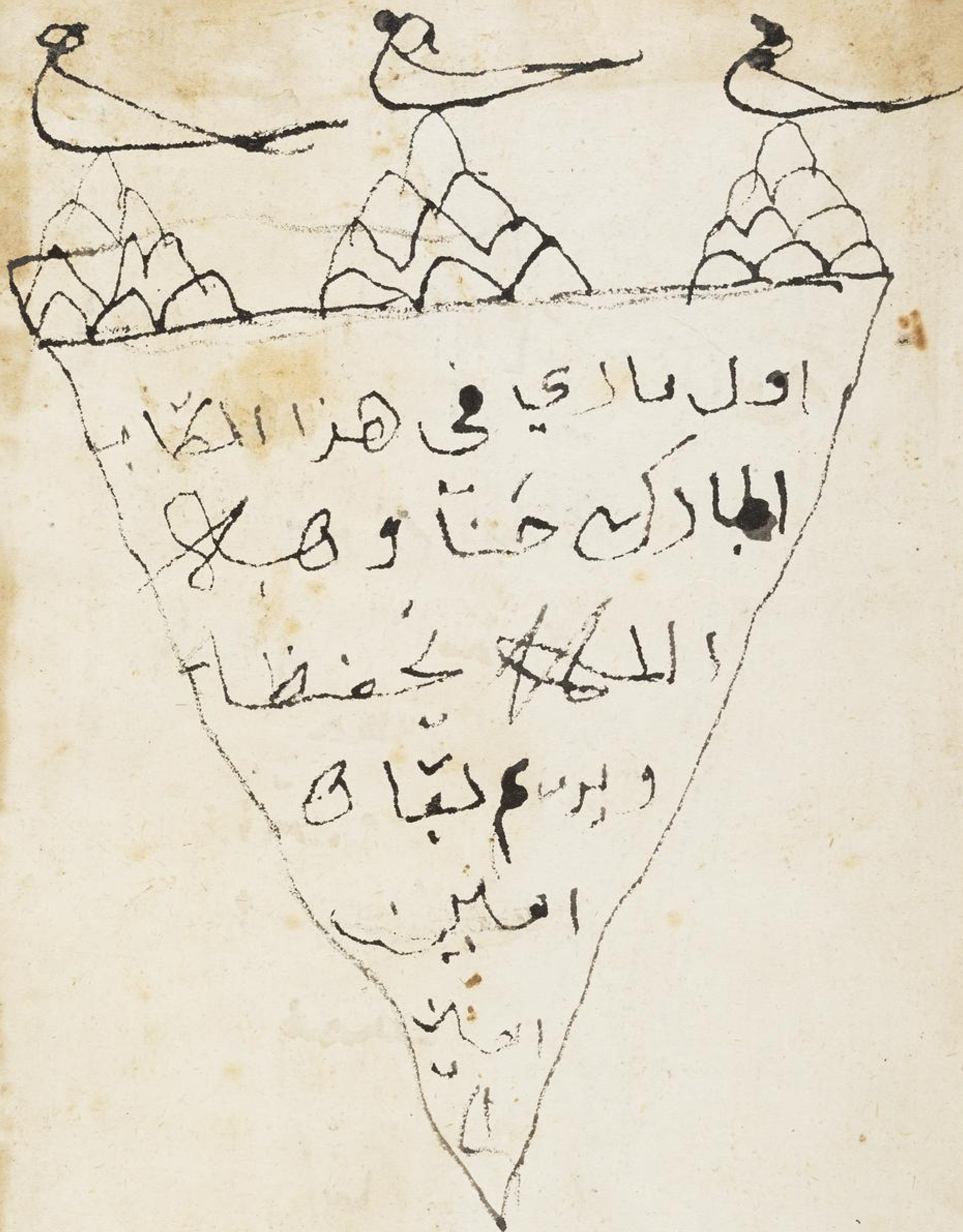
عنه قدومه في طلب برلام ودله عليه هذا بانتقلات
الالهي علم بنياحته في ذالك الوقت فقدم الجهناكي
واكرمه بتسابيح عظام وكتب عليه دموعا غزيره علامة
لمحبته اياه وتمم عليه كل رسوم النصاري ووضعه في قبر ابنيه
برلام معًا لانه كان يجب ان ساكن الاجساد بعضها
بعضًا ومضي حينيذًا فادرك مملكت الهند وتقدم الي
الملك اراشين الذي سماه يواصف ملكًا وعرفه بكل
امورها المضبوطه اعني برلام ويواصف فلم يتباطي ذالك
الملك بل مضي هو ومعه جموع كثيره وبلغ الي المغاره
ونظر الي القبر وبكا عليه مليا بحرارة ودموع غزيره ورفع
الغطا فنظر الي برلام ويواصف معًا وكانت اعضاهما
لهيتهما ولم تتغير البتة من الوانها القديمه شيًا بل
كاملة صحيحة وكانت تنبعث روايح ذكيه ولم تظهر بالجمله
شيًا من الكراهيه التي للموتي فوضعهما الملك في توابيت

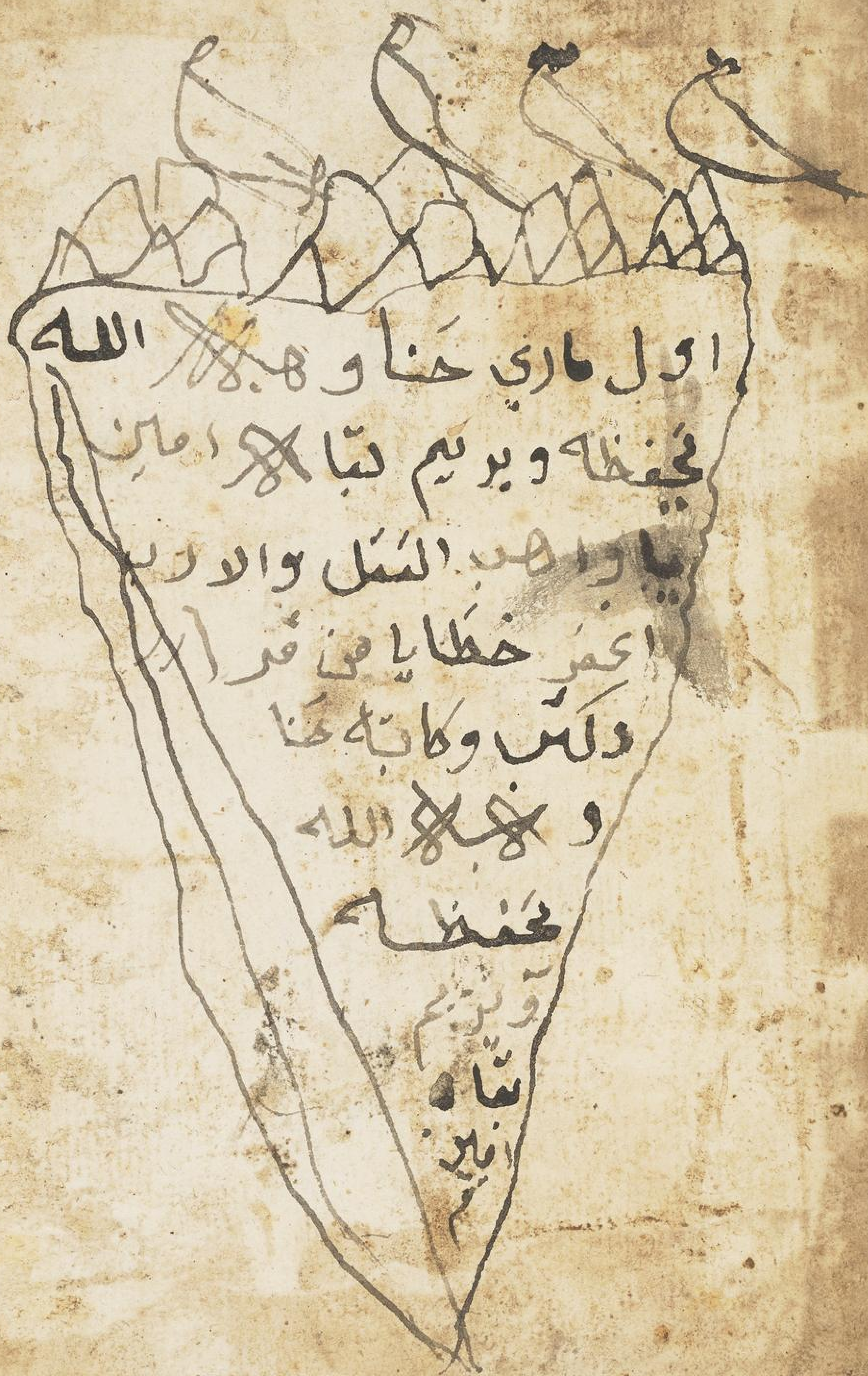
كربه وحملها الي مدينة وملكته فلما وصل الخبر وسمع
الشعب بما صار اليهم قدموا جموعا لا تحصي لكثرة عددها
من تلك المدن والقري وجميع تلك الاعمال المقابلة
تلك الاجساد الطاهرة والسجود لهما والتبرك بعد
فسبحوا عليهما تسابيحا تليق بهما واوقدوا الشموع
والمصابيح الكثيره فبالستحقاق وحقا يقول كل احد
اما النور تحقيق بابنا النور ووراثة فبابتهاج وجلاله
معا وضعهما في اسالك الكنيسه التي السرار يواقف
هناك وعجايب كثيره واشفية ظهرت في وقت نقلهما
وعند وضعهما من فتح اعين العمي وابرا البرص وساير
اصناف الامراض فلما راي الملك والشعب هذا العجايب
التي ظهرت منهما بعد نياحتهما وما صنع الله بجارمبه
وابراره من العجايب التي ظهرت عند القبرا ازدادوا لذلك
ايمانا ومجدوا السيد المسيح كثيرا وكل الدين عاينوا ذلك
وسمعوا

وتسمعوا بسيدة بوالف البار المشتهاه المشابهه لسيدت
الملايكه ولشوقه الحار الي الله الدي كان فيه منذ صباه
تعجبوا كثيرا وسبحوا الله الدي يعين لمحبيه دايما ويكافيهم
بوجه عظيمه ومن ها هنا انتهي الخبر الدي ذكرته حسب
ما سمعته من رجال اكرام قديسين شرحوا هدا الامر
بلا كدب فليصلي لنا الان ايها القاريين والسامعين
هدا الخبر النافع للنفس سهلا لحفظ الدين ارضوا
الله بصلوات وطلبات القديسين بولام ويواصف المغبو طين
الدين هون عليهما التعب بالمسيح يسوع ربنا هدا
الدي يليق به الاكرام والسجود والعز والجلال والتهليل
والتقديس والترتيل والتمجيد للاب والابن وروح
القدس الان وكل اوان والي دهر الداهرين امين
والمجد لواهب العقل تم وكمل هدا



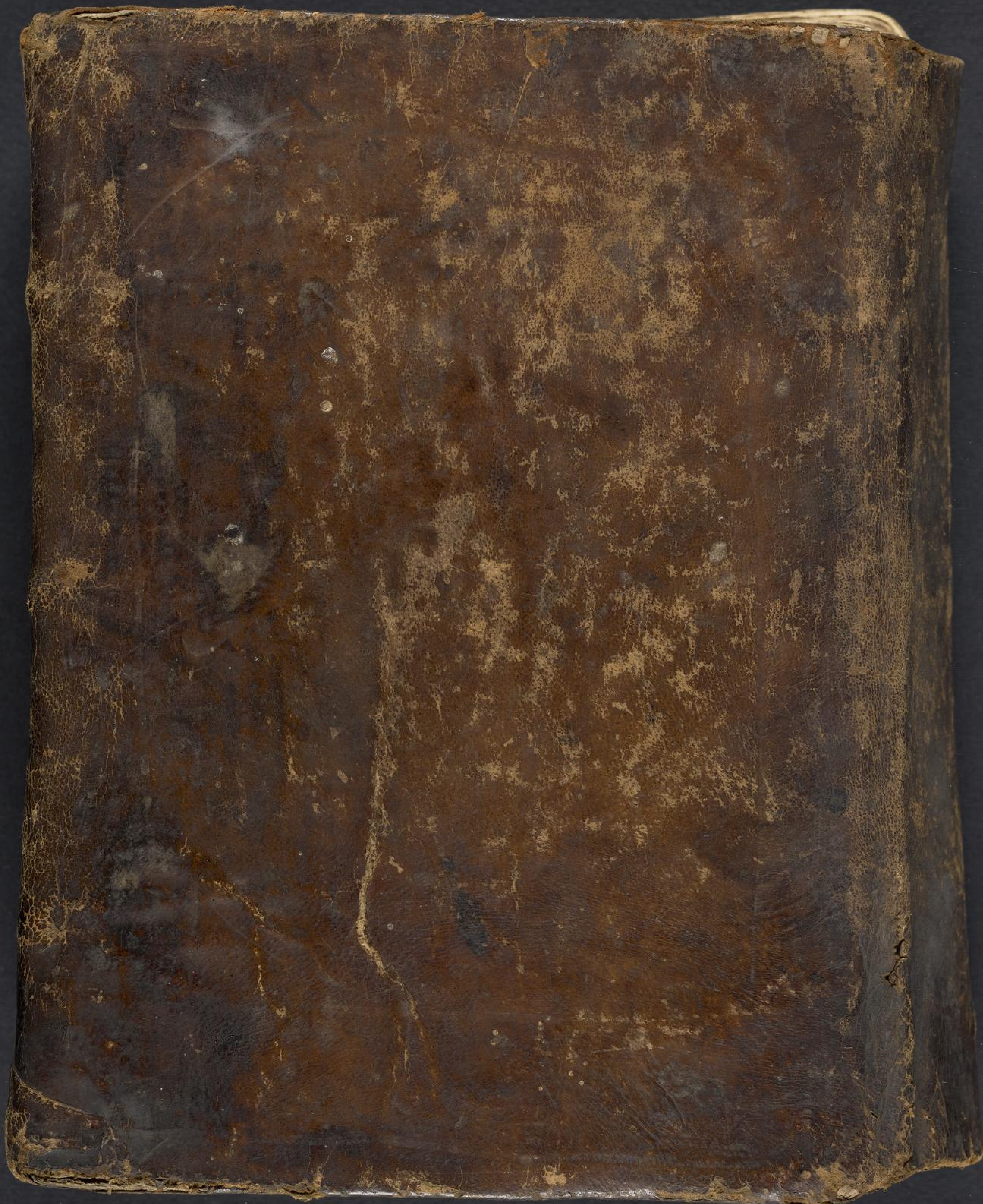
هذا الكتاب تملك حاوهه
الله يحفظه ويديم بقاه
العالم
يا واهب العقل
والارب اغفر
خطايا من
ترك
ولش


اول باري في هذا الكتاب
المبارك حتا وهو
الله حفظا
ويرحم لكاتبه
امين
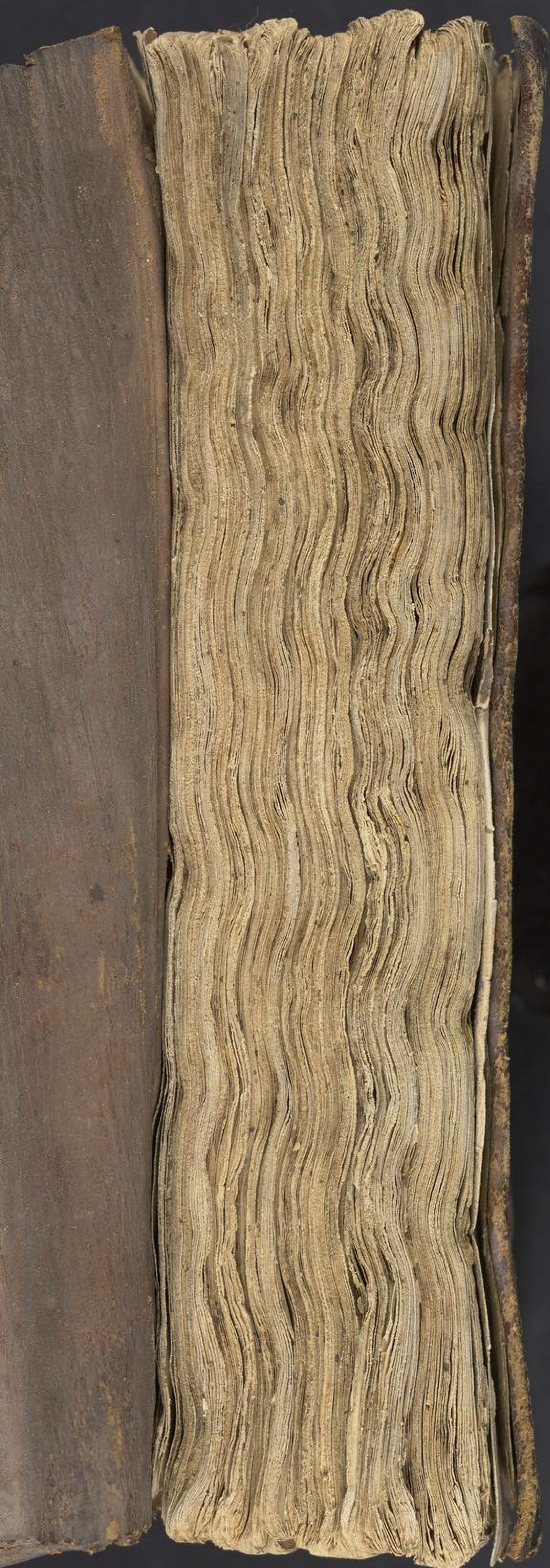


اول ماري حنا وهبلا الله
تحفظه ويريم لبالا امين
يا واهب السمل والاوب
اعمر خطايا من قرا
ذلك وكاتبه
و الله
تحفظه













BARLAAM AND YOASAPH
in Arabic

No date, perhaps of the 15th century

Gift of Dr. Cyrus Adler

183

XIII.

Lives of Barlaam and Jos-
-aphat, in Arabic.
-Complete.
Date not found-XV cent.
or older.